بسم الله الرحمن الرحيم

البصائر

هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

لسان حال
جمعية
العلماء المسلمين
الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ
الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

الاثنين 15 - 21 جمادى الأولى 1435 هـ /17 - 23 مارس 2014 العدد: 696 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

العالم الإسلامي من التضامن الإسلامي إلى ضرورة الوحدة والتكامل..

08

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر أو الطوفان (02)

إنّ المتّتبع للأحداث الجارية في البلاد العربية، وبخاصة التي تُعرف باهتزازات، جعلت الناس فريقين: فريق استبشر خيرا بهذا، وفريق رأى فيه نكبة تضاف لنكبات العالم العربي والإسلامي، ولكلّ من الفريقين شواهده من الواقع المعيش.

والعاقل الكيِّس في مثل هذه الظروف، من اتعظ بغيره، واستفاد من تجارب الآخرين، وعاد إلى ثوابته المستمدّة من معتقداته وموروثه الاجتماعي والثقافي.

وهذه الأحداث بقطع النظر عمّا تحمله من سلبيات وإيجابيات، إنّما هي نتيجةٌ لتراكماتٍ متداخلة اجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا، واجتهادات غاب عنها الاستثمار في الإنسان الذي هو رأس المال في إثمار نهضة ناجحة، ومن ثمّ بقي الباب مفتوحًا على كلّ الاحتمالات.

وجمعية العلماء منذ تأسيسها جعلت من غاياتها بناء الإنسان، فمحال أن يتحرر بدن يحمل عقلا عبدًا، كما قال شيخنا محمد البشير الإبراهيمي، لأنّه المنطلق الأساسي في النهوض بالأوطان، فكان ذلك من الثوابت التي دأبت عليها الجمعية في جميع مراحلها، بل وتعدّى ذلك إلى كلّ من تأثر بأدبياتها وأدبيات رجالها.

وبلادنا اليوم تعيش حالة -كما ذكرنا ذلك في افتتاحية الأسبوع الماضي- من النكوص الحضاري والرّكود الثقافي، والغليان السياسي، والتدهور الاجتماعي، وكلّ ذلك يمثّل مقدِّمات غير سليمة من شأنها أن تفضي إلى عواقب لا يتمناها عاقل -لا قدّر الله- والتجاذبات التي تشهدها الساحة السياسية الوطنية، إن لم يتحل أصحابها بروح المسؤولية وتقدير العواقب، فإنّ الضحية في النهاية هي البلاد والعباد {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

والجمعية وإن كانت تثمِّن كلّ فعل إيجابي وتفعيل الآليات التي تتحقق بها حرّية المواطن في الاختيار والتعبير، وسيادة القانون واحترامه، والمفضية إلى العدالة الاجتماعية وتحمّل المسؤوليات، فإنّها تدعو إلى حسن استثمار الاستحقاقات السياسية في خدمة الأمّة والارتقاء بالمجتمع ومؤسساته، وتحذر من الانجراف إلى ما لا يحمد عقباه، لاسيما وأنّ ما يجري بغرداية وما يلفه من غموض، وما تتناقله وسائل الإعلام في جهات أخرى؛ يهدد الأمن الاجتماعي بأسوأ صور التهديد للمجتمع الجزائري.

والجمعية باعتبارها جمعية تاريخية يهمّها الوطن والأمّة والمصلحة العامة، لذلك فهي تدعو إلى التوافق ومراعاة مقوّمات الأمة، وتحذِر من الانجرار إلى ما يؤدي إلى العنف وإلى العواقب الوخيمة التي تفكك أواصر الأمّة وترسِّخ التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وتؤكد على مقوله ابن باديس -رحمه الله- في أنّها ليست جمعية حزب ولا مذهب ولا طائفة ولا جماعة معيّنة، وإنّما هي جمعية الأمّة فلا تنحاز إلاّ إلى الأمّة ومصلحتها.

ملف حقوقي ضخم يحضّر لمقاضاة الانقلابيين في لاهاي

النظام الانقلابي الفاشي ينتقم من المعتقلين بالتعذيب

04

المخططات التنموية بين التخلّف والتحضّر

في دولنا المتخلفة نسمع بالخطط التنموية الخماسية والثلاثية وغيرها من الخطط القصيرة الأجل، وإن طالت فتكون متوسطة الأجل، بينما في الدول المتحضرة المتقدمة فنجدهم يخططون لعشرين سنة أو ثلاثين، وحتى منهم من يخطط لخمسين سنة، والأعجب والأغرب أنهم يطبقون خططهم التي أعدها أجدادهم دون أن يجدوا حرجا في ذلك، وهم أيضا بدورهم يخططون للأجيال القادمة، وسبحان الله لا يتركون لا شاردة ولا واردة إلا أخذوها بعين الاعتبار في مخططاتهم، ابتداء من الطرقات ووصولا إلى أقسام الدراسة في المدارس والجامعات، بل الأعجب والأغرب أنهم يخططون حتى لقنوات صرف المياه حتى لا يتم تغييرها أو تعديلها إلا بعد مرور عقود عديدة من الزمن.

09

القضية الفلسطينية

جديد نتانياهو

04

الإسلاموفوبيا

وجه آخر للعداء في الغرب ضد الإسلام والمسلمين

16

المجلس الأعلى للغة العربية يكرم الدكتور عبد القادر فضيل

كرم المجلس الأعلى للغة العربية يوم الثلاثاء 10جمادى الاولى1435هـ الموافق لـ11/03/2014م الدكتور عبد القادر فضيل، عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد رجالات التربية والتعليم في الجزائر، ومن الذين خدموا اللغة العربية ودافعوا عن هويتنا الثقافية والحضارية...

افتتح جلسة التكريم الأستاذ عز الدين ميهوبي، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، معتبراً إياه سنة حميدة لتكريم الرجال الذين خدموا الوطن، ومن هؤلاء الدكتور عبد القادر فضيل المناضل والمثقف والمربي، فهو واحد من الذين خدموا التعليم واللغة العربية في بلادنا بعد الاستقلال، كان ذلك بعيدا عن الضوضاء والأضواء فكان بحق أمينا على لغة الضاد. بدأ الأستاذ فضيل حياته المهنية معلماً وتدرج في المسؤوليات إلى أن أصبح خبيراً في المناهج التعليمية، ومسؤولا عن معاهد تكوين رجال التربية والتعليم في جزائر ما بعد الاستقلال، وقد كان لجهوده وكتاباته دور في ظهور تيار خدم مدرستنا التي خرجت قوافل من الإطارات التي تنافح اليوم عن الجزائر وهويتها ومقوماتها، وبالتالي، يضيف المتحدث، فإن الوقفة جاءت رمزية لرجل كان صادقاً مع نفسه ومع وطنه.

ثم أعطى الأستاذ عز الدين ميهوبي الكلمة للدكتور فضيل الذي أكد أنه سعيد بالوقوف في هذا المقام فهو منذ الاستقلال مع المدرسة واللغة العربية كلغة تعليم، مستحضراً بعض ذكرياته بعد الاستقلال أي منذ 1963 عندما كان طالباً بمعهد الدراسات العربية بالعاصمة، حيث تعلم أصول التعليم ليلتحق في سنة 1966 بقسم الفلسفة بالجامعة المركزية ليبدأ مشواراً من العمل والنضال استمر 40 سنة، اشتغل فيها معلما ومفتشا ثم مفتشاً عاماً بوزارة التربية الوطنية ثم مسؤولا عن تكوين المعلمين والمفتشين وذلك منذ سنة 1968.

وتابع الدكتور فضيل حديثه عن المسيرة التعليمية وقضية التعريب، التي بدأت في سنة 1964 بتعريب السنة الأولى ابتدائي، ثم مرحلة تعريب الأقسام العلمية بداية السبعينيات، ثم مرحلة التعليم الأساسي، حيث كان التعريب شاملاً وربط المدرسة بالمجتمع وبالتالي تم القضاء على الازدواجية في التعليم.

ثم تناول الدكتور فضيل الحديث عن بعض السلبيات التي عرفتها قضية التعريب، ومنها تجميد قانون التعريب بداية التسعينيات، مع الإشارة إلى المعارك التي خاضها، خاصة بوزارة التربية، للذود عن التعريب وتغليب البيداغوجيا على القرارات الارتجالية والتصدي لعمليات تمكين لغة المستعمر في سن مبكرة في المسار التعليمي ورفض أية مراسلات رسمية غير مكتوبة باللغة الوطنية حتى وإن كانت من جهات ذات سيادة.

بعد كلمة الدكتور عبد القادر فضيل، تناول الحديث الأستاذ محمد الهادي الحسني الذي وصف الأستاذ فضيل برجل المواقف، مشيراً إلى أنّ تكريمه يعني تكريماً للعلم، معتبراً هذا الرجل مثالا للصدق فهو يقول ما يفعل ويحرص على الرفع من شأن لغته وبالتالي فإنّه من معدن جزائري أصيل لم يتغير بتغير الأحوال.

ثم تحدث الأستاذ عبد الله عثامنية، أحد أصدقاء الدكتور فضيل، الذي عرفه كما قال بعد الاستقلال وشاركه معركة التحدي للنهوض بالمدرسة الجزائرية.

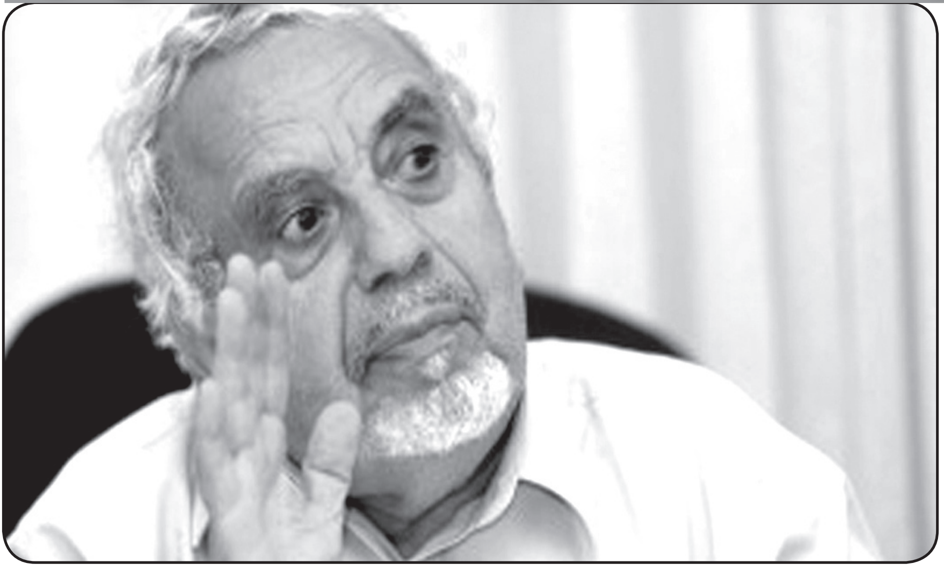

في شهادته، حرص الأستاذ زبير طوالبي على عرض الوضع الصعب لقطاع التعليم بعد الاستقلال واستماتة المعلمين بالعربية من أجل إثبات قدراتهم لاسترجاع هوية التعليم الذي بقي يعاني من هيمنة بعض الفرنسيين.

آخر شهادة كانت للدكتور بشير مصيطفى، أستاذ الاقتصاد في جامعة الجزائر والوزير السابق حيث تحدث مصيطفى منوها بمسار الدكتور فضيل وبتعاونه مع جيل الشباب، ذاكراً كيف أنه لبى دعوته عندما كان وزيراً من خلال حضوره في فطور الصباح بوزارة التخطيط والاستشراف، حيث طرح موضوع التربية والتعليم، فكان متحدثاً رسمياً باسمها طارحاً جملة من التوصيات تدخل في إطار التخطيط لجزائر 2030.

في الأخير تمّ تكريم الدكتور عبد القادر فضيل بدرع المجلس الأعلى للغة العربية.

يذكر أن المجلس الأعلى للغة العربية، كرم الدكتور عبد القادر فضيل نظراً لمكانته العلمية والتربوية، ولجهوده في التنظير للغة العربية والمناهج التربوية في الجزائر، فقد صدر له مؤخراً عن دار جسور للنشر والتوزيع كتاب: «اللغة ومعركة الهوية في الجزائر».

وصلنا هذا البيان الصادر عن المجلس الأعلى للهيئات الدينية الإباضية "مجلس عمي سعيد" حول الأحداث في غرداية، وعملاً بالتقاليد الإعلامية قررنا نشره كاملاً كما وصلنا.

هيئة تحرير البصائر

بيان حول أحداث غرداية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} (البروج، الآية: 10).

شهدت مدن ميزاب: غرداية، بني يزقن، مليكة، بونورة، القرارة، وبريان، في الأيام الأخيرة مأساة فضيعة، وفتنة غريبة زلزلت البلاد، وحيرت العباد.

ظلم وعدوان سافر، وإزهاق لأرواح مؤمنة بريئة، وانتهاك للمقدسات، وإتلاف للممتلكات، وسرقة للأجهزة، وللفرش، والأثاث، وحرق للمساكن، وتخريب للمتاجر، والمؤسسات الاقتصادية، وترويع للآمنين، وإخراجهم من منازلهم، وانقضاض على المقابر، وتلاعب بالجماجم ورفات الأموات، وتحطيم لمبان أثرية مصنفة، إلى غير ذلك من مناكر يندى لها الجبين، ولا يرضاها شرع، ولا عقل، ولا قانون.

وإن مجلس الشيخ عمي سعيد ليعجب، ويقف حائرا أمام هذه المؤامرة الوحشية، ويندد بمن أذكى نارها بأي وسيلة كانت، وهذا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يعلنها مدوية: "الفتنة نار لعن الله موقدها".

كما ينتقد بمرارة إسهام بعض وسائل الإعلام في نشر الإشاعات الكاذبة والمغرضة، وقلب الحقائق، وترويج التهم الباطلة، والافتراءات الغريبة -التي حيرت الرأي العام- قصد تشويه الوجه الوضيء لأبناء هذا الوادي الكريم، فتأملوا معنا أيها الإخوة المؤمنون قوله تبارك وتعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (الحجرات، الآية: 6).

وإن العاقل ليتساءل -أيها الإخوة- عما يكمن وراء هذه الفتنة العمياء، وما هي دوافعها وأسبابها الحقيقية؟ وما هو الهدف من ورائها؟ هل فكر هؤلاء فيما ينتظر العبد يوم الحساب:{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا}(آل عمران، الآية: 30).

وفي قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه".

أيها الوطنيون الأحرار، ويا حماة الجزائر، ومسؤولين، وعلماء، ومرشدين، وإعلاميين، أفرادا وهيئات، هبوا لإنقاذ الجزائر، والمحافظة على حضارة الألف عام بوادي ميزاب، بتغيير المنكر، وإيقاف النزيف، وبادروا لوضع حد نهائي لمسلسل الإجرام، والتخريب، وإزهاق الأرواح، وإتلاف الممتلكات، وتشريد العائلات.

وإنا لندعو الله تبارك وتعالى أن يتقبل مجهودات المخلصين الذين بادروا تلقائيا، وبكل عفوية -من مختلف نواحي الوطن- لتغيير المنكر، والإصداع بالحق بكل نزاهة، وبالكلمة الصادقة المؤثرة، قصد المشاركة في إخماد نيران الفتنة التي اندلعت في هذا الجزء من وطننا العزيز لضرب وحدة الجزائر واستقرارها.

وإن مجلس عمي سعيد يعترف بفضل السلطات المخلصة التي هبت -وإن مؤخرا- لاحتواء الفتنة، ومنع تعفن الأوضاع. ملحا عليها بمواصلة العمل الجاد لاستئصال جذور هذه الكارثة الكبرى، التي لم يثنها دين، ولا ضمير، ولا حضارة، ولا قانون، وأن تقوم بواجبها بمحاسبة المتسببين في هذه المأساة، والمساهمين في إذكاء نارها، حسبما يقتضيه الشرع، والعدل، وما تفرضه قوانين الجمهورية، اعتبارا لقوله تبارك وتعالى:{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة، الآية: 179).

وأمام هذه الحالة التي لا يرضاها الله، ولا تشرف أحدا نظرا لما تركت من جراح وآلام، يدعو المجلس كل المؤمنين المخلصين، وجميع العقلاء -من كل الأطراف- أن يعودوا إلى الله بالتوبة النصوح، والتخلق بأخلاق القرآن، والعفو، والتسامح، امتثالا لقول الحبيب المصطفى صلوات والله وسلامه عليه: "لا يحل لامرئ مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".

ختاما ندعو الله تبارك وتعالى أن يحفظ جزائرنا العزيزة من الكائدين، والمتربصين، والمجرمين، وأن يبقيها مستقرة شامخة، موفورة الكرامة، تحت ظلال الإسلام، والأمن، والعزة، والسلام.

والله ولي التوفيق.

عن المجلس: الشيخ إبراهيم بن محمد/ طلاي
الشيخ عبد الحميد بن أحمد/ أبو القاسم
الشيخ د. مصطفى بن صالح/ باجو

الدكتور تركي رابح عمامرة في ذمة الله

فقدت الجزائر في الأسبوع الماضي أحد رجالات العلم والمعرفة، وأحد الذين خدموا الثقافة الجزائرية، واللغة العربية، ألا وهو الدكتور **تركي رابح عمامرة** الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الثلاثاء 09جمادى الأول1435 هـ الموافق لـ11/03/2014م بالمستشفى العسكري بعين النعجة بعد معاناة طويلة مع المرض، وقد تميز الدكتور تركي بإنتاجه الغزير في مجال التربية والتعليم ومناهج البحث.

يذكر أن الفقيد من مواليد 1932.07.15م بنواحي سطيف، حيث عمل أستاذاً لعلم التربية في جامعة الجزائر، وبعض الجامعات العربية، ترك آثارا علمية منها:

-التعليم القومي والشخصية الوطنية، 1976م.

-الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم،1977م.

-مشكلة الأمية في الجزائر،1981م.

- مناهج البحث في التربية، 1984م.

- أصول التربية والتعليم، 1990م.

- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أعضاء المكتب الوطني، وهيئة تحرير جريدة البصائر، ومجلة التبيان، بأحر التعازي إلى عائلة الفقيد، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار/ 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O«0550.57.54.55

من ينعش هذا الكيان المريض؟

أ. عبد الحميد عبدوس

اختتمت يوم 10 مارس2014 الدورة 141 لمجلس الجامعة العربية لوزراء الخارجية العرب، وقد خرج المسؤولون العرب كما دخلوا، أي في أسوأ حالات الانقسام والتدابر، وهذا ما يقدم دليلا إضافيا على أن الجامعة العربية التي أسست قبل 69 سنة (في 22 مارس1945) قد فشلت في تحقيق الغرض من تأسيسها، وأهم مظاهر الفشل هو عجزها المتفاقم عن نصرة القضية الفلسطينية ودعم الفلسطينيين لاستعادة حقوقهم الوطنية المشروعة، فبعد أقل من أسبوع على اختتام دورة مجلس الجامعة العربية لوزراء الخارجية العرب تعرض قطاع غزة المحاصر إلى عدوان صهيوني جديد أعاد إلى الأذهان صور الحرب الإجرامية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته الصامدة في قطاع غزة، ومازالت آثارها الهمجية ظاهرة للعيان إلى حد الآن.

ومن عجائب المفارقات أن دولتين من الدول المؤسسة للجامعة العربية هي مصر والسعودية أصبحتا تعتبران أن الخطر الحقيقي على أمنهما يأتي من حركة المقاومة الفلسطينية (حماس). فقد قامت مصر بحظر جميع أنشطة حركة حماس على أرضها وتصاعدت لهجة العداء والتحريض في الكثير من وسائل الإعلام المصرية ضد حركة حماس إلى درجة توحي بأن العدو الأول لمصر وشعبها أصبح حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وليس العدو الصهيوني، بل أن تعامل السلطات المصرية والقضاء المصري مع حركة حماس أصبح يشكل نموذجا للدولة الإسرائيلية، التي اعتبر أحد مسؤوليها بأن قرار محكمة الأمور المستعجلة المصرية التي أصدرت يوم 4 مارس 2014 قرارا بحظر كافة أنشطة حماس والتحفظ على مقراتها في مصر ومصادرة أموالها، ينبغي أن تستند إليه إسرائيل في تعاملها مع كل مؤيدي حماس في الداخل، وطالب إسرائيل بتغيير بنيتها القانونية لمحاربة أعدائها كما تفعل السلطات المصرية.

القرار المصري اتخذ في ظل نظام يوصف بأنه «ذو توجه وطني»، ويهيمن عليه ضابط في الجيش المصري هو المشير عبد الفتاح السيسي الذي أطنب الإعلام المصري في تشبيهه بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر زعيم حركة الضباط الأحرار، والذي خاض ثلاث حروب (1948، 1956، 1967) ضد إسرائيل دفاعا عن القضية الفلسطينية، حتى وإن أسفرت هذه الحروب كلها عن هزائم متلاحقة كانت نتيجتها فقدان الفلسطينيين للأراضي التي عادت إليهم بعد قرار تقسيم فلسطين سنة 1948.

ومن جانبها أصدرت السعودية يوم 7مارس2014 قرارا ملكيا بإدراج حركة حماس ضمن التنظيمات الإرهابية، مبررة صدور القرار بأنه يأتي « انطلاقا من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الأمة في دينها وأمنها ووحدتها وتآلفها، وبعدها عن الفرقة والتناحر والتنازع..».

يقال إن من أنماط البلاغة العربية أو من خصائص اللغة العربية تسمية الأشياء بأضدادها كأن يطلق على الملدوغ لفظ «سليم» وعلى الصحراء لفظ «مفازة» وعلى الأعمى لفظ «أبا بصير» ...وهلم جرا! ولعل هذا هو الإطار الذي يمكن فيه فهم إصرار العرب على تسمية ذلك الكيان المريض المتهافت باسم الجامعة العربية، واستعمال ألفاظ حفظ الأمن والوحدة والتآلف والبعد عن الفرقة والتناحر والتنازع لتبرير صدور قرار يقلب موازين الصراع رأسا على عقب بوضع الشقيق المظلوم المحاصر والمقاوم (حماس) في موقع العدو المهدد للدين والأمن والوحدة، في الوقت الذي تتحدث فيه تقارير صحفية عربية إسرائيلية بشكل متزايد عن تقارب سعودي إسرائيلي، خصوصا بعد التطور الإيجابي في مسار المفاوضات الغربية الإيرانية حول إيجاد حل سلمي للملف النووي الإيراني.

وفي شأن آخر متعلق بتصاعد الأزمات المهددة لتماسك الكيان العربي هو ما طغى على سطح الأحداث في منطقة الخليج حيث خرج التوتر المتراكم في العلاقات بين السعودية وقطر إلى العلن بعد صدور بيان وزراء خارجية كل من السعودية والإمارات والبحرين يعلن سحب سفراء هذه الدول من العاصمة القطرية بتهمة أن قطر «لم تلتزم بالمبادئ التي تكفل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول المجلس بشكل مباشر أو غير مباشر، وعدم دعم كل من يعمل على تهديد أمن واستقرار دول مجلس التعاون من منظمات أو أفراد سواء عن طريق العمل الأمني المباشر أو عن طريق محاولة التأثير السياسي وعدم دعم الإعلام المعادي».

والواضح أن الخلاف السعودي القطري قد تعمق بسبب الموقف من الانقلاب العسكري في مصر، والعلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين، ففي الوقت الذي سارعت السعودية إلى تأييد انقلاب السيسي على الرئيس المنتخب محمد مرسي بالمال والدبلوماسية والإعلام، واستبشرت باتجاه النظام الانقلابي للقضاء على جماعة الإخوان المسلمين، عارضت قطر الإطاحة بالشرعية الانتخابية في مصر، وانتهاك حقوق الإنسان لمواطنين مصريين، وتعذيبهم والزج بهم في السجون بتهمة الانتماء إلى جماعة سياسية حصلت على الشرعية الشعبية في عدد من الاستحقاقات الانتخابية قبل الإطاحة بها بواسطة القوة العسكرية والمظاهرات الشعبية وتصنيفها في خانة المنظمات الإرهابية!

كل هذه الأزمات العربية المستجدة المضافة إلى الخلافات العربية المزمنة مثل الخلاف بين الجزائر والمغرب والفشل في التوصل إلى حل سياسي سلمي لصراع النظام السوري مع أجنحة المعارضة المسلحة، وعودة الصراع الطائفي في العراق، واستمرار النزاع السياسي بين فرقاء النخبة السياسية اللبنانية، كل هذه الغيوم السوداء تراكمت في الأفق العربي وزادت المشهد قتامة وإثارة للحزن والتشاؤم قبل انعقاد الدورة 141 لمجلس الجامعة العربية وبعد اختتام أشغالها.وأطلقت يد الإجرام الصهيوني لمعاقبة صمود المقاومة الفلسطينية في زمن الاستسلام والتفكك العربي.

ومن المرجح أن تبقى مشاكل العرب وأزماتهم غير قابلة للانفراج خلال انعقاد القمة العربية الخامسة والعشرين بالكويت التي ستجري أشغالها خلال يومي 25 و26 من الشهر الجاري(مارس2014)، وهذا رغم الحكمة السياسية والحنكة الدبلوماسية لأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، لأن العناد العربي خصوصا عندما يتعلق الأمر بمحاولة تسجيل النقاط ضد الطرف الشقيق، والإصرار على الدفاع عن وجهة النظر التي غالبا ما يزينها زمرة المنافقين المحيطين بالحكام ويروجها الإعلاميون المأجورون حتى مع توفر الدليل على طيش السياسات وفساد الحسابات التي تضر بمصالح الأمة وتماسكها مازالت تحكم العلاقات العربية.

لقد أصبح من العاجل إيقاف هذا التردي المتسارع في الموقف العربي الذي يعزز التفوق الإسرائيلي ويدفعه نحو المزيد من التصلب والتعنت في إنكار حق الشعب الفلسطيني والاستهتار بالعرب الذين عرضوا مبادرة سلام على الصهاينة قبل 12 سنة في قمة الرياض سنة 2002 ولكن شارون اعتبر أنها لا تساوي ثمن الحبر الذي كتبت به!

فك ترابط علاقة التجديد الديني بالحداثة الغربية

أ. عبد القادر قلاتي

لا يمكن فك هذه العلاقة المتشكلة ضمن شروط تاريخية وإكراهات حداثية لم يكن التفكير الديني قادرًا على أن يعط مفهومًا ذاتياً عن التجديد والتغيير إلا ضمن هذه الشروط (ربط التجديد بالحداثة) ، ما لم نحرر مفهوم التقليد (التراث) «الذي تنحصر دلالته بحسب الأدبيات الشائعة في الدعوة إلى ماضٍ أساسي يقاس به التاريخ اللاصق ويرد إليه »1.

إن العلاقة بين التجديد كآلية والحداثة كمعطى اجتماعي وثقافي لم تتشكل إلا ضمن تصور مغلوط فرضته شروط تاريخية عند حاجة الأمة إلى النهوض. وبالتالي فالإسراع في التأكيد ألاّ حاجة ماسة من وراء هكذا علاقة مطلب ضروري عندما تبدأ محاولة تجديدية جادة. تبدع شروطها التاريخية الناسخة لتلك المشوهة وتبرز حاجة الأمة إلى التغيير أو التجديد ضمن رؤية وتصور ينطلقان من الذات ولا يستبعدان ما قد يستفاد من إنجازات الحداثة. في أي محاولة للتجديد (الذاتي).

إن الدعوة إلى تحرير مفهوم التقليد (التراث) من أسر تصورات خاطئة جعلته يلتصق بخاصة «زمانية أي أنه تابع للزمن». وهذا ما كرّس هذا الوهم نحو مفهوم التقليد. حيث إن أعراضه «تنقض بالفراغ من عملها بدون بقاء أثر أو قيمة». وهذا ما يُحاول تيار التغريب أن يُكرّسه كتصور منطقي لإبعاد الإسلام ومنظومته المعرفية من أي محاولة سياسية أو ثقافية. باعتبار الإسلام -في نظر هؤلاء- شكل تقليدي (تاريخي) انتفت فاعليته بانقضاء حضوره في الزمن. والمحاولات التجديدية التي ربطت مصيرها بالحداثة لم تكن بعيدة عن هكذا تصور. أي أن تراثنا الديني الذي صنع وجودنا الحضاري، وظلّ يحدد مسار تفكيرنا عبر تاريخ طويل لا بد أنه فقد الكثير من فاعليته، وأن عطباً واسعاً طال آلياته. ومن ثم فإنّ الارتهان إلى الحداثة مصير وليس خياراً.

إنّ المحاولات التجديدية لم يلامس عملها بنية التراث بل عملت على إضفاء طابع حداثي على مفاهيم تراثية. وحاولت بإجراء تعسفي تأصيل صيغ حداثية ضمن فضاء التراث. وأكسبتها شرعية الممارسة الإسلامية. وضمن فقه الواقع (الارتهان إلى الحداثة). طال مجهودها غير المجدي الكثير من الصيغ التراثية والتي تملك في أحايين كثيرة شرعتها من النّص المؤسس. لكن هذه المحاولات المحدثنة وبدعوى فقه الواقع تعمل على تجاوز هذا المعطى، وتبرر عملها هذا بعنوان واسع ومتهافت (فقه الواقع وضرورة العصر)، كي لا تحدث قطيعة معرفية مع الأصول والمقاصد الكبرى لهذا الدين. وهي لا تدرك أن القطيعة المعرفية حاصلة بمجرد سحب مفاهيم التراث وتقريبها نحو هذه الصيغ الحداثية. وقد نقرأ في كثير من أدبياتها جملاً من قبيل «العقلانية الإسلامية المؤمنة» التي تختلف بحسب هذه الأدبيات عن العقلانية اليونانية المتجردة من البعد الديني، العقلانية الوضعية التي جاءت نقيضاً للدين عكس عقلانية هذه المحاولات التي جمعت بين النقل والعقل بين الحكمة والشريعة، وما إلى ذلك من عبارات وجمل صيغت ضمن هذا التنظير

والإشكالية هنا ليس فيما قد تطرحه هذه التنظيرات من الصيغ المستحدثة وإنما في التأصيل الذي غيّب أي محاولة إبداعية للتجديد. فالمحاولات التجديدية التي استندت إلى التأصيل في تنظيراتها غفلت عن حقيقة تظهر لأي متابع للفكر الإسلامي المعاصر. الذي غيبت منهجية التأصيل بنيته الأصلية التي كان يمكن للمحاولات التجديدية أن تعيد صياغة المفاهيم والقيم الإسلامية ضمنها -أي بنية الفكر الإسلامي- بدل النظر إلى هذه القيم والمفاهيم من زاوية حاجات العصر وضروراته.

ومن أخطر ما تقبله الفكر الإسلامي تحت ضغط منهجية التأصيل إدماج قيم حداثية ضمن المنظومة المعرفية الإسلامية وذلك بالقول مثلا إن الديمقراطية «موجودة في الفكر الإسلامي تحت اسم الشورى، وأن العلمانية موجود تحت اسم العقل»!!.

إن هذه المنهجية جعلت محاولات التجديد تغفل حتى عن النظر إلى هذه القيم الحداثية نظرة نقدية بل عملت على إدخالها إلى حقل التداول الإسلامي باعتبارها «مكتسبات أو اكتشافات إنسانية وعقلية نهائية، ولم تنظر أو لم تفكر في النظر إلى ما يمكن أن تنطوي عليه من محدودية تاريخية أو تناقضات داخلية»2. ذلك أن الضغط المنهجي الذي صاحب المحاولات التجديدية جعلها تعتقد أن التجديد يكمن في «تحديد المعاني والمفاهيم المستخدمة في إطار منظومة ثقافية أو فكرية بما يتفق مع القيم الحديثة أو العصرية.. إن الخطأ هو في التفكير في أن التجديد هو مطابقة أو مسايرة لقيم معينة داخل المنظومة، أي ما أصبحنا نردده فيما بعد، ونسميه التكيف مع قيم ومعطيات العصر»3.

ما يمكن أن نخلص إليه من فك الترابط بين التجديد والحداثة. وجعل هذه العملية -التجديد- تتم بعيدًا عن النمط الحداثي الغربي، هو دفعها نحو وضعية مختلفة وشروط مختلفة عن تلك التي عرفتها المحاولات التجديدية التي تمت في حقل التداول الإسلامي. لعلها تبدع نمطها في التحديث انطلاقاً من الذات (التراث). وإن كنا لا نستطيع أن نحدد هذه الوضعية وأن نكتشف الشروط التي من الممكن أن تتم فيها محاولة جديدة للتفكير الديني.

الهامش:

1 - صبا محمود، السلطة المدنية وإعادة تشكيل التقاليد الدينية ، مقابلة مع طلال أسد، مجلة الاجتهاد (عدد 49/48/2000)، ص 255..

2 - نفس المصدر ص 108.

3 - نقلاً عن ـ ضياء الدين سردار ـ مجلة الفكر العربي / عدد 75 /شتاء 1994. ص 109.

guellatiabdelkader@gmail.com

ملفٌّ حقوقي ضخم يحضّر لمقاضاة الانقلابيين في لاهاي
النظام الانقلابي الفاشي ينتقم من المعتقلين بالتعذيب

أ. حسين لقــرع

كشفت صحيفة «دِيلي تلغراف» البريطانية مؤخرا، وبالصوت والصورة، وقائع تعذيب رهيبة يمارسها النظامُ الانقلابي في مصر ضد معتقلي الإخوان المسلمين الذين قبض عليهم في مظاهرات سابقة، إذ لم يترك النظام وسيلة خسيسة للانتقام من المتظاهِرين المعتقلين إلا واستعملها، ما يذكرنا بالأساليب نفسها التي كان نظامُ عبد الناصر يمارسها في الستينيات ضد الآلاف من الإخوان الذين ألقى نظامُه القبض عليهم آنذاك ومارس عليهم تعذيباً وحشياً وثقه الكثيرُ من المعتقلين في شهادات وكتب ألفوها حتى تبقى شهادة حية على مدى دموية فراعنة مصر.

لعل الملاحظة الأولى التي يخرج بها أيُّ متتبع محايد للصور المسرّبة من غياهب السجون المصرية لـ«التلغراف» أن أساليب التعذيب المعتمَدة فيها لا تختلف في شيىء عن الأساليب نفسها المعروفة في العقود الماضية لدى الأنظمة الاستبدادية التي تحتقر الإنسان ولا تتورع عن إهانة معارضيها وسحق كرامتهم الانسانية وتعمّد إذلالهم لكسر صمودهم وتحطيم معنوياتهم؛ فالزنازينُ التي لا تتسع سوى لشخص إلى ثلاثة أشخاص، إحتوت عشراتِ المعتقلين، وصور المراحيض والحشرات والقذارات تتقزز منها الأنفس.

وقد أكدت الشهادات المسرّبة لبعض المعتقلِين مدى وحشية الأساليب التعذيب المرتكَبة بحقهم، ومنها الصعق بالكهرباء في أماكن مختلفة من أجسادهم، لحملهم على إصدار اعترافات تحت طلب زبانية النظام، وقال أحدُ المعتقلين إنه تعرَّض للضرب والتعذيب مدة أربعة أيام متتالية بغية إجباره على الإدلاء باعترافات عن وقائع «إرهابية» لم يرتكبها، قصد تلفيق التهمة له، وقال له أحدُ الضباط: «ستمثل أمام قاضي التحقيق وتردِّد على مسامعه كل كلمة نرددها أمامك الآن».

وذهبت شهاداتٌ عديدة أخرى في السياق نفسه؛ أي «الاعتراف» بارتكاب «جرائم إرهابية» مفبرَكة، وأن بعض المعتقلين فعل ذلك تحت وطأة التعذيب، وأن زبانية النظام توعّدوا كل مخالفٍ بتلفيق المزيد من الاتهامات له، وبالتالي تعريضه للسجن مدة طويلة، ما يدل على مدى إصرار النظام الانقلابي الفاشي على تجريم حركة الإخوان المسلمين بأي طريقة وتبرير القرار القضائي المنحاز الذي يعدُّها «حركة إرهابية» من خلال فبْركة تهم «ارتكاب أعمالٍ إرهابية» لشتى المعتقلين، مع أنهم اُعتقلوا في مظاهرات تابع العالمُ كله مدى تمسُّكها بسلميتها، ولا علاقة لهم بالتفجيرات التي تقع بين الفينة والأخرى في ظروفٍ غامضة مشبوهة وتستهدف بعض المقارّ الأمنية.

وتؤكد الصور، التي يكون ضباطٌ مقربون من الإخوان قد سرَّبوها إلى «ديلي تلغراف» لفضح جرائم الانقلابيين أكثر، أن هؤلاء لم يعودوا يكترثون بردود أفعال العالم وبخاصة منظمات حقوق الإنسان الدولية، بالنظر إلى ضعف مواقفها السابقة من جرائم أشد فظاعة كمذابح «رابعة العدوية» و«النهضة» في 14 أوت 2013، وغيرها من المجازر التي ارتبكها الانقلابيون الفاشيون ضد المتظاهرين طيلة 8 أشهر، حيث لم تلقَ ردود أفعال عالمية مستنكِرة بشدة متبوعة بضغوط دولية مكثفة على الانقلابيين لايقافها وإجبارهم على إحترام حقوق الانسان، ما شجع هذه الطغمة على التمادي في ارتكاب تجاوزاتها وانتهاكاتها وهي مطمئنة إلى أن العالم لن يُصدِر ردود أفعال قوية تقلقها وتحرجها، ما يؤكد حجم التواطؤ الدولي مع الطغمة الانقلابية منذ وقوع الانقلاب على الشرعية في 3 جويلية 2013 إلى حدّ الساعة.

ولا نستبعد، ما دامِ الوضعُ على هذه الحال، أن نسمع يوماً بتعرّض كبار قيادات الإخوان، وفي مقدمتهم المرشد العام والبلتاجي وخيرت الشاطر وصفوت حجازي وغيرهم من كبار القادة والدعاة المعروفين، إلى تعذيب جهنمي وانتهاكاتٍ فظيعة تخلّ بالكرامة البشرية، انتقاماً منهم على عدم تنازلهم للانقلابيين ورفضهم دعوة المتظاهرين إلى الكفِّ عن التظاهر والسعي إلى إسقاط النظام منذ ثمانية أشهر كاملة، ورفضهم أيّ تسوية مع النظام الانقلابي على حساب الشرعية، بل لا نستبعد أن يتعرّض الرئيسُ محمد مرسي نفسه إلى التعذيب بشتى الوسائل انتقاماً منه على صموده ورفضه الاستقالة من منصبه والقبول بالأمر الواقع، فكل شيىء واردٌ في مصر الإنقلابيين، وما دام هؤلاء لم يتورعوا عن توجيه تهم سخيفة للرئيس مرسي ومنها «التخابر مع حماس» و«سرقة لحوم الدواجن من سجن النطرون» و«الانخراط في جماعة إرهابية» وغيرها من التهم التي أذهلت العالم وأضحكته في نفس الوقت لسُخفها وتفاهتها، فما الذي يمنع هذا النظامَ الذي يفتقد إلى أدنى الأخلاق من تعذيب الرئيس وكبار قادة الإخوان؟

وتؤكد احصائياتٌ مستقلة أن هناك أزيد من 23 ألف معتقل سياسي من الإخوان المسلمين في السجون والمعتقلات منذ 3 جويلية 2013 إلى الآن، وأن ظروف اعتقالهم سيئة جدا، وقد تضاعفت موجة الاعتقالات إثر فضّ اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» واستهدفت كل قيادات الإخوان تقريباً، ومنها قيادات الصف الثاني والثالث والرابع، بهدف إبقاء التنظيم دون قيادة وبالتالي إفشال تنظيم المظاهرات ودفع أتباعهم إلى العودة إلى بيوتهم لعدم وجود قيادة تدعو إلى المظاهرات وتؤطرها، لكن هذه الخطة فشلت، وبقيت الدعوات إلى التظاهر تصدر بطريقة منظمة، وظل أنصارُ الشرعية يخرجون إليها ويتحدّونٍ القمع والقتل. وقد أصدر النظامُ قانوناً يمنع التظاهر إلا برخصة من الانقلابيين، ويوقع عقوباتٍ ثقيلة بحقِ المتظاهرين أدناها خمس سنوات سجناً لمن شارك في مظاهرة والإعدام لمن دعا إليها ونظمها، لكن ذلك لم يُفضِ إلى ترويع الناس وترهيبهم ودفعهم إلى مُلازمة بيوتهم، بل بقيت المظاهراتُ والاحتجاجات قائمة إلى الآن، في تحدّ أسطوري نادر للقمع والترهيب والتنكيل.

وقد أفضى استمرارُ المظاهرات وعجز الانقلابيين عن إنهائها، إلى سقوط الحكومة السابقة وقيام أخرى بدلها، كما أن المؤشّرات العامة لم تعُد تخدم الانقلابيين في شيىء؛ فالوضع المالي للبلد بلغ الخط الأحمر بعد أن أنفق الانقلابيون 32 مليار دولار في 8 أشهر دون تحسين الوضع الاقتصادي للبلد، واستهلكوا بذلك المساعدات المالية الخليجية دون جدوى، وبلغ حجمُ الدين الخارجي للبلد 48 مليار دولار، وهو مبلغٌ كبير سيكبِّل مصر ويجعلها رهينة للهيئات المالية الدولية وأداة في يدها تفرض عليها شروطها كما أرادت، وبلغ التضخمُ قرابة 14 بالمائة، ما ينعكس سلباً على القدرة الشرائية، وتزايد حجم الفقر، وتراجعت قيمة الجنيه أمام مختلف العملات العالمية، وتراجعت السياحة بنحو 65 بالمائة، أي بالثلثين، وهي مصدرٌ رئيس للدخل بمصر كما هو معروف، بسبب خوف السياح من زيارة مصر في ظل استمرار التوترات السياسية والأمنية بها منذ 8 أشهر، ما يشكل ضربة موجعة للانقلابيين الذين أدخلوا البلد في هذه الأزمة برعونتهم وقراراتهم الاستبدادية التي أبدوا فيها احتقارا شديدا للإرادة الشعبية ورغبة في الحكم والتسلط بأي وسيلة فأوصلوا مصر إلى حافة الافلاس الاقتصادي بعِد أن بدأت مؤشرات الانهيار تتفاقم يوماً بعد يوم.

إذن المسألة لا تكمن فقط في السيطرة على الحكم بالقوة وقمع المعارضين وتعذيبهم بشكل وحشي لإجبارهم على الرضوخِ والاستسلام للأمر الواقع، بل تكمن أيضاً في كيفية قيادة البلد إلى برّ الأمان في عصر لم يعد الناسُ فيه يقبلون بعودة الأنظمة الفاشية وتسلطها على رقابهم بالقوة.

إنها بداية نهاية الانقلاب والانقلابيين، حتى وإن كانوا يتوهَّمون أنها بداية نهاية المظاهرات ووصول خارطة الطريق إلى منتهاها. وبعدها ستبدأ فترة الحساب على الجرائم ضد الانسانية المرتكَبة بحق أنصار الشرعية طيلة 8 أشهر، وسيكون الحسابُ داخلياً وخارجياً أيضاً؛ فهناك ملفاتٌ ضخمة أعدّها محامون وحقوقيون متخصِّصون عن جرائم الانقلابيين منذ 3 جويلية إلى حد الساعة تضعهم تحت مقصلة محكمة العدل الدولية. ووفقاً لذلك، فلن يهنأ الانقلابيون بالحكم ولو استمروا فيه سنوات إذا صدرت مذكراتُ توقيف دولية بحقهم بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ولن يستطيعوا السفر إلى خارج مصر، ولو لم يرتكب هؤلاء سوى مذبحة «رابِعة» التي قتل فيها الآلاف وأحرقت جثثُهم وجُرفت بالجرافات، لكانت كافية لادانتهم.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

جــديد «نتانياهــــو»

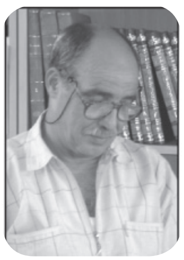

أ. محمد الحسن أكيلال

بكثير من الارتياح والطمأنينة، عاد رئيسٍ الحكومة الإسرائيلية «نتانياهو» من واشنطن محملاً بالكثير من الوعودِ والتطمينات التي تمنحه الكثير من الحرية للقيام بكل ما يراه مناسباً لدولته وشعبه؛ وهو لم يسافر إلى هذه العاصمة التي تعصمه من الانتقادات والاتهامات والتجريم كلّما قام بما يعرضه لها، إلاّ بعد أن أعدّ برنامجاً دسماً ثرياً بكلّ ما يحتاجه اللّوبي الصهيوني من أدوات ووسائل وأسباب الإقناع، إنه بحق يعتبر الخلف الأجدر من غيره لكل الصقور الصهاينة الذين سبقوه من «بن غوريون» إلى «شارون».

إن المساحة الجغرافية المحيطة بفلسطين المحتلة كلّها مهيأة له لتنفيذ آخر برامجه الإجرامية في فلسطين ضد شعبها، قبل أن يسافر أعدّ سيناريو السفينة المحملة بالصواريخ التي أرسلتها إيران إلى غزة حسب ما جاء في هذا السيناريو. وهو في هذه الأيام يأمر المستوطنين باقتناص من يريدون من شباب رام اللّه، يأمر سلاح بحرية بإطلاق النار على مراكب الصيد الفلسطينية في حين توجه بعض الدبابات لاختراق حدود قطاع غزة الجنوبية لاستفزاز المقاومة للرد عليه فيجد المبرر اللازم للهجوم على هذا القطاع المحاصر برّا وبحرا وجوّا ليقضي نهائيا على كل قواعد المقاومة الفلسطينية.

هذه العملية العسكرية المنتظرة خلال الأيام القليلة القادمة، خطط لها بعد أن تأكد أن لا أحد من العرب المجاورين يستطيع أن يتحدث معه ولو بالهاتف الجوال للتوسل إليه أن يوقف هذا الهجوم الوحشي الذي لا شك سيكون أقسى من الأول، لأنه يريد أن يضع نهاية لكل المقاومين ولكل شعور، مجرّد شعور بالغضب من إسرائيل.

كل الدولِ العربية المجاورة مطمئن لها وإليها من دول الخليج شرقاً، إلى مصر غرباً، باستثناء الأردن التي كانت تحتاج إلى اختبار كان باقتناص قاض على جسر «اللينبي»، فاحتج مجلس النواب الأردني وطالبوا بطرد سفير دولة الصهاينة واستدعاء سفير الأردن.

الدول التي وراء المنطقة، من إيران الموضوعة تحت ضغط المفاوضات مع الغرب لإقناعه بسلمية برنامجها، إلى باكستان الموضوعة تحت إكراه العمليات العسكرية المتبادلة بين الإسلاميين والأمريكيين إلى روسيا الموضوعة بدورها في دائرة الدولة المعتدية على أوكرانيا التي قرر الاتحاد الأوروبي بزعامة ألمانيا وفرنسا نيابة على الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت مواصلة سعيها لاقتلاع كل الدولة المؤسسة لحلف «وارسو» وضمها إلى الحلف الأطلسي «ناتو» لتقضي نهائياً على حلم «فلاديمير بوتين» في استعادة أمجاد «الاتحاد السوفياتي» وإيقاف مناوشاته ومشاكساته لأمريكا.

لعلم العرب والمسلمين أن الغرب والصهاينة مازالوا يعتبرون روسيا الحليف الاستراتيجي لتيار الممانعة العربية والحاضن للمقاومة ضد إسرائيل وكل الصهيونية العالمية، وهم سيواصلون استنزاف روسيا حتى تقبل بالرضوخ لمطالبهم.

إن الغاز الذي تساوم به روسيا أوروبا سوف لن يعود له معنى بعد سنتين فقط حين تصبح الولايات المتحدة الأمريكية أكبر منتج للنفط والغاز في العالم، بل وحين تسمح الحكومات الأوروبية بإنتاج الغاز الصخري الذي منعوه سابقا حفاظا على البيئة.

إنه هجوم شرس تشنه الدول الأوروبية الامبريالية نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية لتفكيك كل قوة روسيا الاتحادية للاستعداد للوقوف في وجه العملاق الأصفر «الصين الشعبية» التي تزحف بهدوء نحو غرب آسيا و الشرق الأوسط.

المهم بالنسبة لإسرائيل أن تقوم بتنفيذ آخر سطور برنامجها لإحكام الإغلاق على كل القضية الفلسطينية، بمصادرة كل أراضي ومساكن الفلسطينيين والدفع بهم إلى الشتات في أية منطقة في العالم إلاّ «يهودا والناصرة» التي منحها لهم الرب.

بقي للشعب الفلسطيني الآن أن ينظر إلى داخله ويتأكد من قدرته على الإبداع و الابتكار في أساليب المقاومة الأنجح و الأنجع، والاتصال بالأشقاء الباقين على العهد من بقايا العرب من شعوب العرب، وخاصة بعد قيام المملكة العربية السعودية بإصدار قائمة لكل التنظيمات الداعية إلى المقاومة والمؤمنة بها وإلصاق تهمة الإرهاب بها.

إن هذه السنة ستكون سنة مفصلية في النزاع الفلسطيني الصهيوني، وللسلطة أن تختار بين أن تبقى القضية كما هي، ولو شكلياً في المحافل الدولية إلى أن يحين وقت استعادة الحق، أو تمضي في متاهة المفاوضات التي تديرها الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال الزمن لصالح الصهاينة.

على السلطة أن تسعى إلى رأب الصدع مع المقاومة بكل فصائلها وعلى رأسها «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وأن تستعمل مقعدها كملاحظ في الأمم المتحدة للتصعيد مرة أخرى لنيل مقعدها ككل الدول الأعضاء قبل أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ برنامجها الدبلوماسي والاستخباراتي لتأليب عدد كبير من الدول ضد الفكرة.

لم يعد أمام الفلسطينيين الكثير من الوقت لتضييعه في المفاوضات العبثية التي وظفت أصلا لصالح الكيان الصهيوني.

hacen03@live.com

تونس تمنع سياحًا «صهاينة» من دخول البلاد

منعت السلطات التونسية سياحا «إسرائيليين» من دخول البلاد خلال توقف في مرفأ حلق الوادي.

وقالت شركة «نورفيجيان كروز لاين» ومقرها الولايات المتحدة: «خلال توقف السفينة نورفيجيان جادي في مرفأ حلق الوادي بتونس الأحد في التاسع من مارس 2014، لم يسمح لعدد قليل من الركاب من التابعية الإسرائيلية بالنزول من الباخرة بموجب قرار اتخذته الحكومة التونسية في اللحظة الأخيرة».

واكتفى مكتب الإعلام في الشركة بالقول إن الحكومة لم تقدم إيضاحات.

من ناحيتها، أكدت مسؤولة في زارة السياحة التونسية أن الأمر يتعلق بـ»مشكلة إجرائية»، وقالت «لم يكونوا يحملون تأشيرة دخول».

وترفض الشعوب العربية ومنها الشعب التونسي التطبيع مع الصهاينة رغم وجود اتصالات بين بعض الدول والكيان الصهيوني.

وكالات

منظمة العفو الدولية تتهم قوات الأسد بارتكاب جرائم حرب في حي اليرموك

اتهمت منظمة العفو الدولية يوم الاثنين 10/03/2014م قوات الرئيس السوري بشار الأسد بارتكاب جرائم حرب بحصارها حي اليرموك بجنوب دمشق الذي تسبب في مقتل نحو 200 شخص معظمهم ماتوا من الجوع.

وقالت منظمة العفو ومقرها لندن في بيان صدر يوم الاثنين «ارتكبت الحكومة السورية جرائم حرب كثيرة في إطار حصارها اليرموك... مئات الآلاف من السكان المدنيين في اليرموك قتلوا أو أصيبوا أو هلكوا نتيجة للتجويع المتعمد وتدمير وسائل دعمهم أو نتيجة الهجمات المباشرة على المدنيين والهجمات العشوائية.»

وأحصت منظمة العفو 194 شخصا قالت إنهم مدنيون قتلوا في اليرموك منذ ذلك الحين. وذكرت أن ثلثي هذا العدد مات من الجوع.

وبموجب اتفاق أبرم في منتصف يناير كانون الثاني وزعت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (اونروا) الطعام على من بقوا من سكان اليرموك لكن ذلك توقف بسبب القتال وهي تقول أن المساعدات الغذائية التي وصلت اليرموك غير كافية.

وقال كريس جونيس المتحدث باسم اونروا يوم الاثنين أن الاشتباكات والقصف استمرا في اليرموك خلال مطلع الأسبوع وان الوكالة لم تتمكن من إيصال المساعدات الإنسانية طوال التسعة أيام الماضية.

وقال فيليب لوثر المدير الإقليمي لمنظمة العفو «حصار اليرموك يصل إلى حد العقاب الجماعي للسكان المدنيين.»

وأضاف «يجب أن تنهي الحكومة السورية حصارها فورا وان تسمح لوكالات المساعدات الإنسانية بالدخول دون أي قيود لمساعدة المدنيين المعذبين.»

واليرموك الذي كان يعيش فيه يوما مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين هو واحد من عدة أحياء على المشارف الجنوبية للعاصمة السورية حاصرها الجيش السوري لخنق قوات المعارضة التي تسعى للإطاحة بالأسد.

وكالات

إفريقيا الوسطى: لجنة تحقيق أممية لمقاضاة القتلة

كشف رئيس لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في أعمال العنف بأفريقيا الوسطى برنارد أشو مونا الاثنين أن اللجنة تحاول تحديد من يجب مقاضاتهم على أعمال القتل والجرائم الأخرى في جمهورية إفريقيا الوسطى من أجل إنهاء إراقة الدماء التي أثارت المخاوف من إبادة جماعية

وقال المتحدث الذي يرأس لجنة التحقيق التي شكلتها الأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول الماضي: إن اللجنة تسعى لتقديم ملف كامل إلى مجلس الأمن حتى يتسنى له اتخاذ الإجراءات المناسبة.

وأشار مونا إلى أن جمهورية أفريقيا الوسطى شهدت الكثير من الانقلابات التي تتبعها مصالحة ولا يجري محاسبة أحد من المتورطين في الجرائم، وأن الأمر أدى إلى «تولي من تورط في إراقة الدماء المناصب الوزارية»، وهو ما ساهم في تعقيد الأوضاع.

وقال مونا - وهو قاض كاميروني سابق - إن بعثة محققي الأمم المتحدة ستصل بانغي اليوم الثلاثاء للبدء في استجواب ضحايا العنف من المسلمين والمسيحيين وكبار المسؤولين السياسيين والعسكريين وجماعات النشطاء.

وأضاف أن اللجنة المعنية بالتحقيق ستضع قائمة للمشتبه فيهم لتقديمهم للمحاكمة، وأنها ستعرض على المجموعة الدولية في وقت لاحق من هذا العام، معربا عن أمله في أن يبعث التحقيق بإشارة إلى من يقومون بما أسماها «دعاية الكراهية» بضرورة عدم الشروع في المزيد من العنف.

وقال مونا: إنهم لا ينتظرون ارتكاب إبادة جماعية للمطالبة بملاحقة قضائية، بل يسعون إلى الحؤول دون أن تسير الأمور نحو توسع نطاق الجرائم الواقعة.

ومن المتوقع أن تقضي بعثة محققي الأمم المتحدة أسبوعين في جمهورية أفريقيا الوسطى وتدرس دور جمهورية تشاد المجاورة في العنف.

وكانت منسقة المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري أموس قد قالت يوم الجمعة: إنه بقي أقل من ألف شخص من بين أكثر من مائة ألف مسلم كانوا يعيشون في العاصمة بعد حملة من أعمال العنف شنتها مليشيات مسيحية.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 650 ألف شخص نزحوا عن ديارهم بسبب أعمال العنف داخل جمهورية أفريقيا الوسطى، وأن حوالي ثلاثمائة ألف عبروا إلى دول مجاورة.

وقبل أيام، حذر المفوض السامي الأممي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس من أن معظم المسلمين طردوا من غرب البلاد، وأن آلاف المدنيين يتعرضون لخطر القتل.

وناقش مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي اقتراح تشكيل قوة لحفظ السلام تتكون من 12 ألف فرد لكنه لم يتوصل إلى قرار بعد.

يشار إلى البدء في التحقيق يأتي بعد تهجير جميع مسلمي إفريقيا الوسطى تقريبا من ديارهم, وقتل الكثير منهم على يد المليشيات المسيحية .

وكالات

15 مليون إيراني يعيشون تحت خط الفقر

قال النائب في البرلمان الإيراني موسى ثروتي، إن ٪20 الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر، وإن نسبة كبيرة منهم لم يحصلوا على الخدمات اللازمة من الجهات المعنية.

وأضاف ثروتي، الذي كان يتحدث في اجتماع حكومي أن «الإحصائيات تشير الى أن 15 مليون من المواطنين أي ما نسبته ٪20 من سكان البلد يعيشون تحت خط الفقر».

وأوضح، «أن ٧ ملايين من هؤلاء لم يحصلوا على أي دعم من الأجهزة الحكومية، ولم تقدم لهم أي خدمات لتحسين وضعهم المعيشي».

ودعا إلى البحث عن حلول للتعامل مع موضوع إيصال الخدمات للفقراء في البلد.

واعتبر النائب في البرلمان الإيراني، أن سقوط قيمة العملة الإيرانية وغلاء الخدمات الطبية يمثلان سببين رئيسيين لتفشي الفقر في إيران, وفقا لما أوردته وكالة فارس للأنباء .

مضيفا، «ارتفاع قيمة الدولار في إيران رافق ضعف أداء الحكومة السابقة ومهد لارتفاع نسبةٍ الفقرِ... كما ينفق المواطنون تكاليف باهظة للعلاج وتترك هذه الأمور تأثيراً مباشراً على حياة المواطنين».

المصدر: وكالات.

الأردن تمنح «الصهاينة» دخول أراضيها بدون تأشيرة مسبقة

منحت السلطات الأردنية تسهيلات خاصة للمواطنين «الإسرائيليين»؛ حيث استثنتهم من الحصول على تأشيرة مسبقة للدخول إلى أراضيها، وقررت منحها لهم على الحدود أو لدى وصولهم للمطار، بدعوى تسهيل دخول عرب 48 المتمتعين بالجنسية «الإسرائيلية»، بينما استبعدت 4 دول عربية من ذلك الاستثناء.

ونقلت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية عن مصدر بمديرية الجنسية وشئون الأجانب التابعة للداخلية قوله: «إن وزارة الداخلية الأردنية أعادت النظر بتصنيف الجنسيات المقيدة وغير المقيدة، وأبقت على «إسرائيل» من الدولة غير المقيدة بالرغم من أن «إسرائيل» لا تعامل الأردن بالمثل، وذلك وفق مصدرفي مديرية الجنسية وشؤون الأجانب التابعة لوزارة الداخلية».

وأضافت الصحيفة: «أوضح المصدر أن إعداد قوائم الدول المقيدة وغير المقيدة يتم وفق عرف دبلوماسي، يتمثل بمعاملة الرعايا الأردنيين بالمثل وعدم طلب تأشيرة دخول تلك البلدان والاكتفاء بالسماح لهم بالمرور من المعابر الحدودية والجوية لتلك الدول»، مشيرًا إلى أن «إسرائيل تفرض تأشيرة على الأردنيين الذين يريدون الذهاب إلى الأرض المحتلة».

وأوضحت أن الجنسيات غير المقيدة ليست بحاجة إلى تأشيرة مسبقة؛ أي تستطيع الحصول عليها مباشرة في المركز الحدودي لقاء الرسم المقرر وقدره عشرون دينارًا، أما الجنسيات غير المقيدة فهي بحاجة إلى تأشيرة مسبقة أي تستطيع الحصول عليها مباشرة في المركز الحدودي لقاء الرسم المقرر وقدره 10 دنانير، بحسب الصحيفة.

وأشارت إلى أن الجنسيات المعفاة - حسب قانون الإقامة والجنسية التي ليست بحاجة إلى التأشيرة وتدخل مباشرة - تشمل دول مجلس التعاون الخليجي واليمن ومصر وسوريا، ويأتي قرار الوزارة بإعادة النظر بالقوائم إثر توصية من وزارة السياحة التي وصلتها طلبات من دول لتسهيل دخول رعاياها للأردن بقصد السياحة والعلاج وغيرها، ومن أجل تحديد الأسواق السياحية المستهدفة مم تصنف دولهم بالمقيدة التي يحتاج رعاياها إلى تأشيرة دخول قبل دخوله الأراضي الأردنية، أو الدول التي تريد تغيير وضعها من دول مقيدة إلى دول غير مقيدة.

وتابعت «العرب اليوم»: «تعلل الوزارة الإجراء بأنه يأتي من أجل التسهيل على الأشقاء الفلسطينيين من عرب 48 الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية»، مبينًا أن السلطات الأردنية لا تستطيع التمييز بين عرب 48 و«الإسرائيليين».

وكان سياسيون أردنيون قد طالبوا الوزارة بالعمل بالأعراف الدبلوماسية بين الدول بخصوص دخول «الإسرائيليين» المملكة بالحصول على تأشيرة، مؤكدين أن التسهيلات المتوفرة لعرب 48 عند طلب التأشيرة لزيارة الأردن لا تعتبر حجة لدخول «الإسرائيليين» الأراضي الأردنية من دون موافقة مسبقة.

ووفق التصنيف الجديد للوزارة، فإن «إسرائيل» تعامل معاملة الدولة غير المقيدة، ووفق ذلك، فإن رعاياها لا يحتاجون لموافقة مسبقة لتأشيرة لدخول الأردن، في حين اشترطت الوزارة في التصنيف الجديد الموافقة المسبقة لدخول الأراضي الأردنية رعايا أربع دول عربية هي السودان، وموريتانيا، والعراق، والصومال.

موقع المختصر

العقل الجزائري في خطر

أ. محمد الهادي الحسني

في السادس من شهر أوت من سنة 1925 كتب الشيخ مبارك الميلي (ت1945) مقالاً في جريدة «المنتقد» للإمام ابن باديس عنوانه «العقل الجزائري في خطر». وما أظن فترة من تاريخ الجزائر الحديث ينطبق عليها هذا العنوان مثل هذه المرحلة التي نرى الخطر بأعيننا، وندركه بعقولنا، ونحسه بشواعرنا، ونلمسه بأيدينا.

لا يعنيني مما جاء في مقال الشيخ مبارك إلا تنديده بمن يقدسون أناساً، ويصفونهم بأوصاف لا يستحقونها، داعياً الجزائريين إلى الإقبال على مجالس التدريس، والابتعاد عن أماكن التدليس، لأن هذه تُهيئ العقول للاضمحلال، وتغشُ الناس فتُصور لهم المريض صحيحا، والقبيح مليحا، والعَييَّ فصيحا، والهجين صريحا،...

إن الذي جعلني أستعيرُ عُنوان الشيخ الميلي لهذه الكلمة هو ما جاء في تقرير رُفع إلى وزير التربية يشملُ نتائج دراسة مسحت 14 مديرية تربية عبر الوطن، ومست 6000 تلميذ موزعين على 170 مدرسة في الوسط الريفي و30 مدرسة في المدن، وهذه النتائج تتلخص في الجملة الرهيبة الآتية: إن «الحبوب المُهلوسة والمشروبات الكحولية أصبحت أكثر حضورا في الأقسام من الكتب والكراريس». (الخبر 08 مارس 2014، ص5).

وأما تفصيل هذه الجملة المُرعبة فهو أكثر رعبا، حيث ورد في هذا التقرير أن 62,35٪ يتعاطون المخدرات، و25٪ منهم يتناولون المشروبات الكحولية، و15٪ يتعاطون الكيف المعالج، و29٪ يستهلكون الكوكايين و7,5٪ يتعاطون الحبوب المهلوسة. (المصدر نفسه).

ومما يدل على أن «عقول» كثير من الجزائريين في خطر هو ما جاء في كلمة الأخ سليم قلالة المنشورة في جريدة الشروق اليومي في 08 مارس 2014 تحت عنوان «أرقام تلغي العقل رسميا»، وملخصُ ما جاء في كلمة الأخ سليم أنه يستحيل عقليا، وحسابيا، ومنطقيا،... أن يجمع المطبلون والراقصون في بضعة أيام ذلك العدد الذي صرحوا به لفائدة مرشحهم لجميع العهدات، خاصة إذا علمنا أن التعليمات «الصارمة» الصادرة عن أعلى المؤسسات «الراشدة» تشترط تنقل كل مُوَقِّع على استمارة إلى البلدية للمصادقة على توقيعه؟؟!

ويعلق الأخ سليم ذو العقل السليم على هذه... بقوله: «لم يبق لنا سوى أن نوقف عقولنا، بل أن نلغيها تماما لنقبل بذلك». والدليل على هذا الخطر الذي يجتاح عقول بعض الجزائريين هو قولهم إن صحة الأخ بوتفليقة «جيّدة جداً». وهو على ما نراه، وأن عقله في وضعه الحالي أكبر من عقول الجزائريين، أما عندما كان «على ديدانو» فلا شك في أن عقله في نظر هؤلاء أكبر من عقول جميع البشر، ولا يشبهه في ذلك إلا القذافي، وقول أحد «أمخاخهم» إن الدولة تُسَيرُ بالمخ لا بالكرعين، وقول ثالثهم إن بوتفليقة ليس بحاجة إلى حملة انتخابية، لأن الأخ بوتفليقة في عقل ذلك الشخص ليس كأحد من المترشحين، ولأن هناك من المطبلين والمزمرين والشطاحين من يتولى ذلك نيابة عن الأخ بوتفليقة، لا تعلقا به ولكن تملقا له، واستغراب رابعهم من استغراب الناس من عهدات الأخ بوتفليقة وعدم استغرابهم في رأيه «السديد» من عهدات «الفحلة» ميركل.

عن الشروق اليومي

هل الجزائر مقدمة على ربيع عربي.؟

أ. محمد العلمي السائحي

يروج في هذه الأيام خطاب سياسي مفاده أن الجزائر في مأمن من أن تعصف بها رياح ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي على أساس أن الجزائر عرفت ربيعها في أكتوبر 88، ونسي هؤلاء الذين يتبنون هذا الخطاب، أنه قد ثبت أن تلك الأحداث الأليمة التي عرفتها الجزائر كانت مفتعلة، كما لم تكن لها صلة بالشعب، وكانت تهدف لا إلى إقامة نظام يرضي الشعب ويخدم المصالح الوطنية العليا بقدر ما كانت ترمي إلى استبدال النظام الشمولي بنظام ليبرالي يسمح لمن سلبوا أموال الشعب بتوظيفها واستثمارها دون خشية الوقوع تحت طائلة قانون» من أين لك هذا» كما أن تلك الأحداث تركزت في العاصمة ولم تمتد نيرانها إلى المدن والضواحي الأخرى، ومن ثمة نقول أن الجزائر لم تعرف ربيعا عربيا في تلك السنة، وأنها اليوم مرشحة بحق للانجراف إلى ربيع عربي حقيقي وذلك لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

- تفاقم البطالة وهي من أوكد أسباب التذمر الاجتماعي وعجز السلطة الحالية عن الحد منها، وبما أن الشباب هم الواقعين تحت طائلتها والمكتوون بنارها فلا يستبعد أن ينفد صبرهم وينزعون إلى الثورة والتمرد بعدما امتد ماطلتهم كل هذا الوقت والدليل على صواب ما نذهب إليه احتجاجاتهم التي امتدت إلى عدة ولايات من الوطن.
- الفساد المالي المستشري في البلاد والآخذ في التفاقم أظهر هو الآخر عجز السلطة عن حماية المال العام، بل رسخ اعتقادا لدى الناس أن النافذين في السلطة هم مجموعة من الفاسدين، وأن فسادهم هو الذي حال بينهم وبين التصدي فعليا للفساد.
- تزايد وتيرة الاحتجاجات لأسباب مختلفة وفي جل القطاعات يؤكد أن السلطة الحالية لم تعد قادرة على ضبط الأمور مما يولد لدى المواطن الخوف من المستقبل، ويجعله مستعدا للتجاوب مع دعاة التغيير حتى ولو تم بالعنف.
- الصراع السياسي الذي شب بين مؤيدي العهدة الرابعة ومعارضيها وإصرار الإدارة على قمع احتجاجات المعارضين بالعنف، سيدفع بالشعب إلى التعاطف معهم، وذلك سيقوي شوكتهم، وقد يدفع بهم إلى رفع سقف مطالبهم، ولا يستبعد قط أن يطالبوا بإسقاط النظام، كما سبق وأن جرى في البلدان الأخرى.
- معارضة شخصيات وطنية بارزة مدنية وعسكرية للعهدة الرابعة، تدل على أن السلطة لم تعد على كلمة سواء، كما يدل على أنها دخلت دور الضعف، وأن أزمة القيادة بدأت تتفلت من بين يديها، مما يعطي مبررا للمعارضين على تصعيد معارضتهم أكثر فأكثر والمطالبة برحيلها ولو بالقوة
- دخول جماعة الفيسبوك على الخط إلى جانب المعارضة وبأعداد كبيرة لا يستهان بها، يدل دلالة واضحة على أن الأمور تسير في هذا الاتجاه، ومن المعلوم الذي لا يخفى على أحد قدرة الفايسبوكيين على الحشد والتجنيد، والوصول بدعوتهم إلى أقصى نقطة في الوطن، وقد رأينا ما فعلوه في تونس ومن بعدها مصر.

ومن ثم فإن الذين لا يتوقعون حدوث ربيع عربي في الجزائر هم في الواقع واهمون، لأن جزائر اليوم ليست هي جزائر 88، فقد تطورت وسائل الاتصال والتواصل بين المواطنين وبفضل الهاتف المحمول والإنترنت توفرت الأدوات المناسبة والفعالة للترويج للرأي والإقناع به وتجييش المناصرين.

ومن هنا نقول أن انفجار ربيع عربي في الجزائر غير مستبعد البتة، بل هو جد متوقع، بل أكثر من ذلك فإنا نراه يكون قريبا، وكل ما نرجوه من الله سبحانه، أن لا يستحيل إلى خريف عاصف يأتي على جهد السنين، ويدمر البلاد ويهلك العباد...

العرب إلى أين ؟

أ. حياة محمد شريط

هل نحن الآن بلا هوية؟!! هل العولمة في السوق انتقلت إلى عولمة الفكر؟!! هل تفككت البنى أكثر؟!! هذه وغيرها أسئلة عسيرة تبحث عن إجابات لا تقل عسرًا وصعوبة؛ لأنها لن تلد من حقائق بلا ألم وأسى، وكي تفهم مسارها ونقف عند مساقها ونظمها، لا بد أن نفهم حالنا، نفهم فسيفساء اختلافاتنا ووحدة تنوعها.

فليست هذه أسئلة شك تبحث عن يقين، بيْد أنها أسئلة مرحلة متأزمة تبحث عن إجابة أو إجابات للغد.

نكون - إذن - في الغد؟! إن لم نعرف منْ نحن في الحاضر: أمة أم جماعات؟ أنظمة أم ولايات؟

إنها أسئلة الحيرة؛ لأننا في مفترقها تمامًا تعصف بنا بعدُ عواصف شتى!!

هل نجدّد النهضة باكتشاف الذات ونقدها؟!

هل نبقي المثقف سيد الوضوح، أو من حيث هو واهب آمال وأمنيات تحسب؟!

ماذاً تبقى من مسار الطوباوية؟ هل ظل حقًّا ثمة تصور لحالة مثالية للإنسانية؟!

نحتاج إلى زمن نعيد فيه للمتنبي شباب أفكاره، وللبحتري ألق المعنى، وللعامرية وللعامري عذرية العشق، والإنترنت رسالته.

يقول الأستاذ محمد الجزائري في كتابه (احتلال العقل): نحتاج إلى أن نلاحظ ونعمل!! بعد ظهر غد الهزائم، لا تغفر أخطاءنا بحيرة من دموع وسماوات من تشرد؛ لأننا وجدنا لا نقدِّر قيمة الدمعة إلا إذا سقطت من قلب مفجوع، إن السباق الآن هو على أولوية انتزاع الفرصة على الاقتدار، ولا أحد يفكر بالأساليب بماهية الأساليب؛ لأنها وسيلة، والكل يحفظ ميكافيللي والكل (أمير)، لكن حينما يحل السكون تكون أنت جزءًا من العالم.

قوة المال، قوة القوة، إنهما الكف التي تأخذ والكف التي تضرب، تُعلي أو تدفع إلى العالم السفلي، عالم اللاعودة والغياب، لقد قدموا لنا التطبيع فاكهة جبرية، وإن كانت مسمومة! ولا بد من أن يأكل منها الجميع؛ حتى يجتازوا بوابة الفقر، إلى عالم وهم السعادة!! ولا بد أن تأكل؛ كي تخرج من معتقلات الخوف.

هكذا يصورون الأمر.

وهكذا سقط أفلاطون في سمّ سقراط، دون أن يرثي أحدهما الآخر!! يا للمفارقة!! لم يدعونا حتى لنسجل ملاحظة موقف، أو أن ندين حماقة!! أو أن نتوقع شيئًا أما هم فقد دأبوا على تنفيذ التفاصيل أدق التفاصيل.

إذًا، هل نفتح دفاتر جديدة على الأول؟!!

هذا هو دورنا دور ضميرنا، وإن مزقوا عصب العين والقلب والمهج.

المغرب
Morocco
تونس
Tunisia
الجزائر
Algeria
موريتانيا
Mauritania
ليبيا
Libya
مصر
Egypt
لبنان
Lebanon
فلسطين
Palestine
الأردن
Jordan
سوريا
Syria
العراق
Iraq
الكويت
Kuwait
البحرين
Bahrain
قطر
Qatar
الإمارات
Emirates
السعودية
Saudi Arabia
عمان
Oman
اليمن
Yemen
السودان
Sudan
إرتيريا
Eritrea
جيبوتي
Djibouti
الصومال
Somalia
القمر
Comoros
الوطن العربي

الخلاف في الجزائر يكاد يقضي عليها !؟

أ.د فوزي أوصديق

الثورة الجزائرية، اختلف أبطالها، واختلفت ألوانهم، واختلفت انتماءاتهم السياسية، إلا أنهم توحّدوا جميعاً من أجل الجزائر .. تلك البلد الخضراء، والوطن الأم ..!!

التي نقف كلنا عاجزين أمامها، وأمام نعمة وجودها كوطنٍ لنا. فباتت الخلافات الشخصية، أوالأيديولوجية باباً مفتوحا على مصراعيه للانشقاق والتفرقة، وبات أبناء الوطن الواحد شيعاً وأحزاباً، لم يحرّم ديننا الحنيف الديمقراطية، ولم يحرّم اختلاف القناعات، ولم يجرّم التعاون من اجل مصلحة الجميع، بل فضّل الكل على الفرد، وكلنا يعلم ان يد اللّه مع الجماعة، وليس مع شخص بعينه، فلماذا يسير البعض بفهمه الخاطئ، اوربما عن سابق نية وقصد، على نهج فرّق تسدْ، ولماذا نوقظ الفتنة التي طالما حذّر منها النبي الكريم عليه صلوات اللّه وسلامه؟ أوليست الفتنة أشدّ من القتل؟؟ فكيف لوكانت الفتنة تفرّق الجماعات وتقتل الأفراد بلا مبالاة؟؟!!

لقد غالى الكثير من قادة الأحزاب، لا نقول جميعهم، إنما البعض منهم في الفعل وردّة الفعل، حيث تأصّلت لديهم قناعة «إن لم تكنْ معي، فأنت ضدي» وهذا ما يقود الجزائر والجزائريين إلى هاوية الرجوع للخلف مئات السنين، وكأننا بتنا تحت سيطرة استعمار من نوع آخر، استعمار الأنانية للإيثار، وسيطرة الأنا على الـ «نحن»، وما عادت الحزاب تفكّر إلا في كيفية تثبيت نفسها على كرسي فولاذي، لا تريد له ان يصدا أويتآكل، جارّةً معها تابعيها، فيزداد الطين بلّةً، وتزداد الجزائر انغماساً في ظلمات اللاتقدّم، وغياهب اللااتفاق.

ومما يدعوللحيرة والغرابة والأسف، هوأن هذه الظاهرة توسّعت آفاقه، وامتدت اذرعها لتطال جميع أبناء المجتمع على اختلاف عروقهم وأديانهم وثقافاتهم .

وبات الجميع يرى الجزائر المتحرّرة والمتقدمة فقط في الأحلام، أوضرباً من المعجزات، لأنهمٍ يدركون بالفعل أن هذه الخلافات إنْ لم تجدْ لها حكمة ورشْداً لحلّها، فإنها لن تودي بنا وبموطننا إلا إلى التهلكة.

وما نريد إلا الإصلاح .... وما توفيقي إلا باللّه.

Oussedik@hotmail.com

اليوم العالمي للمرأة: تمجيد وتضامن في النضال التحرري

أ. إبراهيم قمور

لقد مررنا يوم السبت الماضي بالعيد العالمي للمرأة، الذي يخلد محاولات إقامة التوازن المهني بين مقدار الجهد المبذول في العمل، وبين مستوى الأجر المقابل والمطلوب في عالم النساء العاملات.. وكانت المظاهرات والاضرابات والاحتجاجات ضد الأوضاع العملية للنساء في أنحاء الدنيا، قد جرت وتجددت خلال سنوات (1856) و1908 ثم تقررت الاحتفالات بهذا اليوم (8مارس) على المستوى العالمي سنة 1977 وكانت المطالب من وراء هذه الاحتجاجات إنسانية تتمثل في حقوق ضائعة بين أيدي وأرجل أرباب العمل.

وقد انبعثت تلك المواقف الاحتجاجية ضد الأعمال الشاقة التي تؤديها العاملات في الأنفاق لاستخراج المعادن التي تحتاج إليها الصناعات، وفي المعامل النسيجية، وفي الضيعات الفلاحية الواسعة، ولا تتوقف الأعمال طيلة اثنتي عشرة ساعة، أي من الصباح الباكر على ظلام الليل، بأجور زهيدة، وحرمان تام من عطل الأمومة، والمرض والراحة من التعب، والغياب ممنوع ومعاقب عليه، ولذلك فقد أفضت تلك الاحتجاجات إلى مغادرة ميدان متاعب الاستغلال البشع، والمظالم الاحتقارية، وانتهت إلى الاتفاق على تحديد ساعات العمل، وعلى التمتع بالعطل الضرورية مثل عطل الأمومة والمرض، وعلى تسوية الأجور بما يقابلها من الواجبات، وقد أحيت المرأة الجزائرية هذه المناسبة بأساليب عديدة؛ لقاءات ترفيهية وحفلات اجتماعية، ومحاضرات ثقافية وكتابات سياسية. والواقع أن المرأة الجزائرية حينما أحيت المناسبة بالإشادة والتمجيد فمن باب التضامن والمشاركة الوجدانية مع النساء اللائي مازلن يكافحن في أنحاء الدنيا، والدفاع عن موجة التحرر السائرة في طريقها عبر البلدان التي ما تزال خاضعة للاستعباد والقهر، ومن مظاهر هذه الاحتفالات عندنا، كتابات صحفية ومحاورات، تناولت بالتحليل قضايا الزواج السني والبدعي، والطلاق الصحيح والمغشوش، والحضانة وأهميتها، وقد أشادت بالمكانة التي ارتقت إليها المرأة على جميع المستويات والأصعدة. والحقيقة أن المرأة الجزائرية جزء من المرأة المسلمة التي حررتها رسالة الإسلام الحنيف منذ قرون وقبل الاستغلال الذي تعرضت إليه المرأة في الغرب، ولذلك تجدها في مواقع رفيعة، وتتولى مهام عالية في قطاعات التربية والتعليم والاقتصاد والسياسة والإدارة، وكانت قد ساهمت إلى جانب الرجل في تحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي البغيض وفي عالمنا الإسلامي لم يكن التمييز والعنف ضد المرأة مستساغا بل إنها قد كرمت بنتا وزوجة وأما، واعتبر مهينها لئيما وحقيرا وتافها بين الناس، ولذلك فهي عندما تشيد بهذا اليوم العالمي فمن باب التضامن مع المناضلات ومن باب المشاركة في تخليد وتمجيد المعاني النضالية التي رافقت المسيرات الاحتجاجية التي صنعت موقف هذا اليوم في الواقع العملي، الأمر الذي يجعله أحد مواقف التاريخ والصراع لأجل الحق.

والمرأة الجزائرية المسلمة بعيدة عن المطالب التغريبية المستوردة في الإرث والمساواة التي تبدو أنها شكلية وتعرض الأسرة إلى التفكك والانحلال المميت، والتي تتنافى مع عقيدتنا التوحيدية وتقاليدنا ومبادئ ديننا الإسلامي الذي حرر الإنسان -المرأة والرجل- منذ قرون في ظرف كانت المرأة فيه محرومة من حقوقها المدنية والمهنية، وتدفن أحيانا حية من غير ذنب ارتكبته، فرفع الإسلام لها رأسها وفتح أمامها أبواب التعليم والرقي والخدمات الاجتماعية التي تزيل بعض الفوارق بين الفئات، والأحزاب والهيئات، وهناك قضيتان أساسيتان كان ينبغي التطرق إليهما بالمناسبة، الأولى مسألة حرص المرأة الجزائرية على دعم الإنتاج الوطني في اللباس وغيره(1)

فمن المؤسف رؤية قطعة القماش التي تضعها نساؤنا فوق رؤوسهن من إنتاج أجنبي، واحتقار الإنتاج الوطني من المرأة مثير وباعث على الخوف من سمعة هذا الإنتاج الذي يحسن به أن ينال الإتقان والإجادة التامة. ومسألة الأمية التي ما تزال سائدة في ريفنا، والتي تعيق الوصول إلى معاملات الديمقراطية التي يتغنى بها قوم كثيرون دون أن يتفقوا على مبادئها ومظاهرها وحب الناس لها وإقدامهم على التخلق بها.

إن اكتمال الإضاءة والوضوح للمطالب التي ترفع أثناء هذا اليوم يحسن أن تتجه إلى بناء الأحداث المناسبة للغير الذي لا يمكن أن ينجز بين ليلة وضحاها فلابد من الجهد ومعه الوقت الكافي. ويبقى تعزيز حقوق الإنسان وحماية ترقية المرأة من مهام المناضلين الذي يؤمنون بإزالة التمييز بين الجنسين في مرافق الثقافة والكفاءة والقدرة على التسيير السليم. وهل يخفى على أحد أن كيفية التسيير العملي من مظاهر التصور الواقعي والتقدير المنطقي الذي يفضله العقل؟

(1) الملاحظ إهمال تام من جانب المرأة للإنتاج الوطني حتى في اللباس البسيط.

الإعلام الغربي سيطر بشكل أو بآخر!

أ. عبد الباقي صلاي*

الحديث عن الإعلام هو حديث في واقع الأمر والحال عن شيء يتسم بالحساسية المفرطة، كما يكتسي في ذات الوقت أهمية قصوى في حياة الأمم من شرقها لغربها، ومن شمالها لجنوبها. فلم يعد الإعلام في واقع الناس لاسيما بعد الطفرة التكنولوجية التي انتشرت وبلغت مدى بعيدا خلال الخمسين سنة الماضية، وبعد الانشطار العلمي الذي فتح المجال على مصراعيه لظهور القنوات الفضائية، وشيوعها بشكل لافت للانتباه، مجرد وسيلة للتسلية والتفكه، بل أصبح سلاحاً فتاكاً تستعمله الدول والأمم من أجل ليس فقط البقاء، ولكن السيطرة المتعددة الأوجه، وبما تعنيه الكلمة من معان.

والإعلام بشقوقه المختلفة هو جزء من برمجة غربية متقنة، وقد نقول هذا الكلام لأنه فعليا صناعة غربية من حيث الوسائل، ومن حيث المادة التي تصدر للمجتمعات الأخرى ومنها المجتمع المسلم الذي ما يزال على الرغم من فهمه لكنه ودور الإعلام بكل صنوفه، إلا أنه يعيش تابعاً في كل شيء للنمط الغربي في تعاطيه مع أي مادة إعلامية وعلى مستويات عدة.

وقد يفهم الإعلام على أنه من النوافل الذي يتوجب الأخذ به في حالات معينة فقط، والكلام موجه تحديداً للأنظمة العربية التي فهمها للإعلام كأداة لبسط نفوذها، وتلميع صورتها أمام نفسها- لأن الشعوب تعرف الحقيقة وتدرك الواقع المر - كأنظمة قادرة على أن تفرض أجندتها الإعلامية التي تراها هي فقط. حتى أمسى الجميع يتهكم بهذا الإعلام من حيث مصداقيته ومن حيث مهنيته. والإعلام عندما تضيع مصداقيته، ينحط كمستوى ولو كان الذي يعمل في مجاله أناس محترفون.

اليوم عالمنا العربي المسلم حقيقة ضاع بين ما يفرض عليه من الإعلام الموجه، وبين ما يفرض عليه من الإعلام القادم من وراء البحار. وهنا يكمن الخطر وتكمن المصيبة، كون التلقين يكون من قبل الإعلام الذي لا يبحث عن المصداقية وتحري الحقيقة، واحترام المعتقد الديني، والأخلاقي. ولو ننظر بشيء من الموضوعية إلى واقع الإعلام- حقيقته- نجده خلاصة محطات وشركات ذات معتقد صهيوني، لا هم لها سوى السيطرة على العقول والجيوب، وباتفاق مع الحكومات الغربية ذاتها. لهذا لا نستبعد أبدا سقوط الثقة في الطين من قبل المتلقي الغربي الذي بدأ يفهم الحقيقة المرة من خلال تمعنه للوجه الحقيقي للإعلام. فهل فهم المسلم هو أيضا البعد الآخر للعبة الإعلامية الغربية.

في دراسة أعدها كل من «أندرو كوت» و»روبرت توث» حول ثقة المواطن الأمريكي في مصداقية الإعلام الغربي، ونُشرت في دورية الصحافة والسياسة الصادرة عن جامعة هارفارد، وجد أن المجتمع الأمريكي قد انخفضت ثقته بالإعلام الغربي بصورة واضحة في السنوات الأخيرة، ودلّت الدراسة على أن الغالبية من الشعب الأمريكي التي كانت تثق في مصداقية وسائل الإعلام الغربية قد تحولت إلى أقلية خلال العشرين سنة الماضية. فبينما اعتقد 33% من الشعب الأمريكي في عام 1985م أن الإعلام بصورة عامة يفتقد المصداقية، فقد ارتفعت هذه النسبة إلى 44% في عام 1992م، وبلغت في نهاية عام 1997م حوالي 53%، كما أظهرت الدراسة نفسها أن أكثر من 60% من الشعب الأمريكي يعتقد أن الإعلام يركز على الجوانب السلبية أكثر من اللازم .

كما بينت الدراسة أن أهم أسباب عدم المصداقية يرجع إلى عدم الحيادية من جانب الإعلام الغربي عند طرح القضايا وتحليلها. وعدم الحيادية يرجع إلى عدد من الأسباب التي من أهمها وأبرزها: ملكية اليهود لوسائل الإعلام وتأثيرهم المباشر على هذا الإعلام بشكل لافت للنظر.

وإذا اعتبرنا أن الشعوب العربية المسلمة تخضع للإعلام العمومي الموجه، من حيث استهلاك المعلومة، واستهلاك النمطية الإعلامية في حد ذاتها، ففي أمريكا نفس الشيء، فلقد أجمعت معظم الإحصاءات أن المواطن الأمريكي يتابع ما يحدث في بلده وفي باقي أنحاء العالم من خلال نشرات الأخبار التلفزيونية التي تشكل أهم مصدر إخباري لنسبة 85% من الشعب الأمريكي. وهناك أربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجموعها أكثر من 95% من الأخبار المحلية والعالمية التي تجمع وتصور وتبث للمواطن الأمريكي. وهذه الشبكات هي: سي. إن. إن وتملكها شركة تايم - وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين يهودي، وشبكة إي. بي. سي وتملكها شركة والت ديزني التي يرأسها مايكل إيزنار يهودي، وشبكة سي. بي. إس. وتملكها شركة وستنجهاوس ويرأس الشبكة إيريك وابر يهودي، وشبكة إن. بي. سي. وتملكها جنرال إليكتريك ويرأس قطاع الأخبار فيها أندرو لاك يهودي. ومن المفاجئ بلا شك أن نجد أن كل هذه الشبكات تدار حالياً من قبل اليهود. وهذا يعني أن 100% من القرار الخاص بالأخبار تبث من أكبر أربع شبكات تلفزيونية أمريكية تتحكم في 95% من الأخبار في أمريكا، ولها تأثير بالغ؛ لأنها تشكل مصدراً رئيساً للأخبار التي يتلقاها 85% من الشعب الأمريكي هي لليهود. فهل يعقل أن تكون هذه مصادفة!

الإشكالية لا تكمن في من يدير وسائل الإعلام الغربية، بقدر ما تكمن في أهلية الفكر المسلم في التفاعل مع هذه الحقيقة، وهل حقا مدرك لحجم الخطورة التي يفرضها الإعلام الغربي. يبقى افتراض لم نتطرق إليه أنه رغم تواجد إعلام غير خاضع للتوجه السلطوي في الدول العربية، بيد أن زمام القرار في يد ذات السلطة عبر جهات تابعة للسلطة، ولهذا فإن المحصلة دائماً هي أن الإعلام مهما بدا غير مهم في العرف السلطوي ربما من حيث التطوير، لكن مهم من حيث أنه لا يمكن أن يخرج من يد السلطة العربية وعباءتها الفكرية.

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

العالـــم الإسلامـــــي

من التضامن الإسلامي إلى ضرورة الوحدة والتكامل

د .إبراهيم نويري

إن العالم الإسلامي اليوم، وفي غمرة المتغيرات الدولية الراهنة والمتسارعة، وبعد مروره بالكثير من تراكمات التجارب، والمحاولات الإيديولوجية والسياسية والتنموية ذات المضامين والمرجعيات المتنوّعة...تلك التي هدفت أو تطلعت - لاسيما ما جاء منها بعد مرحلة الارتطام القسري بالحركة الإستعمارية الحديثة - إلى تطويره وإخراجه من غيبوبته الحضارية التي يبدو أنه قد أِلفها وتعوّد على وقعها، حتى ظن بأنه يسير في الاتجاه المناسب الذي رُسِمَ له أن يسير فيه... إنه الآن ـ وبعد هذه الروح من اليقظة والتلملم التي أخذت تسري في أوصاله - مجبر على أن يبدأ رحلة المسير من جديد، ولكن بالاعتماد على المقومات ذاتها التي كان قد اتكأ عليها في سيره وإقلاعه ذات قرون، وذات مرحلةٍ من تاريخ الإنسانية.

إنه الآن في يقظته يجب عليه أولاً - إذا أراد حقاً معاودة الدور- أن يبصر الطريق وأن يتفحص حقيقة مَن حوله، مع حسن الاستيعاب للدروس والتجارب والمحاولات السابقة...ثم ينبغي الوعي بحقيقة العوالم والمجتمعات والفضاءات الحضارية المختلفة التي يتعامل معها، لاسيما أولئك الذين باتت البشرية تتطلع إليهم صباح مساء، وتعتمد على إفرازات مدنيتهم في كلّ ما يتعلق بمقومات حياتها ووجودها وتأمين ضروراتها في التنمية والحضارة.

ولقد انتبه المفكر الإستراتيجي المتميز في أطروحاته التنموية ومعادلاته الفكرية الأستاذ «مالك بن نبي» -رحمه الله- إلى أهمية الوعي بهذه الحقيقة وقيمة استيعاب أبعادها. فكتب يقول في كتابه الهام «مستقبل الإسلام» والذي تُرجم أيضا تحت عنوانٍ «وجهِة العالم الإسلامي»: «ليس العالم الإسلامي مجتمعاً منعزلاً يمكنه أن يُتمَّ تطوره بمعزل عن الآخرين، وهو يقوم في المأساة الإنسانية بدور الممثل والمتفرج.

ولهذا وجب عليه أن يلائم بين وجوده المادي والروحي وبين مصير الإنسانية، فوجبتْ عليه بذلك معرفة العالم ومعرفة نفسه وإطلاع الغير على حاله كي يشترك بصورة فعالة في التطور العالمي. فلابد له إذن من تقدير قيمه الخاصة وسائر القيِم الأخرى التي يتكوّن منها التراث الإنساني».

حقاً إن العالم الإسلامي اليوم وفي خضمّ الظروف الدولية الراهنة ليس أمامه في الواقع مجموعة كبيرة من الخيارات أو البدائل، حتى يضمن المحافظة على كيانه ويمارس الفعل المستقل المنضبط بمرجعيته الحضارية؛ إِن الحقيقة من جهتها لها ضغوطاتٍها الموضوعية، فتدفع دوماً إلى الاعتقاد بأن هناك طريقاً واحداً ينبغي أن يسلكه العالم الإسلامي، وهو بطبيعة الحال طريقه الطبيعي النابع من ذاته، ومكوّنات كيانه ووجوده الحضاري..ولا شك أن الاعتقاد والإيمان بجدوى هذا الطريق، إلى جانب كونه «الحقيقة الموضوعية والتاريخية»...فهو كذلك الصورة التي أبرزتها المرآة بعد انقشاع الضباب .. أو قل ـ في أقل القليل - أنه «العبرة» المستخلصة من تجارب وتهويمات ومتاهات تداخلت وتراكمت عبر أخاديد الزمان؛ إن هذا الطريق الذي لا طريق سواه يتمثل في العودة إلى الجذور والمنابع، وإلى المنطلقات الراسخة، ومكنونات المرجعية الحضارية الراسخة لهذه الأمة بشتى ذخائرها ومقاصدها.

لكن هل العالم الإسلامي مطالب فحسب بأن ينتفض ويتجاوز عقابيل تخلفه قصد تحقيق ذاته الحضارية؟ أم ينبغي له أولاً أن يوائم بين حالة التململ التي بات يعيش أعراضها وتداعياتها وبين حالة استشعار روح المسؤولية إزاء المحافظة على مصير الإنسانية؟...ومن جهة أخرى هل ستتنادى جهود العقلاء في هذه الأمة نحو رسم طريق الخلاص وسبيل الانعتاق، ليس فقط بالنسبة للعالم الإسلامي..وإنما أيضا لكلّ متطلع إلى الحرية والعيش في سلام من المستضعفين في عالم اليوم؟..

لقد سبق للأستاذ المرحوم سيد قطب التنادي إلى هذا السبيل على صفحات كتابه الفذ «في التاريخ فكرة ومنهاج ».. وربما تقدمه بقليل إلى هذا التنادي المفكر مالك بن نبي حين خصص لهذه الفكرة كتابه المشهور «فكرة كومنولث إسلامي».. ثم جاءت دعوات أخرى دعمت الاعتقاد بجدوى وقيمة ونبل هذه الفكرة، ربما كان من أهم وأبرز تلك الدعوات محاولة الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- التأسيس لفكرة الدعوة لإيديولوجية التضامن الإسلامي والتكامل بين أجنحة ومراكز العالم الإسلامي.

ولا شك أن أغلب الدوائر التي تتحكّم في دواليب الاتجاهات والمنازع العالمية لا تريد للعالم الإسلامي أن يمارس حقه في «التكتل» على أساس الفكرة الإسلامية والمذهبية الإسلامية.. ذلك أن بلورة السير في هذا الاتجاه يعني في جملة ما يعني إحداث «الشرخ » الذي تخشاه تلك الدوائر الراصدة المتآمرة على مصير العالم الإسلامي والأمة الإسلامية ...

إن تلك الدوائر وإن كانت تدرك ـ وفق دروس التاريخ وصيرورته ـ أن العالم الإسلامي لا يموت وإنْ تخلى عن دوره الطبيعي ورسالته الحيوية، أو تجاهل ـ ولو مرحلياً ـ امتداداته الحضارية وعمقه الإنساني والإستراتيجي؛ إلا أنها مع ذلك تخشى وصوله الكامل والفاعل إلى حقيقة التمكن من ممارسة حق «استقلالية الفعل الحضاري»، لِذا فهِي تبذل قصارى مجهوداتها وتدابيرها الكيدية ـ سراً وعلناً ـ للحيلولة دون تحقيق العالم الإسلامي لتلك الغاية التي ترى أنها ستكون ذات روح استقطابية جاذبة لكلّ مستضعفي الأرض وعشاق الحقيقة والعدالة والأمن والأمان من بني الإنسانية...لقد أشار إلى شيء من ذلك فيلسوف الحضارة الغربية أرنولد توينبي بقوله: «لقد علمتنا الحروب الصليبية أن العالم الإسلامي لا يُقهر»...

ولئن تصور البعض بأن هذه الرؤية ـ أو هذا التوصيف المتعلق بالحالة النفسية والشعورية الخاصة بآمال وتطلعات العالم الإسلامي ـ مجانفة للواقع الماثل أو لجزء من تركيبته، أو على الأقل غير منسجمة مع المعطيات المتوافرة في هذه المرحلة، فينبغي مع ذلك أن ندرك بأن مجرّد تدعيم الوعي بأهمية هذه الأفكار اليوم في شتى مناحي العالم الإسلامي وعلى صعيد نخبه وعمقه الفاعل ـ بينما العالم كله يحثّ خطاه نحو التكتّل والمحافظة على المكتسبات والمصالح ـ هو خطوة في الطريق اللّاحب الممتد الطويل ولبنة في طريق البناء الهائل الكبير ومحاولة للسعي الحثيث باتجاه بلورة وتأسيس موقف عملي فاعل يُعنى بانبعاث الذات الحضارية للعالم الإسلامي وتدعيم حظوظه الحقيقية وطموحاته الرسالية في الحاضر والمستقبل على حدّ سواء..على أساس من مرتكزات تفعيل حقّه في التكتّل والوحدة وإعادة إحياء عناصر القوة الكامنة في الذات المسلمة وفي مكوّنات نسيج الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي العملي الصحيح.

والله الموفق إلى كلّ خير ونهوض وسعادة وسؤدد.

مجالس الاقتداء

هل العرب بنو اسماعيل؟

د. عبد الحفيظ بورديم

سرّ لا بدّ مِن تجليته يكمن فِي اتخاذ العربية لِسانا للوحي الأخير {وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} الشورى 7. ما الذي يجعل لسان القرآن عربياً مبينا؟ وما شأن العرب في مقاصد الاقتداء؟ وما الذي يجعل للعرب فضل الاصطفاء لحمل الرسالة الخاتمة؟

إن تكن بنو إسرائيل قد صاروا يهودا، فإنّ بني إسماعيل قد غلب عليهم اسم العرب، وكلاهما من أرومة واحدة. روى أبو الفداء ابن كثير في البداية والنهاية: «إنّ جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام»، وهو قول يجعل القحطانيين ساكنة اليمن والعدنايين ساكني الحجاز أولاد إسماعيل.

ويسند هذا أنّ البخاري وضع في صحيحه: باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، مستدلا برواية: «حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال: ارموا بني إسماعيل، وأنا مع بني فلان - لأحد الفريقين - فأمسكوا بأيديهم فقال: ما لكم؟ قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ فقال : ارموا وأنا معكم كلكم».

هذا أصل قد يعيننا على تحرير معنى العرب والعروبة والعربية.

فقد غلب على ظنّ الناس أنّها انتماء عرقيّ به يعرفون وبه يختلفون عن أعراق أخر- وهو فهم سقيم دفع أهل عصبيات عرقية إلى مخاصمات مجنونة- ولكنّها في أصل وضعها تُرجع الانتماء إلى بيت إسماعيل النبي عليه السلام. ولمّا كان الأنبياء يحفظون الأنساب ويعلون فوق الأعراق فقد علّموا ذويهم أنّ الناس جميعا يرجعون إلى أب واحد هو آدم عليه السلام.

إنّ النسبة إلى العرب والعروبة إنّما هي نسبة إلى الاقتداء بما كان عليه إسماعيل من أخلاق ولسان ودين. ولذلك ورد في الأثر من تكلم العربية فهو عربي. وروى ابن تيمية عن علي بن الحسين أنّ من ولد في الإسلام فهو عربي.

وكان من حكمة عبد الحميد بن باديس الصنهاجي أن أدرك سرّ اختيار الله للعرب للنهوض بالرسالة الاسلامية العالمية فقال: «ما كانوا عليه من شرف النفس وعزتها والاعتداد بها هو الذي هيأهم لذلك ولو كانوا أذلاء لما تهيأوا لذلك العمل العظيم».

ومن جميل ما ينبّه إليه ابن باديس في خطابه (العرب في القرآن) هو تمييزه بين الأمتين الإسرائيلية والعربية من حيث المقومات النفسية والذهنية، فيجعل الأولى مثلا للذي يعجز عن النهوض بنفسه، بينما استطاعت الثانية أن تنهض بالعالم كله.

ربّما يعين هذا الفهم على تحرير معنى العروبة بأنها الشرف المتأصل، وتحرير معنى العربية بأنها اللسان المبين، وتحرير معنى العرب بأنهم الذين هيئوا لتبليغ الرسالة. وإذا استأنسنا إلى هذه المعاني الثلاثة (الشرف + البيان +التبليغ) أمكن أن نفهم كيف كانت انطلاقة النهضة الاسلامية الأولى وكيف يجب أن نقتدي بها في الانطلاقة الثانية.

bourdime2013@gmail.com

«منـــشـــر وقـــطّـــع وزيـــــد..»

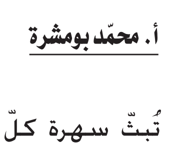

أ. محمّد بومشرة

إنّ الحصّة التي تُبثّ سهرة كلّ يوم في قناة "الشّروق تيفي"، الموسومة بالمنشار، وعند سماعك لأغنية الجينيريك: "منشر وزيد منشر وقطّع وزيد قطّع" فالحصّة تُذاع لتروّح عن المواطنين الذين يعيشون ظواهر في مجتمعهم وتحيط بهم كلّ حين ولحظة، وفي الوقت نفسه فهي رسالة موجّهة لكلّ مسؤول حسب موقعه في المسؤولية لإصلاح الفساد المنتشر في الأحياء من وجود الحفر في الطّرقات وتطاير بلاط الأرصفة وتسرّب مياه الشّرب وانسداد مجاري مياه الأمطار وانتشار الأوساخ في الأحياء إلخ...

وفي مجتمعنا يُنعت الفرد الذي يحكي عن إخوانه في ظهر الغيب أنّه يمنشر ويقطّع، بل صار ينتقد حتّى من يحكمونه. وعليه سُمح له بأن يمنشر ويقطع في المسؤولين ليس في الشّوارع بل حتّى في التّلفزة التي يستأنس بها المواطن بعد عودته من العمل في الإطار المسموح به لمن ينتقد.

هذه الحصّة التّرفيهية ذات بُعد سياسي وإصلاحي، نجد المواطن البسيط الذي اتّصلت به كميرا قناة "الشّروق تيفي"يطرح مشاكله وانشغالاته القديمة منها والحديثة متوسلا المعنيّين بالأمر التّدخّل السّريع لإنقاذه وإعطائه حقّه المهمل في الرّفوف الإدارية والضّائع بين أدراج المكاتب ناهيك عن البيروقراطية التي قسمت ظهره.

فالمشاهد الذي لم تصله كميرا القناة ليعبّر هو بدوره عن انشغالاته يروّح عن نفسه شيئا ما أو يزداد غيظا لما آل إليه عامّة النّاس للوضع المتأزّم كالسّكن والأمراض والانحرافات الأخلاقية...

في السّنوات الماضية كانت جريدة وطنية هزلية تصدر كلّ أسبوع باللّغة الفرنسية تدعى بالمنشار تطرح للقارئ مواضع ساخرة يفهمها الحاكم والمحكوم، لكن لا حياة لمن تنادي بحيث أوقفت.

واليوم باسم الدّيمقراطية وحرّية التّعبير تطلّ علينا حصّة المنشار ناطقة ومصوّرة يعيها الرّاعي والرعيّة وحتّى الصّبية، وقبلها حصّة "جرنان القوصطو" و"قهوة القوصطو" وهما حصّتان للتّرفيه والنّقد وقبلهما كانت حصّة عن طريق "سكاتش" بعنوان "شعيب الخديم" التي لم تواصل مشوارها في النّقد والانتقاد وبالتّالي توقّفت بإيعاز، على الرّغم من أنّ الدّيمقراطية عندنا كانت في بدايتها.

واليوم وبعد كلّ هذه الحصص والسكاتشات لتوصيل رسائل للحاكم للوضع الذي وصل إليه المواطن عن طريق "المنشار والتقطاع" أدركتُ أنّه منشر وزيد منشر وقطّع وزيد قطّع وجيب أللّي يمنشر ويقطّع معك.... بالمعنى الآخر أهدر وجيب اللّي يهدر معك، واشتكي وجيب اللّي يشتكي معك ولا أحد يسمعك من الذين هم فوق.

قضايا اقتصادية تتطلب النظر والدراسة 02

الشيخ محمد مكركب

وفيما يَخُصُّ السكنَ فإنَّ الْحَلَّ يكْمُنُ في التَّخْطِيطِ العلمي الشامِلِ لِمُدُنٍ حَضَارِيَةٍ نموذجية ذاتِ البعد الْمُسْتَقْبَلِي تلك المَدن التي تتحقق من خلالها الأبعاد الأربعة: القضاء على الأزمة السكنية نهائيا للحاضر والمستقبل...التوازن العمراني المناسب للعمران الوطني...تحقيق الأمن النفسي والأمن الاجتماعي...تحقيق النمو الاقتصادي خاصة القوة الإنتاجية...وهذه المدن التي تحتاج إلى النظر والدراسة والتقرير ليست من باب الخيال والأحلام وإنما مِمَّا يقتضيه الواقع بالدليل والأحكام، كما أن إقامة هذه المدن الحضارية لا تقتصر على شمال الجزائر بل إن حظ الهضاب العليا في وسط القطر الجزائري والجنوب الجزائري هو الذي يحتاج أكثر إلى هذا العمران المستقبلي.. وما أجمل وما أكمل أن تتحول العاصمة السياسية والإدارية والاقتصادية إلى وسط القطر الجزائري...وهذه المدن الحضارية العصرية لا تتطلب كما قد يتوهم البعض وسائل وقوة إعدادية كبيرة تفوق طاقة القدرات الوطنية، إنما يكفي للقيام بذلك نية صادقة، وإخلاص تام، وإرادة سياسية..

ومن القضايا الاقتصادية القروض المخصصة لبعض الشباب عن طريق مساعدات من الخزينة العامة لفتح مشاريع وإحداث فرص العمل للشباب العاطل المتخرج من الجامعات، وغيرهم...والخلل في هذه الطريقة أن كثيرا من الشباب لا يقيمون مشاريع أساسية تخدم الاقتصاد الوطني، أو من أجل حرفة إنتاجية فاعلة، والحل في بناء خطة اقتصادية عامة وشاملة لحاجات الوطن بمنظور علمي اقتصادي، ومن خلال الخطة الوطنية تفتح مناصب العمل، ويوظف فيها الشباب وفق تخصصاتهم وقدراتهم، هذه هي الحلول التي تحقق المصلحة الخاصة للشباب والمصلحة العامة للوطن، فالسلطات الوصية في الإدارة العامة هي التي تقيم المشاريع بناء على دراسات دقيقة وعميقة ووثيقة، ثم تحدد النشاط للشباب العامل، والأموال العامة تخصص للمرافق العامة، فإذا أقيمت المرافق العامة بالكفاية والإحكام، يستطيع الأفراد تلقائيا إيجاد ما يناسبهم حسب التوجيهات المؤصلة بالخريطة الاقتصادية العامة.

إن المنهجية الاقتصادية الحكيمة في هذا الأمر تقتضي أن توظيف اليد العاملة في المهام المناسبة من مسؤولية السلطة التي تتولى الإشراف العام على شؤون الدولة، إذْ أنه من طبيعة نفسية الفرد العادي، وخاصة الشباب أنه يفكر في المشاريع التي تدر عليه الربح السريع وبدون جهد، كما أن الفرد المبتدئ يكون قليل الخبرة، ناقص التجربة، ضعيف الرصيد المعرفي المعلوماتي حول المشروع، لذلك فهو يحتاج إلى خريطة مشاريع اقتصادية مدروسة، ثم يحتاج إلى إشراف، حتى يكتسب الخبرة والتجربة الكافيتين، كل ذلك ضمانا وتأمينا للاقتصاد...

ومن بين المشاريع الوطنية العامة التي تخدم الاقتصاد على سبيل المثال: خطوط السكة الحديدية شمال جنوب، وشرق غرب وسط الجنوب الجزائري، ومشروع الأسواق العصرية الجهوية للمقايضة والتحويل والبيع بالجملة، مشروع الصناعات المحققة للاكتفاء الذاتي في الصناعة الاستهلاكية على الأقل، مشروع شبكة الطرق التي تحقق الخدمات الاقتصادية والسياحية.

هذا وإن مشاريع السياحة تفتقر إلى الرعاية والاهتمام، وهذه قضية أخرى من القضايا الاقتصادية التي تحتاج إلى النظر والدراسة الجادة، أعنِي قضية السياحة في الجزائر، لماذا تُهْمَلُ السياحة التي تعود بالفائدة المادية والمعنوية..المادية لأنها تحقق موردا اقتصاديا هاما، ومعنويا تحقق قيمة التواصل والتعارف بين أبناء الوطن، وأنها أي السياحة باب من أبواب المطالعة الثقافية التاريخية.

وَإنْ كَانَ النَّقْصُ في كثير من المِيادين الاَقتصادية إلا أن القطاعين الفِلاَحي والسِّياحِي مَظْلُومَان من جَرَّاءِ الضياع والتقصير، وسوء التسيير، فكثير من الأراضي الفلاحية غير مستثمرة، والكثير منها يحول إلى غير الوجهة الاقتصادية، كما أن أنواع الميادين السياحية أكثر من أن تعد في هذا المقال والجزائر كلها جمال طبيعي، والعجيب أن القطاعين الفلاحي والسياحي، وهما كما هو المعلوم مصدران عظيمان للقوة الاقتصادية لا يحتاجان إلاَّ إلى الاهتمام والإرادة، ومع ذلك يعانيان التخلف وتفويت الفرصة عَلى الشَّبَاب، فأين السلطاتِ المسؤِولة عن القطاعينَ؟ وكيف إذا سَألَت الأجْيَالُ القَادِمَةُ عنِ الأَراضِي وَالثَّرَوَاتِ الَّتِي تَرَكَهَا الشُّهَدَاءُ أَمَانَةً فِي أَعْنَاقِ الْمَسْؤُولِينَ؟؟

رؤيـــة

الدكتور مسدور فارس

المخططات التنموية بين التخلّف والتحضّر

في دولنا المتخلفة نسمع بالخطط التنموية الخماسية والثلاثية وغيرها من الخطط القصيرة الأجل، وإن طالت فتكون متوسطة الأجل، بينما في الدول المتحضرة المتقدمة فنجدهم يخططون لعشرين سنة أو ثلاثين، وحتى منهم من يخطط لخمسين سنة، والأعجب والأغرب أنهم يطبقون خططهم التي أعدها أجدادهم دون أن يجدوا حرجا في ذلك، وهم أيضا بدورهم يخططون للأجيال القادمة، وسبحان اللّٰه لا يتركون لا شاردة ولا واردة إلا أخذوها بعين الاعتبار في مخططاتهم، ابتداء من الطرقات ووصولا إلى أقسام الدراسة في المدارس والجامعات، بل الأعجب والأغرب أنهم يخططون حتى لقنوات صرف المياه حتى لا يتم تغييرها أو تعديلها إلا بعد مرور عقود عديدة من الزمن.

لماذا يخططون للأجل الطويل، ونحن نخطط للأجل القصير؟

الجواب بسيط، فهم يخططون لدول لا تزول بزوال الرجال، ونحن نخطط لدول تزول بزوال الرجال، هم يخططون لدول لها قوانين ودساتير ثابتة، ونحن نخطط لدول عجزت عن إصدار دساتير وقوانين على الأقل لا تتغير في الأجل القصير، هم يخططون لدول تضمن الاستمرارية في تنفيذ الخطط التي وضعت، ونحن نخطط لفترات قصيرة كلما جاء شخص لعن السابقين وألغى كل ما قدموا وبذلوا من جهد، هم يخططون تخطيط العلماء والاستراتيجيين، ونحن نخطط تخطيط أشباه السياسيين الذين ألغوا دور العلماء وهمشوهم وجعلوهم في ذيل الترتيب في سلم قيمهم وتقييمهم، هم تعلموا من سيدنا يوسف في تخطيطه، ونحن لم نتعلم رغم أننا أولى بهم من سيدنا يوسف، فلدينا سورة كاملة فِي القرآن باسمه، هم علموا وطبقوا قوله سبحانه وتعالى: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}، ونحن قلدنا المناصب لكل من كان بارعا في المدح والمداهنة والمسَايَرة ولا يخالفنا أبدا، بل أحيانا يكون مقياس الاختيار لمن لا يحلل ولا يحرم، ومبدأه في المناصب والحياة: هل من مزيد، هل من مزيد...

زرت ماليزيا مرتين، وفي كل مرة كنت أكتشف أشياء جديدة في العمارة والتنمية والمشاريع الجديدة، وكأنك في بلد لا يتوقف عن العمل والبناء والتشييد، وكلما رأيتَ مشروعا أنساك في مشروع سابقا. وتساءلتُ مرة عن عمارات ظهرت لي أنها كاملة لكنها غير مسكونة، فأخبرت أنها من برنامج المخطط العشريني لرئيس الوزراء مهاتير محمد، وأن هذه السكنات هي للأجيال القادمة التي تصل سن الاستقلالية فتنال نصيبها من السكن باستقلالية كاملة، وأن هذا المشروع مستمر منذ أن خطط له، لذا لا تجد عندهم أزمة السكن التي عندنا، والتي لم تنته رغم كل ما أنجز أو نتوهَّم أننا أنجزناه.

في بعض بلدياتنا يوجد المخطط العمراني الذي تركه المستدمر الفرنسي، منذ سنوات، حيث كانوا يضعون مخططا عمرانيا يتوافق مع التطور التنموي والسكاني والتجاري يتوافق مع المعطيات الجديدة، الغريب أن تلك المخططات كانت تحافظ على الأراضي الفلاحية ولا تغزوها بل كانت تتوجه إلى الجبال لاستغلال أراضيها غير الصالحة للفلاحة، لكننا بخططنا العمرانية «التدميرية» تعدّينا على أجود ثالث أراضي في العالم بأسره وهي منطقة متّيجة التي يبلغ طولها 100 كلم وعرضها 20 كلم، فبنينا العمارات الشاهقة بأربعة عشر طابقا في أرض هي من أجود الأراضي في العالم، أليس هذا إجراما وليس تخطيطا بل تدميرا مبرمجا، بل هو تخطيط إجرامي، دمر سلّتنا الغذائية وحوّلنا إلى أمة مستهلكة لما تستورده، بعد أن كنّا نُطعم أوروبا بأكملها.

حتى عندما خططنا لفكّ العزلة وزيادة وتيرة التنقل للأشخاص والسلع قمنا بشق طرق يقال أنها سريعة لكن المستخدم لها يدرك أنها تحمل صفة الطرق القاتلة، لما فيها من أخطاء هندسية خطيرة وسوء دراسة للأرضية التي شيدت عليها، فأصبحت طرق الموت، تعاد أجزاء كبيرة منها لأكثر من أربع مرات ومن جذورها، بعد أن تركنا شركات ذات سمعة سيئة تمتصّ دمنا وتسرق عرق جبيننا، ثم الأسوأ أنّك ترى يوميا الزّحمة التي تبلغ عشرات الكيلومترات في العاصمة وغيرها من المدن الكبرى والصغرى وعلى الطرق التي تسمى سريعة، وتتساءل عندها هل شيدنا هذه الطرق الضيقة من أجل أن تكون حياتنا سريعة أم من أجل أن تكون تعيسة، الحقيقة المرة أننا شيدنا أسوأ الطرق وأضيق الطرق لأننا فكرنا بخطة عمرها خمس سنوات، أو عشر سنوات، ولم نفكر كما يفكر المتحضّرون المتقدمون بخطط عمرها خمسون سنة، المهم أن يدشن المشروع الآن وبعدها الطوفان.

الذي يكاد يقتلنا أنه رغم الزحمة في العاصمة مثلا تجد المخططين عندنا يزيدونها ضيقا في طرقاتها فتراهم يضيفون في وسط طرقاتها الضيقة أصلا سكة للترامواي وعوض أن يقتدوا بدول أخرى كماليزيا التي جعلته معلقا في جسور لا تؤثر أصلا على حركة المرور، غير أن البراعة عندنا جعلته أرضيا، فكانوا كالدبّ الذي أراد أن يطرد الذباب من وجه صاحبه إذا به يهوي عليه بصخرة على وجهه فأرداه قتيلا.

ثم أنك ترى القوم يسيرون في مخططاتهم الهالكة للحرث والنسل، فتراهم يخططون مثلا لطريق سريع يربط العاصمة بمنطقة المدية وما بعدها، وهمّهم هو فك العزلة وتنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية وتنقل الأشخاص بانسيابية متناسين تماما شبكة السكة الحديدية الجاهزة التي تحتاج إلى صيانة منذ التسعينات، والتي يرجع بناؤها إلى بداية القرن العشرين، تحتاج فقط إلى إعادة تأهيل قد لا تكلف عُشر ما سينفقونه على طرق رأينا أنهم عجزوا عن إنجاز واحد منها وفق المعايير العالمية، وما يقال عن خطّ السكة الحديدية المذكور أعلاه هنالك آلاف الكيلومترات من تلك السكة القابلة للاستغلال وإعادة التأهيل وبتكاليف أقل من تلك الطرق المغشوشة القاتلة، لكن من ينبّه هؤلاء المخططون في بلادنا إلى هذه الثغرة التي عميت عنها الأبصار أو تعامت عنها.

إننا في أمس الحاجة إلى عقل جماعي يخطط للبلد خططا تنموية من أجل الوطن وليس من أجل أشخاص قد تزول مشاريعهم ومخططاتهم بزوالهم، لذا فحاجتنا ماسة إلى أن نتوب من هذه الكبيرة التي دمّرت مشاريعنا وخططنا التنموية، وأن نؤسس وزارة سيادية تجمع زبدة ما أنتجت الجزائر من أرقى العقول المتخصصة في شتى القطاعات والتي لديها نظرة إستراتيجية تنموية طويلة المدى يخضع لها كل من يأتي ليخدم الوطن، ولا تحمل أي اسم إلا اسم الوطن...

أخبار اقتصادية

استمرار ارتفاع الأورو سيدفع إلى تخفيض الدينار

بنك الجزائر

أكد الخبير الاقتصادي، محمد بهلول، أن استمرار ارتفاع سعر الأورو مقابل الدولار في الأسواق الدولية، سيدفع إلى ارتفاع أسعار السلع والبضائع المستوردة في حال استقراره في المستويات القياسية الحالية، ويأتي هذا التصريح ليطرح تحد آخر يمكن أن يواجه الرئيس الذي سيعين بعد استحقاقات أفريل المقبل، وهو مواجهة ارتفاع آخر في فاتورة استيراد تعدت الخط الأحمر السنة الماضية، بتسجيل مستوى بلغ 55 مليار دولار.

وأوضح محمد بهلول في تصريح لـ«الخبر»، أن ارتفاع معدل صرف الأورو مقابل الدولار في الأسواق الخارجية، سينعكس سلبا بالدرجة الأولى على الميزان التجاري، متبوعا بذلك ميزان المدفوعات، ما سيدفع إلى إعادة مراجعة أخرى لقيمة الدينار، مشيرا إلى أن هذا التأثير سيكون وفقا للأسباب الهيكلية.

من جهة أخرى، أجمع العديد من الخبراء الاقتصاديين أن ارتفاع قيمة الواردات سيؤثر بطريقة غير مباشرة على معدل التضخم على المدى الطويل، عن طريق ما يعرف بالتضخم المستورد، خاصة وأن 50 في المائة من مشتريات الجزائر يتم اقتناؤها من دول الاتحاد الأوروبي.

في نفس السياق، قال نفس الخبراء بأن استمرار ارتفاع الأورو يمكن أن يدفع بالمستوردين إلى التوقف عن استيراد الكماليات والتوجه نحو استيراد المواد الأساسية فقط، والمدعمة من طرف الدولة، لتجنب التكاليف الباهظة التي ستنجر عن ارتفاع أسعار المواد المسوقة في الدول الأوروبية، مقابل تلك المستوردة بالدولار. على صعيد آخر، أوضح الخبير الاقتصادي، عبد الحق لعميري، بأن ارتفاع معدل الصرف سيؤثر سلبيا على الاقتصاد الوطني، باعتبار أن نصف واردات الجزائر متأتية من الدول الأوروبية، ما سيتسبب في تراجع القدرة الشرائية للبلاد.

في السياق نفسه، أكد الخبير ذاته أن ارتفاع سعر الأورو سيؤدي أيضا إلى ارتفاع أسعار المواد المستوردة، التي تمثل 80 في المائة من المواد المستهلكة من طرف الجزائريين، إلى جانب ارتفاع تكلفة المواد الأولية والتجهيزات المستوردة في إطار المشاريع المعلن عنها، ما يمكن أن يؤثر على ميزانية الدولة بتسجيل اختلال بين مستوى المداخيل والنفقات.

وحسب عبد الحق لعميري، فإنه على الحكومة التوجه نحو تغيير سياساتها الاقتصادية بتنويع ممونيها والرفع من مشترياتها المتأتية من الدول المتعاملة بعملة بالدولار، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وعدم التركيز على دول الاتحاد الأوروبي فقط.

جريدة الخبر

○○○

مصرف ياباني يخطط لبدء أنشطة تمويل إسلامي في ماليزيا

قالت مؤسسة سوميتومو ميتسوي المصرفية «إس إم بي سي» وهي الوحدة المصرفية الرئيسية لمجموعة سوميتومو ميتسوي المالية اليوم الاثنين إنها ستبدأ أنشطة التمويل الإسلامي في ماليزيا لاستغلال الطلب المتنامي على القروض في جنوب شرق آسيا.

وحفز النمو الاقتصادي السريع في دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط التي تقطنها أغلبية مسلمة العديد من المؤسسات غير الإسلامية لدخول مجال التمويل الإسلامي.

وكان بنك طوكيو ميتسوبيشي التابع للمجموعة المالية «ميتسوبيشي يو.اف.جي» شكل فريقا للتمويل الإسلامي في 2008 ويضم حاليا 25 مصرفيا ويقدم البنك خدمات التمويل الإسلامي في ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وبروناي، حسبما ذكرت «رويترز».

وكالات

معالجات إسلامية

تكريم الإسـلام للمرأة

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ] (1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصابوني في سبب نزول الآية: [عن أم سلمة قالت قلت: يا رسول اللّه، لا أسمع اللّه ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل اللّه {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى}، كما وجاء في تفسير الآية السابقة: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى} أي أجاب اللّه دعاءهم بقوله إني لا أبطل عَمَلَ مَنْ عَملَ خيراً، ذكراً كان العامل أو أنثى، قال الحسن: ما زالوا يقولون ربنا، ربنا، حتى استجاب لهم {بَعْضُكُم مِّن بَعْض} أي الذكر من الأنثى، والأنثى من الذكر، فإن كنتم مشتركين في الأصل فكذلك أنتم مشتركون في الأجر](2).

مرت بنا قبل أيام ذكرى يوم المرأة العالمي والتي تأتي في الثامن من شهر مارس(آذار) في كل عام، ونحن في كل مناسبة نبين وجهة نظر الإسلام كي يكون المؤمن على بينة من أمره.

مَنْ هي المرأة؟

من المعلوم أن المرأة هي الأم التي جعل الإسلام الجنة تحت قدميها، وهي الزوجة ما أكرمها إلا كريم وما أهانها إلا لئيم، وهي البنت من أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها كانت له حجاباً من النار، وهي الأخت والعمة والخالة التي جاءت النصوص الشرعية بضرورة الإحسان إليهن، فمن وَصَلَهُنّ وصله اللّه ومن قطعهنّ قطعه اللّه، ومن الجدير بالذكر أن لفظ المرأة يُطْلق على البنت البكر، وكذلك على المرأة المتزوجة، كما في قوله سبحانه وتعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ} (3)، ثم تواصلت الآيات إلى قوله تعالى: {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ} (4)، وديننا الإسلامي كرم المرأة تكريماً عظيماً كما هو مبين فيما يلي:

*** تكريم الإسلام للبنت:**

لقد أولى الإسلام الحفاوة والتقدير للمرأة منذ ولادتها كما في قوله سبحانه وتعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ}(5).

فإذا كان المولود ذكراً أم أنثى فهو عَطِيّةٌ إلهية وهبةٌ ربانية، يمنحها الحق سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده، وعند قراءتنا للآية السابقة نلاحظ أن اللّه سبحانه وتعالى قد قدّم الأنثى على الذّكر تكريماً للأنثى.

كما وبين - عليه الصلاة والسلام- مكانة البنت في عدد من الأحاديث النبوية منها:

- قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم -: (مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ)(6)، وقوله - صلى اللّه عليه وسلم - أيضاً: («مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا»، قَالَ: يَعْنِي الذُّكُورَ «أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ») (7)، وقوله - صلى اللّه عليه وسلم - أيضاً: («مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ)(8).

*** تكريم الإسلام للأم:**

لقد كرّم الإسلام الأم تكريماً عظيماً، ومن المعلوم أنِ الأم هي التي حملت وقاست كثيراً منٍ آلام الحمل، وهي التي وضعتْ وكثيراً من النساء يفقدن حياتهن أثناء الوضع، كما أنها هي التي أرضعت وسهرت ليلها وأظمأت نهارها في سبيل خدمة أبنائها، لذلك فقد أوصى الإسلام ببرّها، وحضّ على العناية بشأنها، وقد أكّد على ذلك رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم -، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه- قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى اللّه عليه وسلم -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ»(9).

*** تكريم الإسلام للأخت والعمة والخالة:**

من المعلوم أن ديننا الإسلامي قد حثّ على ضرورة صلة الأرحام، وأكّد على وجوب المحافظة عليها والعناية بأمرها، حتى جعلها مرتبة متقدمة من مراتب الإيمان بجانب برِّ الوالدين، كما جاءت الوصية بها أيضاً بعد تقوى اللّه كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (10)، كما نصت الأحاديث الشريفة على فضلها وحسن الاستمساك بها، لما يترتب على ذلك من سعة في الرزق وطول في العمر وسعادة في الدنيا ونعيم في الآخرة، لقوله - صلى اللّه عليه وسلم -: (من أحبَّ أن يُبسط له في رزقه، ويُنْسأ له في أثره، فليصل رحمه)(11)، كما وورد أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم- قال: (من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فليصل رحمه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فليقل خيرً ا أو ليصمت)(12)، هذا ما كان يدعو إليه رسولنا- صلى اللّه عليه وسلم -، حيث كان يأمر بصلة الأرحام وَيُرَغِّب فيها في جميع الأحوال.

تكريم الإسلام للزوجة:

يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ} (13).

جاء في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للصابوني في تفسير الآية السابقة: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} أي ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف، كما ثبت عن جابر أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم- قال في خطبته في حجة الوداع: «فاتقوا اللّه في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة اللّه، واستحللتم فروجهن بكلمة اللّه، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، وفي حديث عن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه، عن جده أنه قال: يا رسول اللّه ما حق زوجة أحدنا؟ قال: «أن تُطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح ولا تهجر إلا في البيت»، وقال ابن عباس: إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة لأن اللّه يقول: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}، وقوله: {وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} أي في الفضيلة في الخلق والخلَق، والمنزلة وطاعة الأمر، والإنفاق والقيام بالمصالح، والفضل في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ}(14).

كماً وورد أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم- قال: (مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا، وَمَالِهِ)(15)، تلك هي الزوجة الصالحة.

لقد ذكرت كتب التاريخ أن رجلاً كان يُكَنَّى «بأبي حمزة» وكان متزوجاً من اثنتين، الأولى تُنجب البنات والثانية تُنجب البنين، فقام أبو حمزة بهجر أمِّ البنات وأخذ يتقرب من أمِّ البنين، لكنّ أمّ البنات كانت امرأة عاقلة، لها عقل صائب ونظر ثاقب، فذات يوم حَمَلَتْ، وقالت: لعل اللّه يرزقني بغلام، فأكرمها اللّه بأنثى، فازداد أبو حمزة هجراً لها، لكنّها امرأة عاقلة، أخذت طفلتها الصغيرة في حضنها وراحت تُغني لها، وما أجمل الكلام العذب عندما يفيض حناناً ورحمة! ويفيض شفقة من الأمّ ومن قلبها الحنون وصدرها الرؤوف الرحيم على فلذة كبدها! كانت تقول:

ما لأبي حمزةَ لا يأتينـــا
يظلُّ في البيت الذي يَلينا
غضبانَ ألاّ نلدَ البنينــــا
واللّه ما ذلكَ في أيدينـــا
فنحنُ كالأرضِ لزارعينـــا
نُنْبتُ ما قَدْ زَرَعوهُ فينـــا
وإنمـــا نَأْخُـــذُ ما أُعْطينـــا

أبو حمزة سمع هذا القول، فقال: نعم، إنّه اللّه الذي يهب لمن يشاء الإناث، ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، ويجعل من يشاء عقيماً، فعاد إلى رُشْده، وعدل بين زوجاته.

وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

-1 سورة آل عمران الآية (195).
-2 صفوة التفاسير للصابوني 1/252- 253.
-3 سورة القصص، الآية (23).
-4سورة القصص الآية (27).
-5 سورة الشورى الآية49
-6 أخرجه مسلم.
-7 أخرجه أبو داود.
-8 أخرجه مسلم.
-9 أخرجه البخاري.
-10 سورة النساء الآية (1).
-11 متفق عليه.
-12 متفق عليه.
-13 سورة البقرة الآية (228).
-14مختصر تفسير ابن كثير للصابوني 1/ 203.
-15 أخرجه ابن ماجه.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

صبغ الشعر

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

عرف إمام في الجزائر العاصمة بصبغ شعره بالسواد، وكان لا يخفي ذلك عن الناس، بل إذا دعاه الحديث عن الشعر أو صبغه ذكر ذلك ولا يراه منقصة أو خروجا عن الطبيعة.

وخلال هذا الأسبوع لقيني في إحدى دور النشر في مكتب المدير، فسأله هذا الأخير:

هل تنوي أن تترك صبغ شعرك لتقدم سنك، أم أنت على هذا التخفي ما دمت حيا؟

فأجابه بأن الناس قد تعودوا على منظره، فلا يجب أن يصادمهم بما لم يألفوه، وبعد هذه الدعابة سألني المدير عن أول من اخترع صبغة الشعر ومتى كانت بداية ذلك؟

فقلت له: لم يفتإ الإنسان منذ أول عهده بالحياة فوق الأرض، ويرغب في البقاء، ويكره كل ما يفصله عن الحياة، أو ينذره بقرب انفصاله عنها، والشيب أشأم منذر بذلك.

ومن هنا ترى الناس منذ أقدم العصور يكرهونه ويحاولون إخفاءه مع علمهم بأن ذلك لا يطيل الأعمار، ولكنهم يفعلون ذلك، ويحرصون عليه، لأنهم يكرهون أن يروا هذا النذير بقرب الأجل، وكأن المتبني قد عبّر عن أفكارهم، إذ يقول وهو يخاطب الشيب:

أبعد، بعدتّ بياضا لا بياض له
لأنت أسود في عيني من الظلم

وهناك من يصبغ شعر رأسه بالسواد لا لأنه يكره أن يرى نذير الموت، ولكنه يكره أن يقال إنه كبير.

وبعض الناس يخفون أعمارهم، وخاصة النساء، فإنهن حريصات جدّ الحرص على إخفاء أعمارهن، لاسيما الممثلات والمطربات.

واتخذ الناس لإخفاء شيبهم ألوانا مختلفة وخاصة لون الأسود والأحمر، ومن أشهر مواد الصبغ القديمة الحناء، ومن الناس من يصبغ شعره للزينة، وأعرف منهم كثيرا.

أما من اخترع الصبغ فلم يتصل بنا خبره لتباعد عهده، وجاء في مجلة «الهلال» أن في التوراة إشارة في بعض المواضع على شيوع الصبغ عند اليهود قديما، ولكن الإشارة غير صحيحة، أما اليونان والرومان فكانوا يصبغون شعورهم بألوان شتى(1)

-1 ج2، س15-8 لأكتوبر 1899م.

من أفواه الرجال

قال الشيخ الشهيد أحمد ياسين:

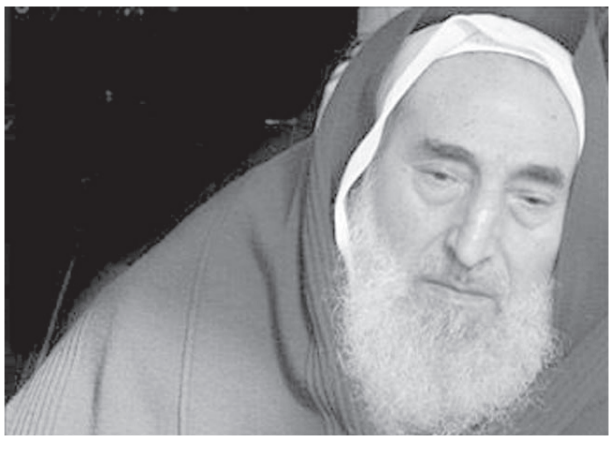

نحن في مركز قوة وليس في مركز ضعف .. والعدو هو الذي انهار، فالجيش "الإسرائيلي" لا يريد أن يقاتل في الأراضي المحتلة ومواطنوهم فارّون إلى الخارج، ورؤوس الأموال تهرب والاقتصاد الصهيوني ينهار. إن "إسرائيل" تشهد وضعاً منهاراً بينما نحن في وضع قوي جداً، في الشارع الفلسطيني اسأل أي امرأة أو رجل إذا كان يريد الاستشهاد سيقول لك: نعم، وإن سألته: هل تريد حزاماً لقال أنا مستعد !.

ذكرونا بما نسيناه

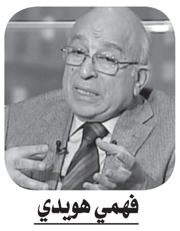

فهمي هويدي

أسدت إلينا إسرائيل أكثر من خدمة دون أن تدرى. من ناحية لأنّها بعدوانها على غزة وقتلها لنفر من خيرة شبابها ذكرتنا بوجهها القبيح، بعدما غيبته وسائل الإعلام المصرية التي باتت مشغولة بالاحتراب العربي وبمعارك الإرهاب فيِ الداخل، حتى نسى كثيرون أن هناك عدواً يتربص بالجميع اسمه إسرائيل. من ناحية ثانية لأنّها نبهتنا إلى أن المقاومة لم تلفظ أنفاسها بعد، ولا تزال رافضة للانبطاح. بل وبمقدورها أن ترد بما يزعج الإسرائيليين ويجعلهم يهرولون إلى الملاجئ. من ناحية ثالثة فإن إسرائيل بالجريمة التي ارتكبتها كشفت لنا عن بعض التشوهات التي أحدثها إعلام الكراهية فيِ بعض شرائح المصريين، حتى وجدنا بعضاً من النخب ـ أحدهم وزير خارجية أسبق ـ سارعوا إلى إدانة حركة حماس واتِهموها بالسعي إلى استفزاز إسرائيل انسياقاً وراء حملة الشيطنة التي تشنها وسائل الإعلام المصرية، رغم أن شرف الرد على الإسرائيليين كان من نصيب حركة الجهاد الإسلامي وليس حماس.

حقيقة القصة أن إسرائيل انتهزت فرصة انصراف العالم العربي عنها وانشغاله بالمعارك الصغيرة بين «الإخوة الأعداء» ولم تكتف بما ترتكبه من جرائم يومية على الأرض، من خلال التوسع في الاستيطان والاستمرار في التهويد الذي يستهدف استئصال الوجود الفلسطيني. ولم تشبع نهمها الجهود التي تبذل على مهل لإماتة القضية وإغلاق ملفاتها من خلال فرقعات التسوية السلمية وأوهام الدولتين التي تطلق في الفضاء الفلسطيني بين الحين والآخر. حتى التهدئة التي تم التوصل إليها بوساطة مصرية منذ سنتيِن وبمقتضاها جمدت المقاومة أنشطتها مؤقتاً من غزة لم ترض غرورها وأحلامها الوحشية. ذلك كلّه لم تقنع به إسرائيل، فعمدت أخيراً إلى قتل نحو عشرة من الفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع، كان من بينهم ثلاثة في غزة من عناصر حركة الجهاد الإسلامي التي كانت طرفاً في اتفاق التهدئة. ولأن هذه لم تكن المرة الأولى، ولأن إسرائيل انتهكت الاتفاق 1400 مرة منذ توقيعه قبل سنتين، فإن حركة الجهاد الإسلامي التي فاض بها الكيل قررت أن ترد على قتل كوادرها خلافاً لما اتفق عليه. حينئذ قررت قيادة سرايا القدس الجناح العسكري للحركةِ أن ترد فأطلقت عناصرها 90 صاروخاً استهدفت الداخل الإسرائيلي، وهو ما ردت عليه إسرائيل بشن غاراتها مستهدفة مواقع الجهاد الإسلامي في بيت لاهيا ورفح.

لم يكن التصعيد عسكرياً فحسب، ولكنه كان سياسياً أيضاً، لأن وزير الخارجية الإسرائيلي دعا إلى احتلال القطاع مرة أخرى، كما تنافس القادة الإسرائيليون في المطالبة بردع المقاومة في القطاع واجتثاثها بمختلف السبل.

حركة حماس حملت إسرائيل المسئولية عما جرى، باعتبار أنها من بادر بقتل الفلسطينيين، وأعلنت أنها في هذه الحالة لا تستطيع أن تمنع أيّ فصيل فلسطيني من الرّد على أيّ عدوان يقع عليه من جانب الإسرائيليين رغم سريان اتفاق التهدئة.

المشهد في القطاع يثير سؤالين سمعتهما من أكثر من شخص، وعبرت عنها بعض الكتابات الصحفية. وهناك ملاحظة سبقت الإشارة إليها تعلقت بادعاء البعض تعمد حماس والجهاد الإسلامي استفزاز إسرائيل «لاستعطاف» مصر ودفعها إلى التدخل. وقد اعتبرت أنها ممّا ينبغيِ تجاهله، لأنّه من العيب أن تذكر أصلاً، ومن العيب أن يرد عليها. السؤالان اللذان أعنيهما هما: أين المقاومة في أداء حماس أو حركة الجهاد أو غيرهما من الفصائل؟ ثم ما جدوى تلك الصواريخ التي تطلق في الفضاء لتسقط في أرض فضاء؟ ثمة كلام كثيرٍ في الرّد على السؤالين يتطلب حيّزاً أكبر من المتاح، لكنى سأختصره فيما يلى: بخصوص المقاومة فحدها الأقصى أن تنتصر، وحدها الأدنى ألا تنكسر، والانتصار مفهوم. أما المستوى الآخر المقاومة فيتمثل في رفض التسليم بما يريده العدو مع الإعداد لمواجهته وتحدِّيه إذا لزم الأمر. وذلك هو الحاصل في غزة بالضبط. وينبغي ألا ينسى أن المقاومة في القطاع نجحت في صد الاجتياحات الإسرائيلية وأفشلتها طوال الوقت. بدليل أن غزة لا تزال صامدة حتى الآن. علما بأن القطاع يمارس ذلك الصمود والتحدي في ظل حصار شديد وبيئة عربية غير مواتية، أقرب إلى مصالحة إسرائيل منها إلى مقاومة عدوانها. علما بأن المقاومة لا تعانى فقط من انقسام الصف الفلسطيني، لكنها تعانى أيضا من أصداء الصراعات العربية. آية ذلك مثلا أنه في الوقت الذي تعرضت فيه غزة للغارات الإسرائيلية، فإن دولة الإمارات العربية علقت العمل بمشروع مدينة الأسرى المحررين الذي كان مقررا تنفيذه وسط القطاع. وأغلب الظن أنها أرادت بذلك أن تعبر عن التضامن مع الموقف المصري الأخير المشتبك مع حركة حماس. والعهدة في ذلك وزير الأشغال في حكومة حماس السيد يوسف الفريز.

أما سؤال الجدوى فردى عليه أن صواريخ المقاومة فضلا عن رسالة التحدي التي تبعث بها وتؤكد بها رفضها الإستسلام والهزيمة، فإنّها تسبب إزعاجاً لإسرائيل لا يمكن تجاهله. يكفى أنها تضطر آلاف الإسرائيليين إلى الهرولة إلى المخابئ. كما أنها تثبت فشل قادة الدولة العبرية في إسكات صوت المقاومة وإشاعة الطمأنينة بين مواطنيها.

في الوقت ذاته فإنها تكبد الإسرائيليين خسائر مالية كبيرة. لأنها اضطرتها إلى الاستعانة بنظام القبة الحديدية الذي يحاول اعتراض الصواريخ القادمة من الجانب الفلسطيني، وهذه عملية تتكلف ملايين الدولارات. وفى كل الأحوال ينبغى ألا ينسى أن المقاومة الإسلامية في غزة أثبتت أن لديها صواريخ تحمل اسم «فجر خمسة» قادرة على الوصول إلى تل أبيب، وقد أطلقت اثنان منها على ضواحي المدينة ردا على العدوان الإسرائيلي الذي وقع في شهر نوفمبر عام 2012. وهو ما أفزع الإسرائيليين. ودعاهم إلى الإسراع بوقف القتال حينذاك.

أخيرا، إذا كنت قد لاحظت أنني لم أشر إلى رد الفعل العربي على الغارات الإسرائيلية، فأرجو ألا تظن أنّني سهوت عن ذلك، لأنّني وجدته من الضعف بحيث لا يستحق أن يذكر. من ثمّ فلك أن تعتبر أن عِدم ذكري له كان خجلاً منه وليس سهواً عنه.

الشروق المصري

الثــــــورة السوريّـــة : سنــــــة رابعــة

حازم صاغية

إذا حاولنا أن نتذكّر العناوين الأعرض للتاريخ السوريّ الحديث، أي التالي على استقلال 1946، فما الذي نتذكّره؟

تحضر في المقدّمة الانقلابات العسكريّة، من حسني الزعيم في 1949 إلى حافظ الأسد في 1970. نتذكّر الهزائم العسكريّة، ومن ثمّ السياسيّة، الكبرى كتلك التي حلّت في 1948 ثمّ تكرّرت موسّعة في 1967 قبل أن تتّخذ شكلاً مداوراً في 1982. نتذكّر «الصراع على سوريّة» وكونِ الأخيرة أوّل بلدان الشرق الأوسط في التوجّه شرقاً والتحالف مع السوفيات، وبالتالي اعتمادها العسكرة وتعزيز قبضة السلطة وأمنها. نتذكّر الوحدة مع مصر في 1958 ثمّ انفراطها في 1961. نتذكّر التوريث الأسديّ في 2000. نتذكّر التورّط في بلدان الجوار أو الوصاية عليها، من إنشاء التنظيمات الفلسطينيّة لتدجين حركة «فتح» ثمّ المواجهات الحربيّة المفتوحة معها، إلى حرب الأردن في 1971-1970، إلى الوصاية على لبنان التي بدأت في 1976، إلى تسهيل مرور الانتحاريّين والجهاديّين إلى العراق. نتذكّر، في الكثير من العناوين السالفة الذكر، ألاعيب حافظ الأسد «الاستراتيجيّة»، لكنْ الدمويّة، التي أكسبته صيت البراعة والمهارة الاستثنائيّتين.

هذه كلّها نتذكّرها بالسلاسة التي يجري فيها الماء، خصوصاً أنّ نهشها لحم الملايين من البشر لا يزال بادي الأثر. لكنّنا سوف نبذل الكثير من الجهد كي نتذكّر شيئاً مفيداً عن الاقتصاد السوريّ، عن التعليم، عن الصحّة. وحين يحضر إلى الذاكرة ما هو داخليّ بحت، فهو لن يكون سوى تدمير حماة القديمة في 1982 والسجون والزنازين ونشاط أجهزة المخابرات والتفنّن في التعذيب حتّى الموت.

هذا التباين بين سوريّة التي جُعلت عسكريّة و«استراتيجيّة» و«عملاقة»، والسوريّين الذين جُعلوا عبيداً وقُزّموا، هو المفتاح الأهمّ لفهم الثورة السوريّة. من هنا يُبدأ، لا من «داعش» و«النصرة». إلاّ أنّه أيضاً المفتاح الأهمّ لفهم استطالتها ومرور ثلاث سنوات عليها، مع ما صاحب ذلك من آلام وتضحيات وشجاعة استثنائيّة، وما لم يمكن تجنّبه من اصطباغ بالحرب الأهليّة والأزمة الإقليميّة.

ذاك أنّ السوريّين لم يثوروا ضدّ نظام، بل ثاروا ضدّ تلك السوريّة التي ولدت مع حسني الزعيم لتندفع اندفاعها النوعيّ الموسّع مع حافظ الأسد. وحين يكون ما يثار عليه مديداً إلى هذا الحدّ، عميقاً إلى هذا الحدّ، واسعاً إلى هذا الحدّ، تغدو الثورة نفسها مديدة بحيث تدخل عامها الرابع من دون أن تحرز انتصاراً واضحاً يتعدّى خلخلة النظام، وتغدو عميقة، مرشّحة لأن تزلزِل كلّ ما هو مألوف في السلوك والأفكار التي ظُنّت بديهيّة، كما تغدو واسعة، تتّسع حتّى لخصومها الذين من طينة «داعش» و «النصرة» وأضرابهما.

لقد نجحت تلك السوريّة، لا سيّما على يدِ تتويجها الأسديّ، في أن تجعل النظام مستحيلاً والثورة، بوصفها البديل الوطنيّ الجامع للنظام، مستحيلة أيضاً. وبعنف وحشيّ يمارسه الذين يحكمون البلد كأنّهم يملكونه، ينتقل السوريّون من الحرب التي يحرّكها الاستحواذ على السلطة والإمساك بمسار البلد إلى حرب تستأنف ذاتها من دون أن يكون موضوع الاستحواذ قائماً. ذاك أنّ البلد لم يعد بلداً والسلطة لم تعد سلطة.

بيد أنّ العبيد، كائناً ما كان الشكل الذي سترسو عليه السياسة، بل الخريطة، وحتّى لو استمرّ النزاع أربعين عاماً، قرّروا أن يكونوا أسياداً. أمّا العبد وحده فهو الذي يشكّك في صواب قرارهم أو يخالفهم في حقّهم هذا.

الحياة اللندنية

الصـــراع بين أعظـــم إمبراطوريتـــين في العالـــم

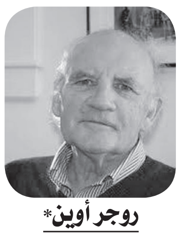

روجر أوين*

تجمع أمور مشتركة كثيرة أعظم ثلاث إمبراطوريات في العالم، وهي الإمبراطورية الأميركية والروسية والصينية، ومنها المشاكل التي تظهر على الحدود غير المستقرّة في ظلّ ازدياد المطالبات التحررية التي تطلقها الشعوب المضطربة بتحقيق استقلال أكبر. وفي ظلّ ظروف عدّة، قامت هذه الإمبراطوريات بإرسال قوّاتها العسكرية لاجتياح مناطق كهذه أو احتلالها في بعض الأحيان، لأسباب مختلفة. وعلى هذا النحو، احتلّ الأميركيون شمال المكسيك مرّات عدة لوقف عمليات التوغّل المسلّحة، في حين أنّه دائماً ما كان الصينيون يخوضون معارك معيّنة مع الشعوب المسلمة على طول الحدود الغربية للصين.

والجدير ذكره أنّ الاحتلال الروسي الحالي لشبِه جزيرة القرم، والذي قد يطاول جزءاً من أوكرانيا أيضاً، يندرِج في الفئة نفسها. لا بدّ من التطرّق أوّلاً إلى انسحاب الإمبراطورية السوفياتية القديمة، إذ يجد القائد الحالي نفسه عاجزاً عن تحمّل حقيقة أنّ الأراضي التي كانت خاضعة لتلك الإمبراطورية قد تنضمّ إلى الاتحاد الأوروبي، وقد تصبح مثالاً تحتذيه الشعوب التي تعيش على جانبي الحدود. إذاً، يتمّ التشديد على الانتماء الروسي بحيث أنّه دلالة على ضمّ شبه جزيرة القرم إلى الإمبراطورية، فضلاً عن أنّه فرصة لتوسيع نطاق الحماية التي يتمّ تأمينها للسكان الذين يدّعي الرئيس بوتين أنّهم يتعرّضون للتهديد بسبب دعمهم لموسكو. ومن جهتهم، يجد الصينيون أنّ هذه الإستراتيجية منطقية جدّاً، فيما يعتبر الأميركيون أنّها تستحقّ الاستهجان الأخلاقي. إذاً كيف يمكن تفسير ذلك؟

منذ فترة طويلة، قدّم الدبلوماسي الأميركي الخبير في شؤون السياسة الخارجية، جورج كينان، مساهمةً مهمّة في هذا المجال، بعد أن كتب في العام 1967 مقالة بعنوان: «أسباب تبرّر السلوك السوفيتي»، وهي تعالج سياسة الاحتواء المتعلّقة بنزعة روسيا التوسعية التي يعتبر كينان أنّها كانت الدافع الرئيسي وراء اعتماد روسيا سياستها الخارجية الحالية قبل وقت طويل من اندلاع الثورة البلشفية في العام 1917. ووفق قوله: «لا يمكن أن تجلب هذه الثورة استحسان أحد، ولا يمكن أن تُمحى من الذاكرة». ومن هذا المنطلق، دعا كينان إلى «اللجوء إلى القوة المضادة ببراعة وحذر، ضمن سلسلة من التحولات المستمرّة في النقاط الجغرافية والسياسية». ولا شكّ في أنّ هذه السياسة لا تزال تفرض ردّاً من الرئيس أوباما في الوقت الراهن، سواء من حيث قطع العلاقات مع موسكو، أو فرض عقوبات عليها، أو توفير المساعدات المالية المباشرة إلى الشعب الأوكراني.

أمّا المساهمة الرئيسية الأخرى التي قدّمها كينان، فقد اشتملت على التشديد على أهمية تطبيق سياسة خارجية واقعية، تقوم على تجنّب المواقف الأخلاقية مع تسليط الضوء على الحاجة إلى تعزيز بعض المصالح الأميركية على المدى البعيد. إلاّ أنّه كان يدرك جيّداً صعوبة هذه المهمّة، فوفق رأيه، تتميّز أميركا من بين جميع الدول في العالم، بضيق الفجوة بين سياستها الداخلية والخارجية، في حين يصرّ المواطنون فيها على تطبيق السياسة الخارجية وفق المفاهيم التي تقوم عليها العدالة والمساواة والإنصاف، والتي كان من المفترض أن تشكّل مرجعاً للسياسة الداخلية، وذلك بهدف ضمان انتصار الخير على الشرّ دائماً.

لقد تمكّنت شخصيّاً من الاستماع إلى كينان فيما كان يطرح أفكاره في جامعة أكسفورد منذ فترة طويلة، إشارةً إلى أنّه شدّد حينها على فترة رئاسة وودرو ويلسون خلال الحرب العالمية الأولى، والذي بلور أفكاره بشأن التسوية التي ينبغي التوصّل إليها بعد الحرب على أساس مبدأ تقرير المصير الوطني، علماً بأنّه انطوى على تداعيات كبيرة على حدود أوروبا الشرقية، وأدّى إلى استحداث دول جديدة لم يكن لها أي وجود من قبل. واللافت أنّ هذه الدول تضمّ الأقليات المضطربة، على غرار الألمان في تشيكوسلوفاكيا التي يغلب فيها المواطنون التشيكيون، الذين شكّلت مطالبهم بالتوحّد مجدداً مع ألمانيا، بعد أن رفض هتلر تحقيق ذلك، أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب العالمية الثانية.

وكما أشار الكثير من المعلّقين، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعيد ارتكاب الأخطاء نفسها في شبه جزيرة القرم، بحيث إنّه برّر قراره الذي يقضي بالتدخّل العسكري بالشكاوى التي يطلقها السكان الناطقون بالروسية من التمييز الذين يعيشونه. إلاّ أن هذا لا يعني أن بوتين يشبه هتلر في معظم النواحي الأخرى، بل إنّه يعتمد تكتيكاً مؤذياً من المؤكد أنّه سيتسبّب بمتاعب على مدى السنوات العديدة القادمة، إذ إن الحروب وعمليات الغزو والإبعاد القسري للسكان واستقبال سكان جدد من الخارج، تشكل أسباباً لازدياد شعور الشعب بالاستياء.

ولا شكّ في أنّه عندما يتمّ استخلاص الدروس الصحيحة، يمكن أن تشكّل المناطق الحدودية على أطراف الإمبراطوريات العظيمة مكاناً للتبادل المفيد والتفاعل، والاختلاف، والتعلّم المثمر، كما كانت الحال في الماضي. غير أنّه لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا كان على رأس السلطة رئيس لا يلجأ إلى العنف كوسيلة للحكم، كما يفعل الرئيس بوتين وأمثاله.

• أكاديمي بريطاني - جامعة هارفارد

• جريدة الحياة اللندنية

قضايا فقهية معاصرة

د. نايف الجريدان

المياه المعالجة كيميائيًا

الكثير من المسلمين اليوم يواجه مشكلة كبيرة بسبب نقصان مياه الشرب، وهذا ملاحظ في كثير من البلاد، فقد أدى التطور الذي شهدته معظم دول العالم، وزيادة عدد السكان، وارتفاع مستوى المعيشة إلى ارتفاع ملحوظ في الطلب على المياه، ورغم أن بعض الدول لا تعاني من هذه المشكلة بسبب تنوع مصادر المياه فيها ووجود هذه المياه بكميات تفي بالطلب إلا أنه من المشاهد توجه كثير منها إلى معالجة مياه الصرف الصحي (المجاري)، فيقومون بإنشاء مشروع يعمل على إنتاج الماء بعد تنقيته، وبطبيعة الحال فإن هذا الماء يدخل البيوت مباشرة في الغالب، فيستخدمه الناس في الوضوء، والغسل وغيرها من الاستخدامات، وتجدهم يسألون عن حكم استعمال هذه المياه بعد تنقيتها لهذه الأغراض.

حكم استعمال المياه النجسة في الطهارة بعد تنقيتها

قرار رقم (64) في 25/10/ 1398هـ

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي الدورة الثالثة عشرة لهيئة كبار العلماء المنعقدة في النصف الآخر من شهر شوال (1398هـ) بمدينة الطائف، وبناء على رغبة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في إحالة موضوع الاستفتاء الوارد إلى الرابطة من رئيس تحرير جريدة (مسلم نيوز) الصادرة بـ(كيب تاون) إلى هيئة كبار العلماء؛ لإعداد بحث في الموضوع، وتقرير ما تراه الهيئة نحوه، والمتضمن الإفادة بأن المسلمين في تلك الجهة يواجهون مشكلة كبيرة بسبب ما أقدم عليه مجلس مشروع التحقيقات العالمية والصناعية الذي يعمل على إنتاج ماء للشرب النقي من مياه المجاري، وأنهم يسألون عن حكم استعمال هذه المياه بعد تنقيتها للوضوء.

بناء على ذلك فقد اطلع المجلس على البحث المعد في ذلك من قبل اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، كما اطلع المجلس على خطاب معالي وزير الزراعة والمياه رقم (1/ 1299) وتاريخ 30/5/1398هـ وبعد البحث والمداولة والمناقشة قرر المجلس ما يلي:

بناء على ما ذكره أهل العلم من أن الماء الكثير المتغير بنجاسة يطهر إذا زال تغيره بنفسه، أو بإضافة ماء طهور إليه أو زال تغيره بطول مكث، أو تأثير الشمس ومرور الرياح عليه، أو نحو ذلك لزوال الحكم بزوال علته.

وحيث إن المياه المتنجسة يمكن التخلص من نجاستها بعدة وسائل، وحيث إن تنقيتها وتخليصها مما طرأ عليها من النجاسات بواسطة الطرق الفنية الحديثة لإعمال التنقية يعتبر من أحسن وسائل الترشيح والتطهير، حيث يبذل الكثير من الأسباب المادية لتخليص هذه المياه من النجاسات، كما يشهد بذلك ويقرره الخبراء المختصون بذلك ممن لا يتطرق الشك إليهم في عملهم وخبرتهم وتجاربهم.

لذلك فإن المجلس يرى طهارتها بعد تنقيتها التنقية الكاملة، بحيث تعود إلى خلقتها الأولى لا يرى فيها تغير بنجاسة في طعم ولا لون ولا ريح، ويجوز استعمالها في إزالة الأحداث والأخباث، وتحصل الطهارة بها منها، كما يجوز شربها إلا إذا كانت هناك أضرار صحية تنشأ عن استعمالها فيمتنع ذلك؛ محافظة على النفس، وتفاديا للضرر لا لنجاستها.

والمجلس إذ يقرر ذلك يستحسن الاستغناء عنها في استعمالها للشرب متى وجد إلى ذلك سبيل؛ احتياطا للصحة، واتقاء للضرر، وتنزها عما تستقذره النفوس وتنفر منه الطباع.

والله الموفق، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

مفاهيم و مصطلحات

عبدالملك القاسم

الولاء والبراء

فإن الولاء والبراء ركن من أركان العقيدة، وشرط من شروط الإيمان، تغافل عنه كثير من الناس وأهمله البعض فاختلطت الأمور وكثر المفرطون.

ومعنى الولاء: هو حُب الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ونصرتهم.

والبراء: هو بُغض من خالف الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين، من الكافرين والمشركين والمنافقين والمبتدعين والفساق .

فكل مؤمن موحد ملتزم للأوامر والنواهي الشرعية، تجب محبته وموالاته ونصرته، وكل من كان خلاف ذلك وجب التقرب إلى الله تعالى ببغضه ومعاداته وجهاده بالقلب واللسان بحسب القدرة والإمكان، قال تعالى:{والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض}.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان وهو من أعمال القلوب لكن تظهر مقتضياته على اللسان والجوارح، قال - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الصحيح: (من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان) [أخرجه أبو داود]. ومنزلة عقيدة الولاء والبراء من الشرع عظيمة ومنها:

أولا: أنها جزء من معنى الشهادة، وهي قول: (لا إله) من (لا إله إلا الله) فإن معناها البراء من كل ما يُعبد من دون الله.

ثانيًا: أنها شرط في الإيمان، كما قال تعالى:{ترى كثيرًا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه اتخذوهم أولياء ولكن كثيرًا منهم فاسقون}.

ثالثًا: أن هذه العقيدة أوثق عرى الإيمان، لما روى أحمد في مسنده عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله).

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله -: (فهل يتم الدين أو يُقام عَلَم الجهاد أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله، والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقانًا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان).

رابعًا: أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان ولذة اليقين، لما جاء عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (ثلاث من وجدهن وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)[متفق عليه].

خامسًا: أنها الصلة التي يقوم على أساسها المجتمع المسلم {إنما المؤمنون إخوة}.

سادسًا: أنه بتحقيق هذه العقيدة تنال ولاية الله، لما روى ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: (من أحب في الله وأبغض في الله، ووالى في الله وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك).

سابعًا: أن عدم تحقيق هذه العقيدة قد يدخل في الكفر، قال تعالى:{ومن يتولهم منكم فإنه منهم}.

ثامنًا: أن كثرة ورودها في الكتاب والسنة يدل على أهميتها.

يقول الشيخ حمد بن عتيق - رحمه الله -: (فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك، وأكد إيجابه، وحرم موالاتهم وشدد فيها، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب إلا لله، ولا يبغض إلا لله، ولا يواد إلا لله، ولا يُعادي إلا لله، وأن يحب ما أحبه الله، ويبغض ما أبغضه الله).

ومن صور موالاة الكفار أمور شتى، منها:

-1 التشبه بهم في اللباس والكلام.

-2 الإقامة في بلادهم، وعدم الانتقال منها إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين.

-3 السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس.

-4 اتخاذهم بطانة ومستشارين.

-5 التأريخ بتاريخهم خصوصًا التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي.

-6 التسمي بأسمائهم.

-7 مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها.

-8 مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة، والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون النظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد.

-9 الاستغفار لهم والترحم عليهم.

قال أبو الوفاء بن عقيل: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة، عاش بان الراوندي والمعري - عليهما لعائن الله - ينظمون وينثرون كفرًا، وعاشوا سنين، وعُظمت قبورهم، واشتُريت تصانيفهم، وهذا يدل على برودة الدين في القلب).

وعلى المسلم أن يحذر من أصحاب البدع والأهواء الذين امتلأت بهم الأرض، ولْيتجنَّب الكفار وما يبثون من شبه وشهوات، وليعتصم بحبل الله المتين وسنة نبيه الكريم .وعلى المسلم أن يفطِن إلى الفرق بين حسن التعامل والإحسان إلى أهل الذمة وبين بُغضهم وعدم محبتهم. ويتعيَّن علينا أن نبرهم بكل أمر لا يكون ظاهره يدل على مودات القلوب، ولا تعظيم شعائر الكفر.

ومن برهم لتُقبل دعوتنا: الرفق بضعيفهم، وإطعام جائعهم، وكسوة عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف معهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، والدعاء لهم بالهداية، وينبغي أن نستحضر في قلوبنا ما جُبلوا عليه من بغضنا، وتكذيب نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

اللهم وفقنا للعمل بكتابك وسنة نبيك - صلى الله عليه وسلم - والسير على هداهما، وحب الله ورسوله والمؤمنين وموالاتهم وبغض الكفار والمشركين ومعاداتهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إعجاز

الدكتور: عبد الدائم الكحيل

الرضاعة حولين كاملين

يقول تبارك وتعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} [البقرة: 233].

شرح الآية

تؤكد هذه الآية العظيمة على أن مدة الرضاعة الكاملة هي عامين، فماذا وجد العلماء حول هذه المدة؟

حقائق علمية

وجد العلماء حديثاً أن الغذاء التام للطفل هو من حليب أمه، وأن هذا الغذاء لا يكتمل إلا إذا أرضعت الأم ابنها سنتين كاملتين! يؤكد جميع الأطباء أن حليب الأم خال تماماً من البكتريا وأنه الأفضل للطفل من أي حليب صناعي، فقد لاحظ الأطباء أن الأطفال الذين يتناولون الحليب الصناعي بالزجاجة غالباً ما يتعرضون لمختلف الإصابات حتى ولو كانت هذه الزجاجة معقمة!

جاء في نتيجة مؤتمر طبي حديث أن المدة المثالية للإرضاع هي سنتان، لأن الطفل خلال هاتين السنتين يكون بحاجة ماسة للأجسام المناعية لتطوير جهازه المناعي، وهذه الأجسام لا يجدها إلا في حليب الأم.

وجه الإعجاز

وهكذا اكتشف العلماء أن حليب الأم يحوي مواد مناعية مضادة للجراثيم، لقد أخبرنا القرآن بالمدة المناسبة مباشرة، في قوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[البقرة: 233]. وكلمة (حَوْلَيْن) تعني «سنتين» للتأكيد على ضرورة إكمال السنتين، وهذا ما يؤكده العلماء اليوم.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرفي

الإخـــــلاص

- **الحمدلة:**

- الحمد لله وعد المخلصين بالخلاص، وأثاب بالعمل القليل الكثير إذا قارنه الإخلاص، جعل الأفئدة موضع نظره، والقلوب السليمة سبيل دخول جنته.

- **الشهادتان:**
- **لا عمل من دون نيّة، ولا قبول من غير الإخلاص:**

- يقول جلّ جلاله: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}[الإنسان:9-8].

- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

نيّة المرء تسبق عمل العبد المعذور، وتقبل تامة عند من بيده الأمور:

- يقول جلّ جلاله: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[التوبة:92].

- عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» أخرجه والبخاري ومسلم وأحمد واللّفظ له.

القلب موطن نظر الله، بالإخلاص يقبل العمل، وبالمنّ والرّياء يكون الزلل:

- يقول جلّ جلاله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[البقرة:264].

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عبدِ الرحمانِ بنِ صخرٍ - رضي الله عنه -، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى أَجْسَامِكُمْ، ولا إلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِن يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأعمالكم)) رواه مسلم.

- **عبادة الله تبارك وتعالى بالإخلاص مقرونة، وجنته به مضمونة:**

- يقول جلّ جلاله: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[البيّنة:5].

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَارَقَهَا وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ)) أخرجه ابن ماجه في سننه.

وإذا لم يكن لله فعلك خالصاً
فكلّ بناء قد بنيت خراب.

- **الخاتمة والدّعاء.**

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (163)

{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}(آل عمران:47): هذا نداء تحسر من مريم متوجهة إلى الله، كأنها استفهمت استفهام إنكار وتعجب، فرفع الله إنكارها بقوله: {كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} وأذهب عنها تعجبها بقوله: {إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} وتقديم اسم الجلالة على الفعل يفيد تقوية الحكم أو تحقيق الخبر.

وعبرت الجملة عن تكوين عيسى بفعل: يخلق، لأنه إيجاد من غير الأسباب المعتادة، ففعل يخلق له موقع دال على أنه ليس صنعا من مواد معتادة كالنطفة.

{وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ} (آل عمران:48): أي يعلمه الله الكتاب أو الكتابة والحكمة وقد شرحت الحكمة والتوراة والإنجيل فيما سبق.

{وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران:49).

رسولا: معطوف على الجملة الحالية: يعلمه، وأخبرهم بأنه جاءهم من لدن الله، أمره أن يبلغ رسالته، وحرف الباء في قوله بآية للملابسة، أي أن رسالته مقارنة للآيات الدالة على صدقه، والمقصود بالخلق تقدير شيء بقدر، تقول: خلقت الجلد أي قدرته بحسب ما يراد من قطعه قبل القطع، ويستعمل مجازا في الإبداع وعلى غير مثال والإنشاء على مثال، فالخلق إبداع الشيء وإخراجه من العدم إلى الوجود، ومعناه في هذا السياق: أقدر لكم من الطين كهيئة الطير، وليس المراد منه خلق الحيوان، أي أقدر شيئا مثل هيئة الطير، والمراد بالهيئة: الصورة أي أصور من الطين صورة كصورة الطير، وقيد ذلك بقوله: «بإذن الله» لرفع التوهم بأنه مشارك لله في خلق الموجودات، ولإظهار العبودية لله تعالى.

والأكمه: هو الأعمى أو الذي ولد أعمى.

والأبرص: هو المصاب بداء البرص، وهو داء جلدي له مظاهر متعددة منه الخفيف، ومنه القوي، وأعراضه بقع بيضاء تظهر على الجلد، فإذا كانت غائرة في الجلد فهي البرص، وإذا كانت على سطح الجلد فيسمى ذلك بالبهق، والإصابة به تكثر في الذين لا ينظفون أجسادهم أو يسكنون الأماكن القذرة.

ويطلق العرب والعبرانيون واليونان البرص على مرض آخر هو من مبادئ الجذام، فكانوا يتشاءمون بالبرص، وكان ملوك العرب لا يكلمون الأبرص إلا من وراء حجاب، واهتمت التوراة بأحكام البرص، ومنها أن المصاب به يعزل عن الناس، ويوضع في محل خاص، وفصل ذلك في سفر اللاوين، ولهذا كان لمعجزة إبراء الأبرص أهمية عندهم دينا ودنيويا.

ومن هذه المعجزات إحياء الموتى، كنفخ الروح في الطير المصور من الطين، فكان إذا أحيا ميتا كلمه ثم رجع ميتا، وورد في الإنجيل أنه أحيا بنتا ميتة.

وقوله: {وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} معناه أنه يخبرهم عن أحوالهم التي لا يطلع عليها أحد غيرهم، يخبرهم بما أكلوه في منازلهم، وما ادخروه بها من مؤونة، ويدل فعل: «أنبئكم» على أن ذلك من الأمور الخفية.

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}: هذه الأشياء كلها آيات ومعجزات تدعو إلى الإيمان، إن كنتم تريدون الإيمان، وليس من دأبكم المكابرة، والخطاب موجه إلى بني إسرائيل، فإنهم بادروا بتكذيبه وشتمه.

وذكر هذه المعجزات في القرآن تعريض بالنصارى الذين جعلوها دليلا على ألوهية المسيح، بدعوى أنها لا تدخل تحت قدرة الإنسان، فمن عملها فهو إله، فهذا زعم أشار القرآن إلى بطلانه بقوله: «بآية من ربكم»، وبقوله: «بإذن الله»، وروى أهل السير أن نصارى نجران استدلوا بهذه المعجزات على ألوهية المسيح.

{وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} (آل عمران:50): المصدق هو الذي يخبر بصدق غيره، وأدخل حرف اللام على «ما» وهو المفعول به للتقوية وللدلالة على أنه تصديق محقق ثابت، فلا يشوبه شك.

ومعنى «لما بين يدي» ما تقدم قبلي، لأن المتقدم السابق يمشي بين يدي الجائي اللاحق، وإن كان بينه وبين التوراة أزمنة طويلة، لأنه اتصل العمل بها إلى وقت مجيئه، كما يستعمل «بين يدي» في معنى المشاهد الحاضر، كقوله: «يعلم ما بين أيديهم» في آية الكرسي.

{وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ}: هذا تنبيه على أن نسخ بعض الحكام لا يتنافى التصديق، فالنسخ إعلام بتغيير الحكم، وشريعة عيسى منحصرة في إحياء أحكام التوراة وما تركوه منها، وأما تحليل بعض ما حرم عليهم فذلك مراعاة لحالهم في زمان غير الزمان القديم، وما قيل إنه حرم عليهم الطلاق إنما هو تقول عليه، وإنما حذر منه ومن سوء عاقبته، وحرم زواج المطلقة.

{وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}: هذا تأكيد لما سبق{إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ} (آل عمران:51): جملة واقعة موقع التعليل للأمر بالتقوى والطاعة، وحرف: «إن» مكسور الهمزة تدل على الاهتمام، فكونه «ربهم» حقيق بالتقوى والطاعة، والأمر بعبادته تفريع عن الربوبية.

وقوله:«هذا صراط مستقيم» إشارة إلى أن ما قاله كله هو الحق الواضح، تشبيها له بصراط مستقيم لا يضل من سلكه ولا يتحير.

{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران:52): تشير هذه الآية إلى ما قبل حصول مضمونها، وهو أن عيسى ولد، وكلم الناس في المهد، وكلم الناس بالرسالة بعد ذلك، وبين لهم الآيات، ودعاهم إلى التصديق برسالته وطاعته، فكفروا به، فلما أحس منهم الكفر نادى هذا النداء، طالبا النصرة من الله، لإظهار الدعوة، وهذا موقف الرسل فقد فعل ذلك نوح: {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ} (القمر:10)، وقال موسى: {وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي}(طه:29): وعرض النبي محمد صلى الله عليه وسلم دعوته على قبائل العرب لينصروه لتبليغ دعوته.

والنصر يشمل إعلان الدعوة.

الحواريون هم أصحاب عيسى الذين آمنوا به ولازموه، وهو اسم معرب من النبطية، مفرده حواري، وفسره علماء العربية بأنه خاصة من يضاف إليه، ومن قرابته وأكثر ما استعمل في أصحاب عيسى، ورد في الحديث «لكل نبي حواري، وحواري الزبير بن العوام» وهم إثنا عشر رجلا، ويدل جواب الحواريين على أن نصره نصر لله ولدينه، وليس نصرا لعيسى في حد ذاته فأعلنوا إيمانهم، ودعوا أن يجعلهم الله من الشاهدين له بالتبليغ والصدق.

كما أنه أحسن منهم الكفر، أحس أيضا بمكرهم والغدر، ويقصد بالمكر إلحاق الضرر بأحد في هيئة تخفى عليه، أو بتلبيس الإضرار بصورة النفع، ويقصد بذلك هنا تدبير اليهود لأخذ المسيح وسعيهم لدى الحكام ليتمكنوا من قتله.

ومعنى مكر الله بهم: إخفاق الله لمساعيهم، وخيبة أملهم، وخذلانهم فيه، وهذا يسمى في البلاغة مشاكلة وقد لا يكون في صورة مشاكلة كقوله تعالى:{أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ}(الأعراف:99) ويسميها بعض أساتذة ابن عاشور: مشاكلة تقديرية، فالله أقوى من رد مكرهم وخذلانهم.

أخلاق النبوة.. أو أصل النموذج حين لا يقر باستثناءات التطبيق

بقلم: محمد عبد النبي*

لا يجوز لمن هم في مقام القدوة أن تحبسهم شهوة، أو أن تسيطر عليهم نزوة، أو أن يسعوا لإنفاذ رغبة في انتقام، ولئن ساغ للعامة أن تُشوش على سرائرهم مشاعر قد تحبس عن البدار، أو تمنع من الإحسان-فيصرعونها أو تصرعهم-فلا ينبغي أن يخطر ببال أحد أن تعرض مثل هذه العوارض لمن أنيط بهم حمل مشاعل الهداية للبشر. ولما كان الأنبياء محلا للقدوة من الأتباع في كل أفعالهم وتصرفاتهم-إلا ما استُثني باختصاص-فقد وجب على كل مكلف أن يتأسى بهم فيما يعود على دنياه و أخراه بالخير والفلاح. أما حبس التسنن على الشّعب الدنيا فحسب، أو على ما يظهر من طقوس، يتوقف القبول فيها على معرفة السرائر- والتي لا يعلمها إلا الله- فمسلك لا يمت إلى صنيع العقلاء بسبب.

أخرج الإمام مسلم (4/1814) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل».

وأخرج ابن حبان (9/499) عن إياس بن أبي ذباب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تضربوا إماء الله، قال: فذئِر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر بن الخطاب: ذئِر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن، منذ نهيتَ عن ضربهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فاضربوا، فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، فأتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبح: لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وايم الله لا تجدون أولئك خياركم».

وفي سنن أبي داود (3/479): «ليس أولئك بخياركم» قال الحاكم بعد إخراجه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح عن أم كلثوم بنت أبي بكر». وقد صحح الحديث غير واحد من العلماء.

اختيارات النبي صلى الله عليه وسلم لا تخضع للمساءلة من أحد، وليس مسلكه مع أهله مما يخضع للتجربة، فيصيب حينا، ويخطئ حينا، وضرب النساء قد يكون علاجا في بعض الأحيان، أو لبعض النسوة، لكن هذا الأمر يسوء الأفاضلَ أن يُنسب إليهم شيء منه، فضلا عن أن يُنسب - ولو لمرة واحدة- لمن أرسل رحمة للعالمين، وطبيعة الصلحاء والمقربين تأبى عليهم أن يُلحقوا الأذى بالضعفاء، أو بمن جرت عادة الناس أن يستضعفوهم، ولو أُثِر عن أحدهم النيل من أحد هؤلاء لحطّ من مكانته في أذهان الناس، حتى ولو كان هذا الأمر من حقه، ذلك أن الضرب نوع من أنواع العنف، الذي قد تصاحبه أو تمازجه رغبة في انتقام، قد تنحرف به عن غرض التأديب والإصلاح، وهذا الذي لا ينبغي للمربي أن يتورط فيه، ولذلك ربطت السيدة عائشة نأيه صلى الله عليه وسلم عن الضرب مطلقا ببراءته من الرغبة في الانتقام، حتى ولو أسيء إليه، أو نيل منه!

وهذا الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر به أتباعه أن يلتزموا به: «لا تضربوا إماء الله...» توجيها عاما يلتزمون به، ولما كان النساء يتميزن بطباع قد لا يفهمها ولا يصبر عليها إلا من كان لديه صبر أيوب عليه السلام، فقد استدرجهن التزام الأصحاب بوصية النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجرأة على الأزواج، اتكالا أو استظلالا بمظلة النبوة، فشكوا هذا الخلق منهن للرسول صلى الله عليه وسلم، فسمح لهم بالضرب والتأديب، وكأنه أراد أن يوقف الجميع على الطبائع المختلفة والأمزجة المتقلبة، من خلال النهي عن الضرب ثم السماح به، وهو الإذن الذي استغله الأزواج -بدورهم- للاقتصاص للكرامة المهدورة ! فتعسفوا في استخدام هذا الحق، وبالغوا -حسبما يبدو- في الضرب المأذون به، فجاء الدور على النساء أن يجأرن بالشكوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطى النبي توجيهه الأخير الذي يحسم به الجدل -بصيغة تبعده عن الأمر لكنها أبلغ- حين قال: «لا يضرب خياركم» وهو مضمون ما ورد في الحديث الآخر الذي أخرجه ابن ماجه (1/636) وابن حبان(9/484) وغيرهما عن ابن عباس يرفعه: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**: -0556974375 **الشيخ محمد علي بوروبية** 0557919849: **الشيخ عمار رقبة الشرفي**: -0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

دخول المرأة عالم الإجرام... يهدد المجتمع

تمثل المرأة العمود الفقري في المجتمع، فهي أم وبنت وأخت وزوجة، فهي أول حاضنة لجيل المستقبل، وهي تلك الكتلة من المشاعر الممزوجة بالحنان والصبر والاحتساب ...وهي الطبيبة في مكان عملها، والمديرة، والمربية في دور الحضانة، وهي القاضية، وهي المحامية، وهي الممرضة ...

ولذا فإن انتشار الجريمة اليوم بين النساء أمر لافت للانتباه، وكثيرا ما تعتبر المرأة المرتكبة للجريمة حالة شاذة، أو حالة متفردة لا يمكن تعميمها. ويعتبر المختصون أن دخول العنصر النسائي على نطاق واسع وكبير جدا إلى عالم الإجرام مؤشرا دالا للانحراف الخطير الذي مس المجتمع، إن ولوج المرأة في مختلف أنواع الجريمة بات ظاهرا بقوة في السنوات الأخيرة، ولم تعد مجرد مجرمة فحسب أو وسيلة في يد الرجل لارتكاب الجرائم بل أضحت هي المسيرة والقائدة التي تتحكم في شبكات إجرامية، والملاحظ أن المرأة اقتحمت كل أنواع الجرائم بعد أن تلطخت أياديها بالدماء بعد ارتكابها أفظع الجرائم كقتل المواليد والإجهاض والفساد والسحر والشعوذة، والقتل المتعمد، والمتاجرة بالمخدرات...

حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن دوافع الجرائم تتعلق بالأسباب المادية بعد التغييرات الحادة التي شهدها المجتمع الجزائري، أما السبب الثاني فيتعلق بالصراعات الأسرية التي ازدادت بطريقة مذهلة وذلك لغياب التماسك الاجتماعي، فتجد العائلة الواحدة تتصارع على الميراث، وعلى قضايا عائلية أخرى، وكذا أثبتت هذه الدراسات بأن البطالة والأمية بالنسبة للمرأة المجرمة جد ضئيلة، حيث ارتفعت نسبة جرائم القتل التي ارتكبتها سيدات عاملات، ولقد أسهمت مسلسلات التليفزيون وأفلام الأكشنو ما تحمله من معاني القتل وكثيرا من الجرائم الأخرى التي ساعدت على اكتساب النساء خبرة القتل، وكذلك التدخين وتعاطي المخدرات التي أصبحت غير بعيدة عن مرأة العصر، والضغوطات النفسية التي تتعرض لها من المحيطين بها وسوء المعاملة من أقرب الناس إليها جعلها تلجأ إلى العنف بكل أشكاله...

إن الشرع قد حدد للمرأة مكانها، ووضح لها رسالتها، وهي تنشئة جيل على وعي وفهم وخلق ورجولة، وبناء أسرة متماسكة قوية دعائمها الحب والود والعطاء والبذل، والمشاركة في أمور وشؤون المجتمع، باعتبارها جزء منه لا ينفصل ولا يتجزأ عنه، وأعطى المرأة مجالها وحقها في التعليم، ومجالها وحقها في المال، ومجالها وحقها في إبداء الرأي والمشاركة فيه، وحمّل الرجل تكاليف وأعباء المسؤولية حتى يكون التوازن المنشود للمجتمع ككل.

ومنذ أن انصرف المجتمع الإسلامي عن هذا التوازن، سواء كان بعوامل من الداخل أو من الخارج، تعددت مظاهر الفساد، وتعددت المشاكل، وتعقدت أكثر وتأزمت حالة الأسرة ككل.

إن تفسير هذه الظاهرة أمر عسير حقا، لأنه إذا كانت المرأة التي تمثل دعامة المجتمع وركيزته الأساسية قد انحرفت وانجرت إلى تيار الإجرام فماذا سيكون مآل المجتمع ككل؟ وفي حال خروج هذه المجرمات السجينات بعد انقضاء مدة العقوبة، فهل يجدن مجتمعا متفهما، ويعشن بسلام، أم أنهن يدفعن دفعا إلى ماضيهن الإجرامي؟ إن معانتهن لا تنتهي وتبقى حبيسة تلك الفكرة الإجرامية، مما يجعلها عالة على المجتمع وخطرا عليه في نظر الكثيرين، إذن فإن تصحيح هذا الوضع الخطر يتطلب مجهودا مضاعفا من طرف الهيآت الخاصة والعامة، لإعادة التوازن المفقود للمجتمع، ومن ثم للأسرة التي تضررت بشكل كبير جدا.

أوراق نسائية

أنت تحبين الله، ولكن هل تريدين أن يحبك الله؟..

تعلمي كيف تجمعين الحسنات: أي كيف تحتسبين الأجر والثواب من الله في جميع أعمالك، تعلمي فن التخطيط لمستقبلك في الآخرة كما أتقنت فن التخطيط لحياتك الدنيا..وتعرفي على أفضل الأعمال..وأفضل الأيام.. وأفضل الصدقات.اسألي عن أعظم الأجور، وطرق كسبها... ابحثي عن أهل الخير وابني معهم علاقات قوية...استفيدي منهم واستشيريهم تعلمي منهم كيف تتقربين إلى الله حتى يحبك سبحانه...وشمري عن العمل للآخرة كما شمرت من قبل للدنيا حينما كنت تستشيرين أهل الدنيا في أمورها للحصول على أفضل النتائج، عندما كنت تسألين قريباتك وصديقاتك من أين أشتري قماش الفستان؟ وأي المحلات أقل في الأسعار؟ وأي الأقمشة أجود في الأنواع؟ وأي الألوان يناسب دمجه مع لون آخر؟ و...؟ لاحظي أنك هنا سألت..وبحثت..وتعلمت..كل ذلك حرصا منك على إتقان عملك وظهوره في أفضل صورة. إن امرأة مثلك نبغت في أمر دنياها لا أظنها عاجزة أبدا عن النبوغ والتفوق في أمر أخراها، لأن تفوقك في أمور الدنيا أكبر دليل لك أنت شخصيا على قدرتك على الإنتاج والتفاني حينما ترغبين وفي المجال الذي تحبين... فلا تذهبن أيامك من بين يديك هكذا وأنت تنظرين!

بل جددي وغيري...

فالناس يحبون التجديد والتغيير في الأثاث...في الملابس...في الأواني، ولكن تجديك هنا من نوع آخر، في أمر أرقى من ذلك وأعلى، تجديد من نوع خاص جداً، إنه تجديد في نيتك...أي في حياتك كلهــــا...!نعم... غيري... للأفضل للنية الحسنة... غيري وتعلمي كيف تحتسبين الأجر من الله في كل صغيرة وكبيرة في تبسمك وغضبك... في نومك... في أكلك... وفي ذهابك وإيابك في كل شيء... كل شيء...((وكذلك تجري النية في المباحات والأمور الدنيوية، فإن من قصد بكسبه وأعماله الدنيوية والعادية الاستعانة بذلك على القيام بحق الله وقيامه بالواجبات والمستحبات، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه وراحته ومكاسبه انقلبت عاداته عبادات، وبارك الله للعبد في أعماله، وفتح له من أبواب الخير والرزق أموراً لا يحتسبها ولا تخطر له على بال، ومن فاتته هذه النية الصالحة لجهله أو تهاونه فلا يلومن إلا نفسه. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنك لن تعمل عملاً تبتغي فيه وجه الله إلا أجرت عليه، حتى ما تجعله في فيّ امرأتك")). هاه... هل بدأت باحتساب الأجر؟ رائع... وأنك ستبدئين باحتساب الأجر الآن وأنت تقرئين هذا الكتاب! تُرى ماذا ستحتسبين؟ طلب علم شرعي، رفع الجهل عن نفسك وعن المسلمين، قضاء وقتك فيما يعود عليك بالنفع. التقرب إلى الله بجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات عن طريق محاولة احتساب أجور الأعمال التي سترد في هذا الكتاب إن شاء الله...وقد يفتح الله عليك فيوفقك لاحتساب أمور أخرى لم تذكر هنا! و{ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}(الحديد: 21) وللاحتساب بقيةَ.....

المصدر: كتاب كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية.

د. هناء بنت الصنيع

البيـت: 7 نصائح لعلاج مشكلة بهتان الغسيل

من أسوأ الأشياء التي يمكن أن تحدث لقميصي المفضل هو بهتان لونه مع الغسيل المتكرر خاصة خلال فصل الصيف. هل تعانين من نفس مشكلتي؟ هذه بعض النصائح للحفاظ على ألوان ملابسك زاهية لأطول وقت ممكن. قراءة القصاصة من القماش للاعتناء بالملابس:

يستغرق الأمر فقط بضع ثوان، ولكن قراءة القصاصة قد توفر الكثير من وجع القلب عندما تخرج ملابسك من الغسيل. التحقق من وجود التعليمات التي قد تشير إلى الغسيل على البارد فقط، أو مع ألوان مماثلة. لا تنسي أن تحققي من تعليمات التجفيف أيضا. القصاصة قد تشير إلى أن الملابس يجب أن تجف مفرودة أو بالتنقيط مثلا.

اقلبي الملابس من الخارج إلى الداخل: اقلبي الملابس على ظهرها أثناء الغسيل والتجفيف في الشمس لتفادى بهتان الألوان.

الغسيل على البارد:

اغسلي الملابس الداكنة على البارد حتى لا تخسر زهو ألوانها.

عدم تجفيف الملابس زيادة عن اللزوم: لا تتركي غسيلك يجف لمدة طويلة في الشمس حتى لا تبهت الألوان. بمجرد أن تجف الملابس اطويها ورتبيها في دولابك.

غسيل الألوان الداكنة معا: افرزي الملابس فرصة عظيمة للتحقق من يافطة الملابس، ضعي كل قطعة من ملابسك في الكومة الصحيحة. لمنع الألوان الداكنة من البهتان، اغسليها مع الألوان المماثلة

إضافة الخل:

الخل هو منعم للملابس طبيعي ويساعد في ثبات الألوان خلال الغسيل. أضيفي كوب خل للغسلة مكان منعم الملابس، ستزولرائحة الخل أثناء الغسيل.

استخدام الغسلة الخفيفة والمساحيق اللطيفة:

شغلي الغسالة الخفيفة للألوان الداكنة واستخدمي مسحوق الغسيل المخصوص للألوان أو للأسوَد.

بقلم: ياسمين عطية.

تربية وسلوك..

نصائح لتربية الطفل بشخصية متكاملة

يعتقد الكثير من الآباء والأمهات بأن تربية الأطفال وخاصة الصبيان تحتاج إلى مجهود إضافي ووقت أكثر، حيث أن الغاية في ذلك هي إنشاء جيل قياديّ ذو شخصية قوية بحكم أن الذكر ينخرط بالمجتمع الخارجي أكثر ويتعرض لضغوطات أكثر من الأنثى فيه، على ما يبدو أن في ذلك وجهة نظر لكن يبقى الموضوع الأهم تلك الطرق التي تساعد على تنشئة جيل ذكوري بشخصية متكاملة.

الذكور أو الصبيان بطبعهم مشاكسين وتختلف متطلباتهم وأسلوب حياتهم عن الإناث، لذا يعتمد تكوين شخصيتهم على الطريقة التي يتعامل فيها الآباء معهم، وفيما يلي نقدم نصائح لتربية صبي بشخصية متكاملة:

- لابدّ من توكيله ببعض المسؤوليات:

الصبي سيتعلم أكثر إذا انخرط بمن حوله وحاول القيام ببعض المهام وشعر بحسّ المسؤولية؛ لأنه عادةً ما يعتمد على أمه في إنجاز مهامه، فلا بأس بأن يقوم بطيّ ملابسه لأن مساعدة أمه في تحضير سفرة الطعام أو حتى إحضار ما تحتاجه للمنزل من السوبر ماركت وغيرها من الأمور التي تحفزه على أن يكون صاحب شخصية مساعدة ولها وجودها.

- لا بدّ أن يعبّر عن مشاعر:

المعظم يوقن بأن الصبيان ليسوا من أصحاب المشاعر المرهفة ولا يتأثرون بسرعة أبداً، لكن الأمر برمته يقع على عاتق الأبوين إذ أنهم يزرعون هذا الشيء فيه منذ الصغر بقولهم: «أنت رجل، عيب أن تبكي»، وهذا ليس أمراً مخجلاً أبداً يجب أن يعبّر الصبي عن مشاعره في الفرح والحزن وباستطاعته أن يقول أنا لا أستطيع حتى يتلقّى المساعدة.

- لا بدّ من إظهار المحبّة له:

خاصة التعبير الجسدي مثل العناق والقُبل، هذا مما يؤثر جداً في نفسه ويمدّه بإحساس الأمان، وقد يشعره ذلك بالخجل أحياناً فيكيفه الربتُ على كتفه وبعض الكلمات العاطفية التي تمنحه القوة.

- لابدّ من التحفيز الدائم:

الصبي بحاجة إلى التحفيز الدائم ليشعر بقدراته الكامنة، ويجب الابتعاد عن أسلوب التثبيط فهذا يكبح من حماسه ويشعره بالغضب والضعف، الأمر الأهم في هذه الخطوة هو التنويه المستمر.

- لابدّ من منحه بعض الحريّة في الأمور التي يحبّها:

هذا الصبي لا يمتلك الوعي الكامل حيال كل شيء من حوله فلا بأس إن أحب أشياءَ غريبة مثل لعب أخته وشاركها اللعب، هو بذلك يُظهر الحسّ العاطفي لديه ولابدّ من تقوية علاقته مع أخواته البنات بطريقة يرفض فيها السلطة إلا أنه يمتلك فيها شخصية واضحة المعالم، ولابدّ أيضاً من تشجيع اهتماماته الشخصية مثل القراءة أو الموسيقى أو الرسم وغيرها الكثير.

- لابدّ من تحفيزه في تطوير علاقاته وصداقاته:

الصبي عادة ما تكون علاقاته مع أقرانه عبارة عن علاقات تنافسية لأخذ الأدوار القيادية، هنا يأتي دور الأبوين بزرع الثقة في نفسه وبأنه لا يحتاج إلى التنافس بل يحتاج إلى إثبات نفسه بمحبته وفكره وطريقة تعامله مع الآخرين، وعليه أن يكوّن صداقات جيّدة مع الآخرين.

- لابدّ من مدح إيجابياته وتصرفاته الحسنة:

هذا يؤثر بشكل إيجابي على شخصيته ويحفزه على الاستمرار بتصرفاته الجيدة.

كل هذه الأمور لها تأثير ملموس على شخصية الولد بحيث تبدو متكاملة وقوية ولا تفتقد إلى الحس العاطفي أيضاً، ولابدّ من المحاولة دائماً.

المصدر: موقع مجلة طفلي

صحـــة

أسلوبك في التعامل مع الأزمات يحدد مدى نضجك النفسي

المواقف بكل أنواعها الإيجابية والسلبية والمخيبة للآمال تجعلك تصل إلى حد النضج العقلي، أو ما يطلق عليه "الخبرة"، والتي تعترف على أنها حصيلة ما مررت به وتعرضت له، ولكن تبقى التساؤلات وهى كيف كانت رد فعلك تجاه تلك المواقف، وهل أضافت لك التجربة أم انتقصت منك، ذلك هو ما يحدد مستوى نضجك النفسي: وبسؤال الدكتور أحمد هارون مستشار العلاج النفسي، قال إن مشاكلنا النفسية وأزماتنا الحياتية غالبا تكون لسببين الأول إن الأغبياء منا يتصرفون دائما دون تفكير، فيندفعون بأفعال متخذين قرارات دون التفكير في صحة تصرفهم هذا من عدمها، مضيفاً إن السبب الثاني هو أن الأذكياء منا يستمرون في التفكير دون تصرف، تجده يفكر ويحلل ويصل إلى نتائج ثم يعيد التفكير ويحلل، ولا يصدر عنه أي تصرف فعلى تجاه الأزمة وأضاف هارون، أن أسلوبك في التعامل مع الأزمة يترتب عليه الكثير هو الذى يحدد شخصيتك توازنك النفسي، فإذا تعرضت للقسوة أو لظلم أحدهم ترى أيهما أفضل، أن تظل تكره من ظلمك وحسب وتبدد بذلك طاقتك النفسية، ومن ثم تخور قوة دوافعك تجاه أيشيء مفيد، أم أن لديك اختيار آخر، أن تقرر أن تحب نفسك فتحترمها في معاناتها، فتجدد بذلك طاقتك النفسية وتقوى دوافع سلوكك نحو الإنجاز وتحقق نجاحات متعددة وعن النضج النفسي يقول هارون، عندما تحافظ على ابتسامتك دوما، وتعترف بفضل كل ناصح أمين لك، وتشكر أمانة من يوجه نقد صادق إليك، وتستطيع أن تتخطى خيانة صديق مزيف مر بحياتك فأنت إذن على درجة عالية من النضج النفسي.

وتابع حين تكون قادر على أن تملأ الأجواء تفاؤلا بكلمات التشجيع الصادقة التي تبثه باستمرار فى نفوس من حولك، فتستطيع الحفاظ على علاقاتك لفترة أطول وبشكل أطيب مع كل من قابلت، فإنك بذلك تتمتع بنضج نفسى كبير، وتأكد أن تأثيرك هذا فيهم واهتمامك بهم وأثرك الذى تركته فى حياتهم، ستظل باقي لأطول ما يمكن عندهم حتى لو فارقت الحياة وتركتهم.

بقلم: منى محمد

الشيخ ناصر بن ناصر

من علماء الإصلاح وعضو جمعية العلماء

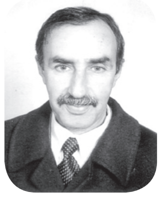

الأستاذ عبد الكريم بوعمامة

يمثل الشيخ ناصر بن ناصر النهضة الثقافية والفكرية، وعصر اليقظة للنداءات الوطنية والإصلاحية في حوز القرقور، غرب سطيف بالقبائل الصغرى في القرن الماضي، وكان يجتهد في إعادة البناء الذاتي والنفسي، لمجتمع المنطقة دينا، ولغة، ومصيرا.

ولد شيخنا سنة 1896بقرية جبلية نائية تدعى (كريمة) بعرش أولاد الخلف دوار «ذراع قبيلة» حوز القرقور، هذه القرية المحرومة من كل مرافق الحياة، ومن مدارس التعليم في ذلك العهد، ومعزولة عن الحضارة المدنية، وتقع في منطقة يسودها القحط الثقافي والجفاف التعليمي، خرج من رحمها هذا الشيخ الذي قلب صفحة التاريخ، واستطاع أن ينشر النهضة الثقافية العربية الإسلامية، في ربوع هذه المنطقة، وعمل جاهدا على بناء المدارس ونشر التعليم، واستطاع أن يفجر ثورة فكرية وتربوية بإحياء اللغة والتراث والعودة بمفاهيم الإسلام إلى المنبع، حيث أعاد للغة العربية كيانها من جديد بهذه المنطقة النائية، وكون جيلا جديدا يؤمن بنهضة فكرية ووطنية جزائرية عربية إسلامية.

تكوينه

تعلم القرآن والكتابة على بعض معلمي الصبيان في قريته كشأن أبناء المنطقة وحفظه، وإثر ذلك أخذ في تعلم الفنون الأخرى من نحو وصرف وفقه، وتوحيد وتجويد القرآن، على يدي خيرة علماء عصره في عرش آث جماتي، وآث الخلف، وآث ورثلان الخ..ولما بلغ سن الرشد شعر بأنه لم يرو ظمأه من العلم فعقد العزم بروح قوية وحماس متزايد، على الالتحاق بالجامع الأخضر، فيمم وجهه شطر مدينة العلم والمعرفة قسنطينة، لاستزادة التعلم على يد قطب الأئمة الشيخ عبد الحميد، وانظم لسلك الطلبة الذين ينتسبون للجامع الأخضر، وانقطع للعلم هناك لتعميق معارفه العلمية، وأحرز على نصيب منه، وكان في نيته الذهاب إلى جامع الزيتونة بتونس لتحصيل العلم، لكن ظروف الزمن وقلة ذات اليد عاقته عن تحقيق ما كان يطمح إليه. فرجع إلى قريته مكتفيا بما أخذه على شيخه ابن باديس، تولى الشيخ بمسجد القرية الإمامة وتقديم دروس الوعظ والإرشاد والفقه، وتفسير القرآن، وكان يعلم الناس معاني الشرف والرجولة، وشرف النفس، والاعتزاز بالإسلام واللغة العربية، كما كان يعلم النشء في المدارس ويقوم بإصلاح ذات البين بين المتخاصمين..الخ.

عضو جمعية العلماء

عين شيخنا عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعمل بمعية جمعية التربية والتعليم بحوز القرقو، على فتح مدرسة التربية والتعليم بمدينة (بوقاعة) وبدأ في تعليم الصبية ذكورا وإناثا، زرع بذور النور في المنطقة ونفخ فيهم الروح الوطنية والفكرية، ونتيجة لهذه الصحوة التي بدأت أضواؤها الكاشفة تنبعث قي الأفق والتي كان الإستدمار الفرنسي وأذنابه لها بالمرصاد، ما لبثت هذه المدرسة أن أصدر حاكم (بوقاعة) الأمر بإغلاقها نهائيا، وأجبر الشيخ على مغادرة مدينة (بوقاعة) والعودة إلى مزرعته الكائنة بوادي السبت، القريبة من«بوقاعة» لكن شيخنالم يفقد الأمل ولم يستسلم للأمر الواقع في متابعة نشاطه الثقافي والتربوي في فتح أماكن التعليم، فقرر هو والشيخ الهادي الزروقي، أن يفتحوا معهدا للتعليم في (ثاقرينت) قرب«صدوق» ناحية» أقبو»يطلق عليه اسم «معهد الشيخ الحداد» لكن ما لبثت هذه الفكرة أن تظهر للوجود حتى قبرت في مهدها، بفعل العراقل الطغيانية والمكايد الشيطانية، التي يبثها الظالمون لتعطيل سير الحركة الإصلاحية، بعدم تقديم العون والمساعدة والتأييد لها.

والجدير بالذكر أن الشيخ شارك في مؤتمر جمعية العلماء المنعقد سنة 1935بمداخلة قيمة نقتطف منها الفقرة الأخيرة من هذه المداخلة إذ يقول في خطابه: «سادتي معلوم أن الفهم الصحيح في الدين متوقف على معرفة لغته ولغة هذا الدين العربية، فمن أجل ذلك هرعت الأمة إلى الأدباء وأساتذة من علمائها، فلاذت بهم لطلب سبيلا للنجاة فتلقوهم بصدر رحبة وقلوب ملؤها الشفقة والحنان، فأحيوا في نفوسهم بالتثقيف والتذكير ما أماته القنوط واليأس، وبهذا سادت الأخوة وعمت البركة حتى أصبحت الجزائر بفضل مكوني هذه الحركة العلمية الإصلاحية وهم جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يصح أن يقال فيها «جامعة علمية إسلامية جزائرية» وصارت كالجسد الواحد تتنعم بقلب واحد وتتألم بقلب واحد وتتمسك بدين اللّٰه الواحد رغم كل معاند وجاحد».

وفي سنة 1939 خصه الشيخ عبد الحميد بن باديس برسالة شخصية مؤرخة في 12/03/ 1939 يدعوه فيها لحضور الاجتماع المزمع عقده في نادي الترقي بالجزائر يوم الأثنين 27 مارس 1939 .

نشاطه

لقد حمل شيخنا لواء الإصلاح في منطقة (بوقاعة) لإيقاظ الأمة من غفلتها إلى واجباتها الدينية والدنيوية، والاستقامة الأخلاقية، وكانت له اتصالات بعلماء المنطقة، كالشيخ سعيد صالحي، والشيخ يحيى حمودي، والشيخ السعيد أبهلول. وكان يتنقل من مكان إلى مكان في بلاد القبائل ليبشر بالنهضة الإصلاحية والتربية الأخلاقية، وشعرت السلطات الفرنسية بخطر هذا الرجل، فأوقفته مرارا وحكمت عليه بالغرامة والسجن، فغادر الأماكن التي كان يتردد عليها وعاد إلى قريته (اولاد الخلف) والتزمها ريثما تهدأ العاصفة.

وبجانب نشاطه التربوي والثقافي، شارك الشيخ ناصر في تهدئة المجتمع إثر حوادث الثامن ماي8 ماي 1945 إذ هبت شعوب بني ورثلان وبني شبانة والأعراش المجاور لها، بالعصي والمناجل والخناجر، والفؤوس، قاصدين مدينة (بوقاعة) لقتل فرنسييها، ولما وصلوا إلى وادي السبت قرب مزرعته، اعترض سبيلهم وردهم إلى ديارهم بحكمته وأسلوبه الحكيم، قائلا لهم لم يحن الوقت بعد، رغم ذلك فإن شيخنا تعرض للاعتقال في هذه الأحداث ثم أطلق سراحه.

انتقل الشيخ في أوائل الخمسينيات إلى مدينة «سطيف» أين اشترى قطعة ارض بنى عليها مستقرا له ولأولاده، ولما اندلعت الثورة التحريرية، أسندت له جبهة التحرير الوطني مهمة القاضي المدني يحضر جلسات جيش التحرير، ثم يعود إلى بيته «بسطيف» إلى أن داهمه المرض وانتقل إلى رحمة ربه في 02 جانفي 1958 رحم اللّٰه شيخنا.

أخلاقه وسلوكه

يقول الشيخ «آيت ترقي الحسين» إمام مسجد قرية كريمة الملازم للشيخ في حياته، والذي عدد مناقب الشيخ في كلامه إذ يقول: كان الشيخ متواضعا إلى أقصى درجة رغم علمه وماله، بحيث كان يركب حمارا في تنقلاته وقدمه تلمس الأرض لفرط طوله، ولم يرد أن يركب الحصان خشية أن يدخله التكبر والغرور، وأضاف بأن الشيخ كان عالما يعمل بعلمه، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، داعيا للسنة، محاربا للبدع، معلما مرشدا، وأبا روحيا لنا، وأضاف قائلاً: إذا حاورته وجدته عليما، وإذا استشرته وجدته حكيما، وإذا غضب كان حليما، لقد كان أوفر علما، وأرقى عقلا، وأسمى روحا، ملأ قلوب الناس بالحب، وفتح الذهنيات لقبول كل جديد.

المراجع:

- الأستاذ محمد الحسن فضلا «من أعلام الإصلاح في الجزائر» الجزء الأول (ص181)
- خطبة الشيخ ناصر بن ناصر - سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ص254).
- شهادة الشيخ الإمام آيت» ترقي الحسين»، إمام قرية كريمة.

الشيخ إبراهيم بوحنيك

إبراهيم بن ساسي

المولد والنشأة

ولد الشيخ إبراهيم خلال سنة 1920 ببلدة عمر في قلب وادي ريغ تقرت بين أحضان أسرة متواضعة محبة للعلم وأهله، وقد اضطرتها الظروف القاهرة إلى السفر إلى بلدة المغير وهناك نشأ تحت رعاية أخيه الأكبر الحاج الطيب الذي تولى رعايته وتحفيزه على طلب العلم، فحفظ القرآن مبكرا بالزاوية الصائمية على يد الشيوخ أحمد فقيه وأحمد لبوز ومحمد ريزوق والطاهر بوزوايد ليجالس الشيخ علي خليل بعد ذلك طالبا علوم بالفقه والنحو والفرائض وغيرها، وفي حدود سنة 1942 انتقل إلى مدينة تبسة ملتحقا بمدرسة تهذيب البنين متتلمذاً على يد الشيخ العربي التبسي -رحمه اللّٰه- صحبة زملائه لزهاري بن ثابت وأبو حفص الصائم وأحمد صحراوي ومحمد حسن الصائم وسعيد بوشمال وقد مكثوا يدرسون مدة عام إلى أن تفشي الوباء القاتل فعادوا مكرهين إلى المغير أين واصلوا تعليمهم على يد الشيخ علي خليل رحمه اللّٰه.

مع القرآن

شعور منه بمسؤوليته تبليغ ما علم فقد سارع الشيخ إبراهيم بوحنيك إلى فتح مدرسة لتعليم القرآن بمقر سكناه وهناك أقبل عليه طلبة كثيرون وقد أعجب الكثيرون بقراءته المؤثرة الجميلة مما جعل الحاج الشاوي يصطحبه إلى مدينة سطيف لإمامة الناس في صلاة التراويح .

في رحاب الزيتونة

مع حلول عام 1946 كان الشيخ إبراهيم على موعد هجرة أخرى قادته هذه المرة شطر زيتونة العلم والمعارف في الديار التونسية الشقيقة مع نخبة من رفاقه أمثال لزهاري ثابت وموسي براشد ومحمد حسن وأبو حفص الصائم وإبراهيم قسوم الصحراوي وهناك كان له اتصال بالنخب السياسية والفكرية والعلمية والدعوية إذ أخذت عبارات الوطن والحرية والاستعمار الفرنسي وغيرها مكانها في ظل ما تعيشه الجزائر ضنك وذل وقهر فوجد نفسه يحمل راية الحركة الوطنية التي ناضل رجالها لتحرير وطنهم من ويلات فرنسا التي حاولت طمس كل آثار للشخصية العربية المسلمة في ربوع المغرب العربي عامة و الجزائر خاصة فكان رحمه اللّٰه حريصا على استغلال عطلة العبق في تنوير النفوس وشحذ الهمم بفضل نشاطه الثقافي الذي كانت تعريفه بلدة المغير وكان مركز إشعاعه محل سي الشريف الزغيدي الذي كان يمثل المنتدى السياسي الذي يبعث الحراك النضالي المتواصل و كان يساعده في هذا النشاط المميز محمد العايش عبد القادر قرميط ولزهاري ثابت وسعيد بوشمال بحضورهم ونقاشاتهم ومطالعاتهم في الصحف العربية والجزائرية الواردة وما ثبته من وعي ودعوة للنضال والجهاد ضد المستدمر الفرنسي الغاشم.

مع جمعية العلماء

حين انهي الشيخ إبراهيم بوحنيك دراسته بالزيتونة بدأ مشواره الدعوي و التربوي مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فأعاد فتح مدرسة الفتح رفقة الشيخ لزهاري ثابت مباشرة بعد رحيل الشيخ عبد الرحمن المسعدي المعروف بمحمد الرايس فانشغل بتعليم الأجيال مبادئ الدين والقيم واللغة العربية وحب الوطن وقد ظلت هذه المدرسة بعده شجرة وارفة الظلال بائعة الثمار.

في ركب الثورة التحريرية

حين انطلقت الشرارات الأولى من ثورة نوفمبر الخالدة كان الشيخ إبراهيم مستعدا فلم يتأخر في الانضمام إلى صفوفها بل كان ضمن اللجنة التي تولت تنظيم وتوعية الجماهير ودعم مساندة الثورة إلى سنة 1957 حين اكتشفت سلطات الاحتلال نسيجها فاضطر أعضاؤها للتفرق والهروب إلى الجزائر العاصمة وتقرت ليواصل كل منهم عطاءه في التربية والتعليم والتوجيه وبعد الاستقلال واصل تعليمه لمدرسة الشيخ علي خليل فكان أبا رحيما وأخا شقيقا وعالما مفتيا وواعظا ناصحا قريبا إلى القلوب إليه ترفع النوازل والمعضلات فنعالجها علاج الحكيم الماهر.

تلاميذه

لقد تعمد على الشيخ إبراهيم بوحنيك جيل من العاطبين حملوا الراية من بعده فصاروا صدفاته الجارية من بعده ولعل أبرزهم الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ عثمان بوزقاق والشهيد محمد شهرة والأستاذ العقبي حبة والأستاذ محمد لحسن زغيدي وسعد مردف وعمر بوحنيك ومحمد بن لخضر زغيدي والمهندس إسماعيل بوزوايد والشهيد أحمد بوزقاق والأستاذ عبد الغني بوحنيك والمهندس حواس زغيدي وكل هؤلاء وغيرهم إطارات في التربية والثقافة والفكر والسياسة والتجارة وغيرها.

وفاته

بعد عمر بلغ الثامنة والثمانين سنة أسلم الشيخ إبراهيم الروح لبارئها وقد أنهكه المرض العضال كان ذلك يوم الثلاثاء28 جمادى الثانية سنة 1429 الموافق للفاتح من جويلية سنة 2008 وهو يوم مشهود خرجت فيه الجماهير تودع رجل قرآن وعلم وتربية وإصلاح وهو ما أقرب جمع من المؤبنين ممن واكبوا عطاءاته أقرانا وتلاميذا كالشيخ لزهاري ثابت وعثمان بوزقاق والأستاذ سعد مردف والأخ الحبيب الأستاذ الباحث عبد الحميد قادري حفظهم اللّٰه جميعا.

الخاتمة

لقد عاش الشيخ الثلث الأخير من حياته حياة العبادة والورع والزهد والصبر، كتب اللّٰه له حج بيته سنة 1985 ليظل بعد ذلك قريبا من المسجد محافظا على الجماعة كثير التلاوة والذكر ومع ذلك كله لا يتأخر عن مجالس الصلح رغم كبر سنه فجمع القلوب حوله له، علاقات ومجالسات ومكاتبات مع عدد من الهيئات والأفراد من رجال الفكر الأدب كالشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم ومحمد الصالح باوية والأديب الشاعر محمد الأخضر السائحي والشيخ لزهاري بن ثابت وعبد المجيد حبة وزهير الزاهري والأديب الشهيد بشير بالرابح وغيرهم كما ترك بعض المخطوطات والرسائل والنصائح وجب أن تجمع وتحقق وتطبع لتعم فائدتها وهذه مهمة تلاميذه ومعارفه رحمه اللّٰه وأسكنه فسيح جناته.

الإسلاموفوبيا

وجه آخر للعداء في الغرب ضد الإسـلام والـمسلمين

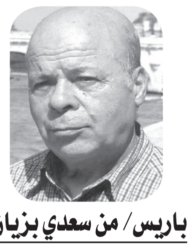

باريس/ من سعدي بزيان

حاولت مؤخرا رصد ما كتب ونشر وأذيع في الغرب عن موضوع الإسلاموفوبيا، هذا المصطلح الذي استعمله أول مرة الكاتب المسلم ذو أصل فرنسي هو الحاج ناصر الدين ديني من كتاب له يرد على المستشرقين وافتراءاتهم وأقاويلهم ضد الرسول والديانة الإسلامية والمسلمين معا، وكنت نشرت دراسة في الموضوع في جريدة البصائر، وهي قراءة لكتاب فانسان غايسر Vincent Geisser الذي فند فيه الأسطورة القائلة: «بأسلمة أوروبا» وبمصطلح «أوربيا» أي تحويل أوروبا إلى جمهورية عربية، وما زال الكتاب في الغرب ينحتون مصطلحات لم تعرف قبل ضد الإسلام والمسلمين إرضاء لتيارات يمينية متطرفة تسعى لصنع مستقبلها السياسي على حساب العمال الأجانب والمسلمين بالخصوص، وكما قلت فإنه من مرسيليا مرورا بأمستردام وسويسرا وبريطانيا وإيطاليا، وألمانيا، قد تشكلت جبهة معادية للإسلام والمسلمين في الغرب، تؤازرهم تيارات أخرى في الولايات المتحدة، وخاصة المحافظين الجدد وهم طبقة أخرى من صهاينة تل أبيب، وذلك تحت راية الإسلاموفوبيا، أي الخوف من الإسلام والتخويف منه وبه دون وجود مبررات علمية تبرر ذلك، كما أكدت بعض الدراسات نشرها الأوروبيون أنفسهم، في كتبهم وأذاعوها في محاضراتهم.

آراء هؤلاء وأقوالهم حول الإسلام

البعض من أطروحات هؤلاء تقول: «إن الإسلام لا يتطابق وتطورات العصر وهو ضد نمط العيش والحضارة الغربية، ويريد فرض نمطه الإسلامي على المجتمعات الغربية المسيحية ديانة وحضارة، التخويف من النمو الديموغرافي للمسلمين الذي حسب رأي هؤلاء يهدد الهوية الوطنية للسكان الأصليين، ويشيع هؤلاء في أطروحاتهم بأننا خلال السنوات القادمة سوف نشهد جمهورية إسلامية على أنقاض جمهوريات أروبية، وتولد أوروبا العربية.

فرنسا تصدر الموضة والتيارات الفكرية والإيديولوجيات المتطرفة

في فرنسا ولدت التيارات الأدبية والفنية والفكرية، وفي مقدمتها الوجودية بقيادة جان بول سارتر، ورفيق دربه سيمون دوبوفوار السوريالية، ورائدها أندري بروتون. والتكجبية في الرسم ومن روادها: سلفاتوردالي، وفي فرنسا ولد اليمين المتطرف المعاصر بقيادة جان ماري لوبان منذ 1972، وامتد لهيبه إلى الدول المجاورة، وأصبحت أطروحات لوبان بمثابة عقيدة لدى المتطرفين في الغرب، وجان ماري لوبان الذي انسحب من الساحة السياسية ظاهريا ولكنه يشكل الظل التي تستظل به ابنته مارى «بئس الخلف لبئس السلف» وقد استطاع اليمين الفرنسي المتطرف زحزحة الحزب الشيوعي من الساحة السياسية وهو الذي له ماض قديم، ويسعى اليمين المتطرف في فرنسا في أن يصبح قوة سياسية في فرنسا كبيرة يقام لها وزن سياسي في الساحة الفرنسية في فرنسا، ومارين لوبان وكأن لها حسابات مع المسلمين، فقد رفعت لواء انتقاد موضوع: «لحم الحلال في فرنسا» وضد إقامة المساجد في فرنسا أيضا، فكان اليمين التطرف وراء تعطيل مشروع بناء مسجد مرسيليا الكبير، ومسجد مونتري في الولاية 93 ضواحي باريس، وأبوها جان ماري لوبان وزع حزبه الجبهة الوطنية FN آلاف المنشورات يحرض فيها السكان للوقوف في وجه إقامة مسجد مرسيليا، ونظم مظاهرات ضد إقامة مسجد ليون، وشن حملة عدائية ضد ميشال نوار الذي قدم قطعة أرضية للمسلمين لإقامة مسجد كبير في ليون بصفته رئيسا لبلدية ليون.

اليمين المتطرف الأوروبي يقود معركة «الإسلاموفوبيا» ضد المسلمين في الغرب بحيث اقتنع 42 بالمائة من الفرنسيين، ومثل هذا العدد من الألمان بأن الجاليات الإسلامية تشكل تهديدا للبلدين، و59 بالمائة من الفرنسيين حيث سبر الرأي العام يعارضون بشدة ارتداء الحجاب في الشارع، و39 بالمائة منهم يعارضون إقامة المساجد في فرنسا، رغم كل هذا العدد فإن الإسلام في توسع وبناء المساجد والمدارس الإسلامية مستمرة، وأخذت تنتشر تدريجيا ويزداد عددها سنويا.

كتاب ومثقفون مسلمون يدخلون معركة التأليف حول موضوع الإسلاموفوبيا

فكلمة الإسلاموفوبيا كما وردت في كلامي السابق استعملها ناصر الدين اتيان ديني الذي أسلم وحضر 1926 حفل افتتاح مسجد باريس، وتوفي رحمه الله في سنة 1929 بعد أن تركت بصماته في الثقافة الإسلامية فكلمة «الإسلاموفوبيا» ليست من صنع الإعلاميين وحدهم بل شاركت في الموضوع: المدرسة والشارع والمصالح العمومية والإدارة، فالمسلمون مستهدفون في الغرب في حياتهم اليومية صباح مساء، ومصطلح الإسلاموفوفيا أصبح حديث الكتاب والصحافيين، وقد ظل إلى عهد بعيد حكرا على الإعلاميين في الغرب وبعضا من رجال السياسة، وقد دخل مصطلح الإسلاموفوفيا قاموس روبير DICTIONNAIRE ROBERT سنة 2000 وألفت عدة كتب في الموضوع، وأخيرا أصدر جزائري قاموسا حول الإسلاموفويا، واعتبرت ذلك بداية الاهتمام للكتاب المسلمين في الغرب بالموضوع الذي يعنيهم بالدرجة الأولى فهم مادته، والمادة الأولية للإعلام في الغرب وفرنسا بالخصوص.

وها نحن نقرأ اليوم كتابا كاملا عن الإسلاموفوبيا ألفه كاتبان مسلمان هما عبد العالي حجات ومروان محمد والكتاب بعنوان: ISLAMOFOBIE, COMMENT LES ELITES FRANÇAISES FABRIQUENT LE «PROBLÈME MUSULMAN» «الإسلاموفويا وكيف قدرته النخبة الفرنسية «مشكل الإسلام» وقد قدم لنا الكتابان الصورة التي يراها الفرنسيون في الإسلام والمسلمين، إنهم أناس تحركهم أيادي أجنبية، ويستعملون من قبل الآخرين، والإسلام أيضا دين منحط وكعدو وليس من باب مبدأ الشراكة، فالإسلاموفوبيا هو وجه من وجوه العنصرية ضد الإسلام والمسلمين في الغرب بالخصوص، فقد تدعم هذا التوجه بعد أحداث نيويورك في 11سبتمبر2001 وفي 7جويلية 2005 في لندن، وما جرى من أحداث دموية نسبت كلها للمسلمين، وأعطت فرصة للمتطرفين للزيادة في التطرف والعداء للإسلام والمسلمين، وقد علق باحث إسلامي مسلم وهو ضياء الدين سردار مسلم باكستاني ما جرى في نيويورك ولندن، واعتبر ذلك دعما للإسلاموفوبيا، ومعاديا للإسلام والمسلمين ويبدو أن المسلمين في أمريكا وبريطانيا كتبوا وبحثوا في الموضوع بطريقة واسعة أحسن مما هو الحال عليه في فرنسا بالنسبة للكتاب المسلمين، وقد ورد في هذا الكتاب بأنه بالنسبة لفرنسا أخذ مفهوم الإسلاموفوبيا يتخذ أبعادا أخرى، ويتجدر، وخاصة بعد أحداث نيويورك 11 سبتمبر 2001، ومدريد 2004، ولندن 2005، وقد عمقت هذه الأحداث التي مات فيها المئات من الأوربيين والأمريكيين من قبل متطرفين إسلاميين المعادين للغرب، كما أن مضاعفة عدد المساجد، وقاعات الصلاة، وإذا عدنا قريبا إلى ما سبق نرى أن اتهام العمال المسلمين منذ 1982 بأنهم في إضرابهم في مصانع سيارات: سيتروان، بيجو، رونو، مدفوعين في ذلك بعقيدة إسلامية، ورأينا وزير الداخلية غاستون دوفير من الحزب الاشتراكي يتهم المضربين بأن إضرابهم ديني أصولي، وأعقب ذلك تصريح رئيس وزراء بيير مورو الذي وصف الإضراب بأنه إضراب وراءه جماعة دينية، وسياسية، وهكذا أخذ موضوع «الإسلاموفوبيا» يتخذ تدريجيا في عقلية بعض الفرنسيين من في قلوبهم مرض من الإسلام والمسلمين، وخاصة بقايا حرب الجزائر، الذين خسروا معركة الجزائر، والجزائر معا فتحالف هؤلاء مع تيارات معادية للإسلام، فكونوا حلفا غير معلن عنه، وفي ديسمبر 2010 انعقد في باريس أول لقاء دولي «PREMIÈRE ASSISES INTERNATIONALE CONTRE L'ISLAMISATION DE L'EUROPE» وشارك في هذه الجلسات عدة هيئات ومنظمات تلتقي كلها في عدائها للإسلام، وتدارست في هذه الجلسات كيفية مواجهة سياسة «أسلمت أوربا» والوقوف في وجه الأصولية الإسلامية، والدفاع عن العلمانية، وأبدى بعض الحاضرين تشددا كبيرا للإسلام، منها منع بناء المساجد، والطرد الجماعي للمسلمين، ومنع ارتداء الرموز الدينية في الحياة العامة، ومنع الحجاب في المدارس الحكومية، في حين أبدى بعض المعتدلين ضرورة التفريق بين الإسلاميين المتطرفين والمسحيين المعتدلين، وللعلم فإن البرلمان ومجلس الشيوخ في فرنسا صادقا معا على قانون منع الحجاب في المدارس العمومية بموجب قانون 15 مارس 2004، وتم ذلك في عهد جمهورية شيراك، ولا يزال المسلمون في الغرب، وفرنسا بالخصوص يعيشون في معاناة يومية من جراء السياسة العدائية الصادرة عن الإعلام بجميع قنواته، وبعضا من القادة والسياسيين، فلا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ في الأعلام الفرنسي حدوث اعتداء على فرد أو مؤسسة إسلامية، وخاصة المساجد، ودون أن نرى من السلطات الرسمية أدنى اهتمام، وكأن المسلمين ليسوا جزءا من المجتمع الفرنسي، ومع ذلك لا نكاد نسمع من المسئولين حاليا في عهد الاشتراكيين تهجما على المسلمين عكس ما كان يحدث في عهد ساركوزي الذي هزمه فرانسوا هولاند، وغير آسف عليه.

البابا بنيديكس السادس عشر الذي تهجم على الإسلام هو واحد من «الإسلاموفوبيين» في الغرب

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

«رسائل إيجابية للمرأة في يومها العالمي»

نظم المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة الخميس 06 مارس 2014 محاضرة بعنوان: «رسائل إيجابية للمرأة في يومها العالمي»، من تقديم الأستاذة: فاطمة الزهراء سعيداني، وهدف اللقاء إلى الإسهام في ترشيد المرأة، وتوعيتها بمدى أهمية فهم الدعوى التي تُطلق بحجة تحريرها من قيود الرجل، وكذا توعيتها بمرجعيتها الحضارية التي هي مكمن قوّتها وتميّزها.

وتطرق المحاضرون من خلال المحاضرة إلى المحاور التالية:

-1 المدخل المنهجيّ: أ- أسباب اختيار هذا الموضوع للنقاش: هل اختيار الموضوع يعني الدعوة إلى الاحتفال بيوم المرأة العالمي؟ ب- إيحاءات العنوان: رسائل إيجابية للمرأة في يومها العالمي.- دلالة الرسالة.- دلالة معنى الإيجابية.

-2 المناداة بـ «حقوق المرأة»: جوهره وفلسفة الداعين إليها: أ- جوهر دعوى المناداة بـ حقوق المرأة. ب- فلسفة حقوق المرأة: التمحور حول الإنسان أم التمحور حول الأنثى؟

-3 هل المرأة اليوم بحاجة إلى من ينبهها إلى حقوقها أم إلى من يوقظ فيها الشعور بذاتها؟ أ- دعوى «ناقصات عقل ودين». ب- المرأة تعرف حقوقها لكن لا تعرف مكامن القوة في ذاتها: رسائل إيجابية للمرأة في يومها العالمي. ت- نساء علِمن فلزمن: صور من زمن النبوات: آسية امرأة فرعون، مريم ابنة عمران، أم سلمة -رضي الله عنهن جميعا.

عن موقع "فيكووس" بتصرف

دراسات واكتشافات حديثة

«ديلى ميل»:

السكر هو المتسبب الرئيسى في الوفاة بأمراض القلب

كشفت صحيفة «ديلى ميل» البريطانية عن نتائج جديدة وخطيرة بشأن السكر والأطعمة الغنية بالكربوهيدرات، وذلك من خلال أبحاث أشرف عليها أحد العلماء الأمريكيين من مدينة نيويورك، وأشارت أن الوجبات الغذائية المحتوية على نسب صغيرة من الدهون لا تحد من خطر الإصابة بأمراض القلب، ولا تجعل الإنسان يعيش فترة زمنية أكبر بشكل افتراضى.

وتابع التقرير الذي أشرف عليه العالم الأمريكي «جيمس نينكو»، أن العدو الأكبر والأخطر على صحة الإنسان هو السكر والكربوهيدرات وليس الدهون، حيث ترفع مستويات السكر العالية فرص أمراض القلب، مشيراً إلى أنه لا توجد أدلة علمية قوية تؤكد أن تقليل الدهون يعزز من صحة الإنسان، ولكنه في الوقت نفسه يرى بضرورة تجنب الوجبات السريعة واللحوم المصنعة. ولفت العالم الأمريكي أن السويد تعد هي الدولة الأولى على مستوى العالم التي أصدرت توصيات غذائية جديدة تقضى باتباع حمية تحتوي على قدر قليل من الكربوهيدرات ومستويات عالية من الدهون، ويؤكد ذلك أيضاً أحد الأبحاث البريطانية التي أجريت العام الماضي، وكشفت أن الأشخاص الذين اتبعوا حمية غذائية قليلة الدهون لم تنخفض فرص إصابتهم بأمراض القلب بأي شكل من الأشكال، لافتاً أن الحمية الغذائية الأفضل التي تعزز من صحة القلب وتقلل فرص الإصابة بالأمراض، هي التي تحتوى على قدر قليل من الكربوهيدرات والسكر، واللحوم المصنعة.

لأول مرة

«تويتر» يُطلق مهرجان القصص الخيالية بكتابات تُنشر لأول مرة

أطلق «تويتر» الموسم الثاني من مهرجان القصص الخيالية في الفترة من 12 حتى 16 مارس الجاري، وهو الحدث الذي يأتي برعاية رابطة الناشرين الأمريكيين والشركة العالمية لتجارة الكتب « Penguin Random House»، حسبما ذكر الموقع عبر مدونته، تقوم فكرة المهرجان على نشر عدد من القصص الخيالية ونشرها على «تويتر» من خلال حسابات الجهات الراعية على «تويتر» وحسابات المشاركين من الكُتاب والشعراء، يشارك في المهرجان أكثر من 50 مشاركاً من 11 بلداً مختلفة، وسوف تأتي القصص باللغات الإنجليزية والإسبانية والإيطالية. ويشمل الكُتاب المشاركون جمعًا من الصحفيين، والمؤلفين، والمدونين، وعدد من الشعراء، ويغطي المشاركون موضعات من بينها: الرومانسية، والغموض، والرعب، والدراما، والشعر.

قصّة نجاح

قصص نجاح تُحوّل الفلسطينيات إلى سيدات أعمال يقمن بخلق الفرص بأنفسهن كتحويل يومهن الفارغ إلى يوم منتج للصابون بالزيت الفلسطيني، أو بعض القلائد بالخرز الملون، إنها الحاجة خَلَقت لديهن الإصرار على التعلم والممارسة للمهنة. تتجه بعض الفلسطينيات إلى مواجهة البطالة بامتلاكهن مشاريع بأفكار بسيطة، ليتجهن من باحثات عن وظائف إلى مالكات لها، بأفكار بسيطة وأعمال يدوية منزلية. فقمن بخلق الفرص بأنفسهن كتحويل يومهن الفارغ إلى يوم منتج للصابون بالزيت الفلسطيني، أو بعض القلائد بالخرز الملون، وأغطية لأسرة الأطفال، وملابس من الصوف صنعن بأيدٍ مهرة، خَلَقت الحاجة لديهن الإصرار على التعلم والممارسة للمهنة. رانيا بدح رئيسة جمعية الأيدي البيضاء النسوية الخيرية، في قرية فرخة بسلفيت شمال الضفة الغربية، تقول أن غرضها من تشكيل الجمعية النسوية هو لتفعيل دور المرأة وتمكينها اقتصاديا، وأضافت: «نعمل الآن في مشغل للخياطة، وهدفنا منه جاء ليجاري الوضع البيئي والاجتماعي الذي تعيشه سيدات قرية فرخة، حيث أنهن بحكم العادات والتقاليد لا يستطعن الخروج من القرية لساعات طويلة يوميا للعمل».

وتشير بدح إلى أن مشروع مشغل الخياطة في القرية، يأتي من البيئة التي تعيشها المرأة فمن الصعب عليها السفر خارج القرية للعمل، بسبب الأسرة والأبناء، «فوجدنا أن يكون المشروع هنا وفي متناول أي سيدة تستطيع العمل» .

محبرة حكيم

«أضخم الأبواب مفاتيحها صغيره، فلا تعجزك ضخامة الأمنيات، فربما دعوة واحدة ترفعها إلى الله تجلب لك المستحيل».

غرائب وعجائب

هندي أطال شاربيه لسنوات فتحصل على هذه النتيجة.. الحمد لله على نعمة الإسلام .

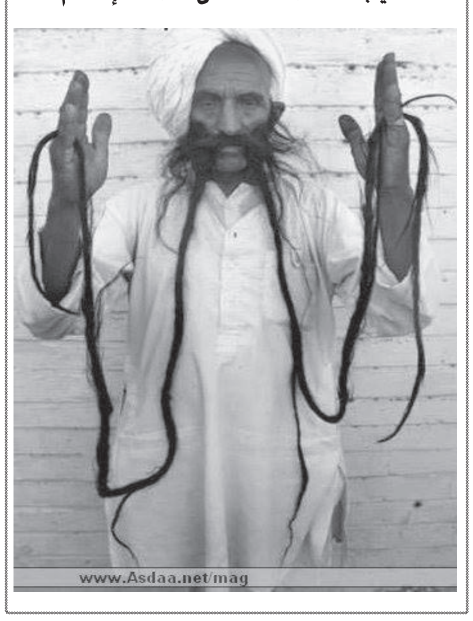

تغريدات «تويتر»

«تويتر» تحظر «المحتوى الجنسي الصريح» عبر «فاين»

أعلنت خدمة مشاركة الفيديو القصير «فاين» Vine عن تحديث قوانين وشروط الخدمة الخاصة بها، لتمنع معه نشر «المحتوى الجنسي الصريح»، وذلك بعد تصاعد هذه الظاهرة بين عدد من مستخدمي الخدمة. وقالت الخدمة المملوكة لموقع التدوين المصغر «تويتر» إن هذا التغيير لن يؤثر إلا في نسبة ضئيلة جداً من مستخدميها لا تتجاوز 1% ، وأفادت «فاين» بأنه مع تطور وتنامي الإبداع بين مستخدمي الخدمة، إلا أنها وجدت نسبة صغيرة جداً من مقاطع الفيديو التي لا تناسب جمهورها، وتابعت: «لا مشكلة لدينا مع المحتوى الجنسي الصريح على الإنترنت، نحن فقط لا نفضّل أن نكون مصدراً لذلك ». وفي حال قام أي مستخدم لخدمة «فاين» بنشر محتوى جنسي صريح، فإنها ستعلّق حسابه حتى يزيل هذا المحتوى، وعليه الالتزام بنشر محتوى يتفق مع سياسة الخدمة الجديدة، أما في حال تكرار الأمر، فإن «فاين» ستوقف الحساب نهائياً. ويمكن لمستخدمي الخدمة الإبلاغ عن أي محتوى غير مناسب، عن طريق النقر على زر النقاط الثلاثة الذي يظهر أسفل المنشور واختيار «الإبلاغ عن هذا المنشور » Report this post. وليست «فاين» الأولى في حظر المحتوى الجنسي من بين الشبكات الاجتماعية، إذ أن لعدد منها قوانين تحظر ذلك، مثل «فيس بوك» التي تمنع مشاركة المحتوى الإباحي، وأي محتوى جنسي صريح، و«تويتر» التي تقول إنها تحذف الصور الفاحشة أو الإباحية التي تظهر في صور ملف تعريف المستخدم، أو صور الترويسة، أو الصور الخلفية. و«فاين» هي تطبيق للأجهزة الذكية يتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو لا تتجاوز مدتها ست ثوانٍ.

صورة أعجبتني

رغم الإعاقة إلا أن هذا الطفل يستمتع ويوظف أطرافه السفلى.. سبحان الله

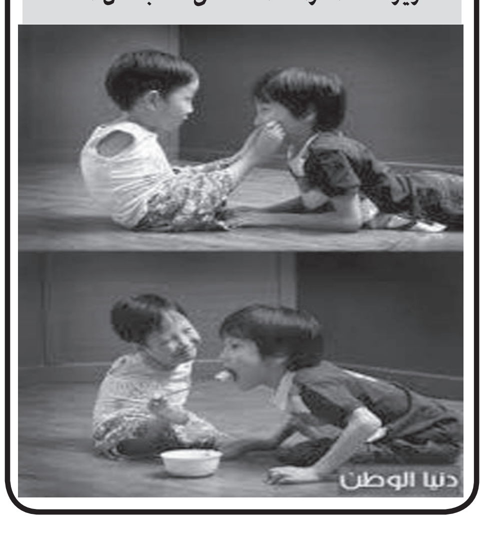

فيسبوكيات:

واشنطن تنتقد تلويح أردوغان بحظر فيسبوك ويوتيوب

انتقدت وزارة الخارجية الأمريكية مساء الجمعة تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان التي هدد فيها بحظر موقعي فيسبوك ويوتيوب، وذلك بعد أن قال الرئيس التركي عبد الله غول الجمعة إنه يستحيل حظر الموقعين الإلكترونيين. وقالت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية جنيفر بساكي إن الولايات المتحدة «قلقة من أي تصريح يفيد بأن مواقع للتواصل الاجتماعي يمكن أن تغلق ما دام القانون المتعلق بالإنترنت مطبقا» . وأضافت «ننتظر من تركيا تنفيذ تعهداتها باحترام الحريات الأساسية للتعبير»، مؤكدة أن «الإعلام المستقل والحر أساسي من أجل مجتمع منفتح ونظام حكومي تمكن محاسبته» .

وكان الرئيس التركي عبد الله غول قال الجمعة إنه يستحيل حظر موقعي فيسبوك ويوتيوب الإلكترونيين، لكنه أوضح أنه «يمكن للسلطات -بموجب قانون جديد صدر مؤخرا- أن تمنع الدخول إلى مواد على هذه المواقع إذا شكلت انتهاكا للخصوصية». وكان أردوغان قد لوّح بحظر يوتيوب وفيسبوك في تركيا بعد تسريبات استغلت هذين الموقعين لنشر مزاعم فساد في حكومته، مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية التي ستجرى يوم 30 مارس/آذار الجاري. وقال أردوغان في مقابلة مع محطة التلفزيون التركية الخاصة «أي.تي.في» مساء الخميس إن هناك إجراءات جديدة «سنتخذها في هذا المجال بعد 30 مارس/آذار الجاري، بما في ذلك حظر يوتيوب وفيسبوك» . وسبق أن أعلن رئيس الوزراء أنه سيعتزل الحياة السياسية إذا لم يفز حزبه بالانتخابات البلدية، وقال أمام صحفيين في أنقرة «إذا لم يحتل حزبي المرتبة الأولى في الانتخابات البلدية فإنني سأكون مستعدا للانسحاب من الحياة السياسية» .

المصدر: وكالات

قضايا نقدية

الكتابة العربية والحروف اللاتينية 1

أول من وضع الكتابة في العالم عرب اليمن، وعنهم أخذ الفينيقيون الذين هم من عرب البحرين وما جاورها، وعنهم أخذ اليونان.

والحروف اللاتينية لا تصلح للغة العربية، ولا للشعوب العربية والإسلامية أبدًا

بحث وتحقيق للأمير شكيب أرسلان

كان أمير البيان قد كتب مقالاً في تفنيد ما انخدع به بعض كتاب العربية المتفرنجين من استحسان تقليد الترك الكماليين في شر ما جَنَوا به على لغتهم وثقافتهم، ومدارسهم وصحافتهم، إتمامًا لما جنوه على دينهم وآداب ملتهم، وهو كتابة التركية بالحروف اللاتينية، ونشر هذا المقال في جريدة العهد الجديد التي هي من أخلص الجرائد العربية لأمتها ووطنها وأقدرها على خدمتها، ثم استزاده بعض المعجبين بتحقيقه لأمثال هذه المباحث فراجع فيه قبل إتمامه بعض كبار المحققين من علماء أوربة، ذلك وفي مقدمتهم الأستاذ (مورتيز) الألماني المعدود من أشهر علماء هذا الفن في العالم كله، وله فصل طويل في الكتابة العربية نُشر في دائرة المعارف الإسلامية، والأستاذ (هس) السويسري مدرس الألسن الشرقية في جامعة (زوريخ) وهو من أصحاب القدم الراسخة في تاريخ الخطوط عامة والخط العربي خاصة، وقد تلقى عنه الأستاذ الإمام [محمد عبده] الخط المسند في سويسرة، كتب إليه الأمير في ذلك وتلقى عنه مقدمة لجوابه مع وعد بتتمتها، وكتب أيضًا إلى الأستاذ ليتمان الألماني العلامة الشهير يستوري زنده في الموضوع فلم يجده في برلين لأنه كان بمصر.

وكان قد ذاكره في هذا البحث مرارًا، ثم جاء برلين، وبحث مع الأستاذ مورتيز في المسألة زهاء ساعتين، وشرع بعد ذلك في كتابة خلاصة هذه المباحث، وأرسل ما كتبه إلى جريدة العهد الجديد فنشرته متفرقًا في شهر شوال الماضي.

المقالة الأولى قال الأمير بعد مقدمة ذكرنا خلاصتها آنفًا: الأستاذ (موريتز) يرى ما يراه هذا العاجز، وما كان سبق لي ذكره في مقالة بهذه الجريدة، وفي مقالات أخرى من قبل، وفي تصريح صرحت به في أيام الحرب لإحدى الجرائد الألمانية وهو أن الخط العربي الحالي الذي يسميه علماء الخطوط بالخط النسخي هو نوع من الاختزال (الستينوغرافيا) وأن العرب لم ينتقلوا إليه من الخط المسند الحميري الذي كانت حروفه منفصلة إلا حبًّا بالسرعة، ومن بعد أن استبحر العمران، وكثرت العلائق التجارية عند العرب.

والأستاذ مورتيز موافق لي على القول بأن طريقة العرب في الخط النسخي هي الطريقة التي يجدر أن يقال لها طريقة عصرية، وأن فيها اختصارًا لائقًا بكتابة الأمم التي ازدحمت أشغالها وتناهت مدنيتها، وأن فيها أيضًا توفيرًا من الوقت ومن القرطاس.

ثم إن الأستاذ موريتز يصرح تصريحًا لا مجال معه لأدنى مراجعة بأن الحروف اللاتينية لا تصلح أبدًا للسان العربي، وأن اللسان العربي بالحروف اللاتينية لا يمكن أن يُعرف.

ومن بعد أن قررنا هذا نقلاً عن هذا العلامة الشهير المشار إليه بالبنان في الشرقيات لا سيما علم الكتابات السامية - يحسن أن نذكر خلاصة آرائه في تاريخ الخط البشري .

فالأستاذ موريتز يذهب إلى ما هو معروف عند جميع العلماء من أن الكتابة وقعت بالتدريج، وأنها كانت في البداية صورًا تامة، فإذا أريد التعبير عن الأكل مثلاً رسم الكاتب صورة رجل يأكل، وإذا أريد التعبير عن النوم رسم صورة رجل نائم على فراشه، وإذا كانت العبارة عن الضرب رسم رجلاً يضرب رجلاً آخر وهلم جرًّا، وهذا الخط التصويري الذي يسمى بالهيروغليف في مصر وبالمسماري في العراق والذي منه آثار عند قدماء سكان أمريكا قد مست الحاجة إلى اختصاره، وفي الصين لا يزال التصوير غالبًا على الخط.

يقول البروفسور موريتز: إن أول واضع للكتابة على شكلها الحالي منتقلاً من الصورة التامة إلى الإشارة الجزئية يجب أن يكون رجلاً عربيًّا من أهل اليمن ويقول إن الأستاذ ليتمان يرى هذا الرأي نفسه.

ويضرب مثلاً فيقول: كانوا في عهد الكتابة بالصور إذا أرادوا ذكر العين صوروها كما هي.

ويستدل الأستاذ على أن بداية الخط وقعت عند عرب اليمن بما يأتي: أن المدنية البابلية ترجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح، وإذا رجعنا إلى حفريات الإنكليز والأمريكيين الحديثة في (أرز) الكلدانية نجد أن مدينة بابل كانت زاخرة مستبحرة العمران قبل المسيح بأربعة آلاف سنة.

والقرائن تدل على أن مدنية بابل جاءت إلى بابل من بلاد العرب.

ووجدت في بابل أسماء (حمورابي) و(عميصادق) وهي هذه الأسماء نفسها وجدت في اليمن بلفظ (عمي رافع) و(عمي صادق) وإنما تحرف في بابل قليلاً، ومن هذا وغيره استدل علماء الآثار على أن أصل المدنية البابلية هو من اليمن.

وأما الألف باء (Alphabet) فقد وجدت في اليمن، بل في الدنيا كلها قبل المسيح بألفي سنة، وأقدم خط عربي وُجد في اليمن، ويقال له المسند، وقد أخذه الفينيقيون وأدخلوا عليه بعض تغييرات، هذا هو رأي المحققين الذي عوّلوا عليه أخيرًا بعد أن كان العلماء يظنون أن الفينيقيين هم الذين

سبقوا الأمم كلها إلى الكتابة.

ولعل الذي حمل علماء أوربة على نسبة إيجاد الكتابة إلى الفينيقيين هو كون اليونان أخذوا الكتابة عن هؤلاء، وكان ناقل الكتابة من الفينيقيين إلى اليونان رجلاً اسمه (قدموس) ومعناه (شرقي).

فاليونان يعلمون أن الكتابة وصلت إليهم من الشرق، وهم نشروها في الغرب، وكان اليونان يكتبون نظير الشرقيين من اليمين إلى الشمال، ولم يكتبوا من الشمال إلى اليمين إلا فيما بعد، ولم يكن عند اليونان بادئ ذي بدء سوى عشرين حرفا، ثم صاروا يزيدون عليها.

وأما الخط الأقدم وهو المسند الذي هو أصل الخطوط كلها فهو ثلاثة أنوع، وكلها كانت حروفها منفصلة كالحروف الإفرنجية الآن، وهذه الأنواع الثلاثة هي الخط اللحياني والثمودي والصفاءلي (نسبة إلى حرَّة الصفاة التي وُجدت فيها كتابات بهذا الخط).

ومن الخطوط العربية الخط السبآءلي، قيل إنه وُجد قبل المسيح بستمائة سنة إلا أن العلامة موريتز يقول إنه وُجد قبل المسيح بألفي سنة.

ومن الخط السبآءلي نوع جديد وُجد منه كتابات في الرحبة شرقي جبل الدروز ترجع إلى ما بعد المسيح بثلاثمائه سنة، ووجدت خطوط سبائية بين الكتابات اليونانية التي وُجدت هناك.

والخط الثمودي هو قبل السبآءلي، وهو والصفاءلي مختصران من المسند، ومن هذه الخطوط جاء الخط النبطي الذي هو أول خط وُصلت فيه الحروف بعضها ببعض (Corsif) والخط النبطي هذا هو أصل الخط العربي الموصول المسمى بالنسخي، وقد تسنى للعلماء بحسب ما حققوه إلى هذا اليوم تتبع سير الخط العربي منذ أول إيجاده إلى أن تقرر الخط النسخي الحالي، وأن هذه الآراء هي نتيجة ما انكشف إلى الآن وستبقى معولاً عليها إلى أن يجد في الحفريات ما يغايرها أو يعدلها.

دروس المنتقى

علامات الرفع

موضع الرفع بالألف

الدرس العاشر

قال الناظم محمد باي بلعالم - رحمه الله -:

وَأَلِفُ المُـثَـنَّى "قَـالَ رَجُلَانِ"
نَابَ عَنِ الضَّمَّةِ فِي هَذَا المَكَانِ

شرح المنظومة

وتكون الألف علامة للرّفع نائبة عن الضمة في موضع واحد وهو المثنى، والمثنى هو الاسم الدال على اثنين أو اثنتين بزيادة الألف والنون في حالة الرفع أو (الياء والنون في حالتي النصب والخفض) في آخره، وهو صالح للتجرد عن هذه الزيادة التي جاءت لتغني عن متعاطفين متماثلين لفظا ومعنى، نحو: قال رجلان. ونقول في إعرابه: قال فعل ماض مبني على الفتح، رجلان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ويلحق بالمثنى خمسة أسماء: «اثنان»- «اثنتان»- «ثنتان»و«كلا» و«كلتا»، فتعرب إعراب المثنى، بالألف رفعا وبالياء نصبا وخفضا.

ملحوظة: يشير الناظم بمثاله (قال رجلان) إلى قوله تعالى في سورة المائدة: (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب...)، (-23المائدة).

شرح وتعليق: أ. محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرس بالجزائر العاصمة
رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - زرالدة

الــــرد الخالــص

من المأثور عن "الرئيس ترومان" أنه حينما كان نائباً للرئيس روزفلت، حدث أن وقف أمام أحد القضاة الشهادة في إحدى القضايا، وكان القاضي فظاً ضيق الصدر، فلما أفاض "ترومان" في سرد معلوماته تضايق منه وصاح فيه:

- مستر ترومـــان... أجئـت هنا لتعلمني القانون؟

فأجابه ترومان بكل هدوء :

- لا... لأنني لا أستطع عمل المعجزات!!؟

الدرر الغـــوالي في ذكــــرى وفاة الشيـــخ محمـــد الغزالـــي

البشير بوكثير

إلى روح أديب الدعوة الإسلامية وإمام التسامح والفكر النيّر الشيخ الفاضل (محمد الغزالي)- عليه شآبيب الرحمة والغفران- في ذكرى وفاته الثامنة عشر أهدي هذه النسمات المُنعشات، والمحطات النيّرات.

كنتُ لا أزال طالبا حين حلّت بهذه الأرض الزكية النديّة نسائم شيخنا الوسيم الوقور محمد الغزالي- طيّب الله ثراه- وهي تتهادى بين الوهاد والنجاد، والسهل والوعر، والأرياف والحواضر، فأحيتِ الأرض بعد موات وجمعتْ شمل الأمّة بعد شتات، وأعادت للإسلام صفاءه ونقاءه بما عُرف به الرجل من حصافة فكر، وسداد نظر، ودقّة فهم وتحليل لِعلل الأمّة وأدوائها، فما وجدتني إلا وأنا مبهور بعلمه الفيّاض وأسلوبه الأدبي البليغ الراقي. وحسبي أنّي كُنتُ أمام بحر بل محيط زاخر هدّار لا ينضب ماؤه ولا تفنىً ذخائره ولآلئه. كانت لحظة حاسمة في تكويني الفكري والديني والأدبي، حيث انكببتُ على كتب الشيخ انكباب الظمآن على الماء الزلال، وفسحت المجال لسمعي لالتقاط محاضرات الشيخ بإكبار وإجلال.

ساعتئذٍ أدركتُ أنّ الشيخ فاق عصره بقرون، وأنّ تراثه المنشور والمخطوط والمسموع ينتظر من ينفض عنه الغبار، و ينصفه وينشره لأجيال لا تعرف قيمة رموزها إلاّ عندما يرحلون، وربما لا تعرف عنهم شيئا وهم أحياء يُرزقون. لقد فقدتِ الأمة الإسلامية قاطبة هذه القمّة العلمية والدينية والموسوعية السامقة في أحلك الفترات من تاريخها.

وللذين لم يتنسّموا عبير هذا الندى المنعش أسجل بعض المحطات المضيئات في حياة الفقيد الغالي.

ولد الشيخ محمد الغزالي في 22 سبتمبر 1917 في قرية (تكلا العنب إيتاي البارود) بمصر. وقد عرفت هذه القرية ميلاد عمالقة الفكر والأدب والدعوة من أمثال: الشاعر المصقع محمود سامي البارودي، وشهيد الدعوة حسن البنا، والشيخ العلامة محمود شلتوت، وسليم البشري... وغيرهم من رجالات أمتنا العظام. كان والده من حَفظة القرآن الكريم، وسار الولد على نهج والده فأتمّ حفظ كِتاب الله وعمره تسع سنوات، ثمّ انتقل من كُتّاب القرية إلى المعهد الديني بالإسكندرية حيث نال شهادة الكفاءة لِينتقل إلى القاهرة ويبدأ دراسته الجامعية في كُليّة أصولِ الدّين، وبعد أربع سنوات من التحصيل المُضني تحصّل على شهادتها العالية وتخصّص في الدعوة والإرشاد. ومن مشايخه الذين ساهموا في تكوينه يذكر لنا الشيخ الغزالي: الشيخ عبد العزيز بلال، والشيخ محمّد الريّان، وإبراهيم الغرباوي... وغيرهم. وقد تعرّف على الشيخ حسن البنّا- رحمه اللّه- أثناء دراسته الثانوية بالإسكندرية فتأثّر به تأثّرا شديدا واستمرّ معه في ميدان الدعوة حتى استشهاده عام 1948.

وهو من أطلق عليه اسم: أديب الدعوة لأسلوبه الأدبي الساحر البليغ. ومن العلوم التي يُؤْثرها الشيخ الغزالي الأدب أو السحر الحلال، فلا غرو أن يلمس القارئ المتذوّق في كتاباته تلك الموهبة الفنّية البيانية التي تحلق به في العلياء. ويأتي بعد الأدب ولعُه بالدراسات النفسية التي تُعنى بخبايا النفس البشرية، فتسبر أغوارها وتستخرج كنهها وأسرارها.

واقرأ كتابه (جدّد حياتك) تكتشف هذا التأثّر بهذه العلوم.

وقد عايش الشيخ الغزالي أحداث وهموم عصره بدءا بالاحتلال الإنجليزي الذي قاومه وهو لا يزال طالبا ممّا أدى إلى فصله من الدراسة الثانوية لمدّة عام وزُجَّ به في السجن عدّة مرات، وانتهاء بصراعاته الفكرية مع الشيوعيين والعلمانيين الذين أرادوا مسخ الهوية الإسلامية وسلخ الأمّة عن مقوماتها، كما خاض حربا ضروسا ضدّ المتزمّتين أو كما كان يسمّيهم بالمتمسلمين الذين شوّهوا الدين من حيث ظنّوا أنهم خدموه. وقد شُنت عليه حروب وغارات إعلامية لكنّه وقف شامخا راسخا كالطود الأشم إلى أن وافاه الأجل ومات ودُفن في أطهر بقعة وفي أشرف مكان ليلة السبت 9 مارس 1996،

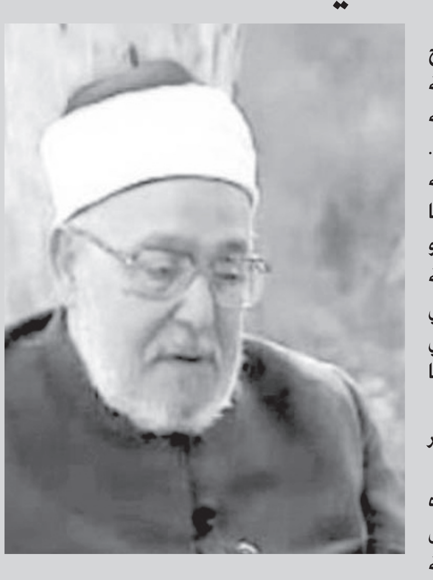

وهو يحاضر في ندوة ثقافية بالرياض إثر ذبحة صدرية، وكانت آخر كلمة قالها وهو ينافح عن الإسلام ضدّ الجمود والتزمّت (نريد أن نحقّق لا إلّله إلاّ اللّه).

دُفن بالبقّيع مع صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم، وهذا ما كان يتمنّاه في حياته؛ فاستجاب اللّه تعالى لدعائه وحقّق أمنيته.

لقد عاش الغزالي عظيما ومات عظيما، وهذا حال العلماء الريّانيين، جمعنا اللّه بك يا شيخنا في جنّات النعيم. آمين.

تأملات في الفكر والدين والحياة

توقيعات قلم متميز

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار الأمة صدر كتاب (تأملات في الفكر والدين والحياة) للكاتب الأستاذ حمزة يدوغي مستشار وزير الشؤون الدينية والأوقاف، ويمثل الكتاب عصارة فكر مستنير وإشراقة قلم متميز.

يقع الكتاب في 190صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على 64 موضوعا أو خاطرة فكرية تعادل في تركيز مضمونها وبراعة أسلوبها فن القصة الصغيرة.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «إن النظرة العجلى إلى عنوان هذا الكتاب قد ترى فيه عوالم ثلاثة متباينة في الدين والفكر والحياة غير أن المطلع على فحوى هذا التأملات يدرك أن خيطا رفيعا، أو نسقا عاما ينظم هذه الموضوعات المتنوعة المتميزة من حيث عناوينها لكنها موحدة من حيث مضامينها.

والأساس العام الذي تقوم عليه هذه الرؤية الموحدة الشاملة، أو هذا النسق العام هو بيان الخلل الناتج عن فصل ما هو ثقافي عما هو ديني في واقعنا الحضاري بشكل عام...

هذه التأملات عبارة عن إطلالة من منظور إسلامي على مجالات حساسة خطيرة لما لها من أثر في تشكيل ذهنية الجيل وصياغة وجدانه، ولما لها من فعل في إذكاء كل من الحس الوطني والتاريخي والجمالي في نفوس هذا الجيل».

عن مالك بن نبي الحاضر الغائب، ومفدي زكريا صاحب إلياذة الجزائر، إلى أنشتاين صاحب النظرية النسبية، إلى الفيلسوف المسلم روجي (رجاء) غارودي إلى المفكر الدبلوماسي الألماني المسلم ولفرد (مراد) هوفمان، تبرز دائما قضية أهمية الإيمان ودور الدين في صناعة الحضارة وتوازن حياة الإنسان.

يقول الأستاذ الشاعر رشيد وزاني في تقديمه للكتاب «...أنا أعرف الكاتب حمزة يدوغي منذ عشرين سنة (تاريخ صدور الكتاب) أعرف فيه كفاءته المتميزة الحاضرة في كل مقام، وموهبته الجلية...

وأعبر لمن لا يعرفه عن إعجابي بقوة ذاكرته وسرعة استيعابه للمعارف البعيدة عن اختصاصه..فالموضوعات التي يطرقها متميزة...والقضايا التي يعالجها حارة وحية، والأفكار التي يبسطها ذات صلة بالإنسان، المرتبط بالمجتمع والوطن والحياة، وكل ذلك بأسلوب في العرض راق ورائق جذاب، وتحليل سهل ممتنع، يستعذبه العقل، وتستلطفه النفس ويستطيبه الوجدان...».

إن أشد ما يثير الإعجاب في كتاب الأستاذ حمزة يدوغي هو قدرته على معالجة أعقد القضايا بأسلوب مبسط واضح، يجعل القارئ يتفاعل مع القضية، ويتجاوب مع طرح الكاتب سلبا أو إيجابا حسب انتمائه الفكري، ولكنه لا يبقى مع قراءة الكتاب غير مبال أو غير مهتم بما يطرحه المؤلف أو يوجه نظره إليه...وهذه من سمات الكتاب الموهوبين والمفكرين الأصلاء.

وعلى سبيل المثال فإنه يكتب عن فكرة الاختصاص ما يلي: «تفطن الاستعمار الثقافي في وقت مبكر إلى أن فكرة الاختصاص ضرورة يمليها بإلحاح شديد منطق العصر في مختلف مجالات العلوم والمعارف والفنون، لقد أكدت لهم دراساتهم العلمية الدقيقة أن الذي يشكل موقف الإنسان الغربي من دين معين أو حضارة معينة أو جنس من الأجناس ليس بالضرورة معلومات وأحداثا وأرقاما وأحكاما عامة أو خاصة، لأن هذه الأمور قابلة للمراجعة والتمحيص والتصحيح وإنما الذي يشكل ذلك الموقف المنشود هو إيحاءات ورموز وصور تقدم في شكل جرعات منتظمة تترسب في أعماق اللاشعور الفردي والجماعي، لتصبح فيما بعد جزءا من القناعات والمسلمات التي لا تحتاج إلى مراجعة بل جزءا من الشخصية التي تشكلت وفق إرادة خاصة خارجية، إن هذه الشخصية عندما تتخذ موقفا معينا من دين أو جنس أو لغة أو حضارة لا تدري أن ذلك الموقف محكوم بتلك الرواسب.

ترى ما حظ الدعوة الإسلامية والدعاة من هذا الاختصاص العلمي الذي فرض نفسه...»

غير أن الأستاذ حمزة يدوغي رغم سعة ثقافته وأصالة موهبته وجمال أسلوبه يبدو كما وصفه صديقه الشاعر رشيد أوزاني: «ذو طاقة في الكتابة والتأليف غير مستعمل جلها» ولذلك من النادر أن تعثر في المكتبات الجزائرية التي تمتلئ في الغالب بالغث والسمين على مؤلفين أو أكثر للأستاذ حمزة يدوغي الكاتب الموهوب.

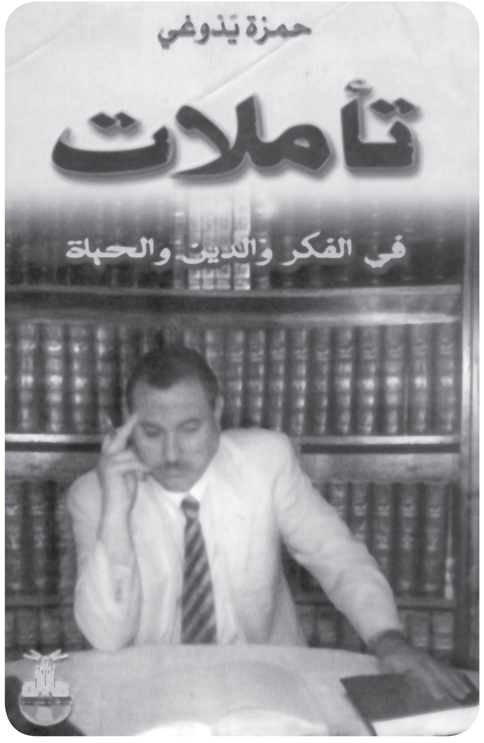

لماذا تتحارب الأمم.. دوافع الحرب في الماضي والمستقبل

الكتاب: لماذا تتحارب الأمم..دوافع الحرب في الماضي والمستقبل
المؤلف: ريتشارد نيد ليبو
الطبعة: الأولى2013- أغسطس
الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – سلسلة عالم المعرفة - رقم 403 - الكويت
ترجمة: الدكتور إياب عبد الرحيم علي

ليس ثمة شك أن العنف المنظم يمثل نقمة ابتليت بها البشرية منذ العصر الحجري الحديث على الأقل، ويتفق الباحثون في الشؤون العسكرية والإستراتيجية على أن البحث في أسباب الحروب لن تضع حدا لها ولما تتسبب به من كوارث للأمم والشعوب، لكن هذه القناعة لم تقف حائلا أمام الكثير من العلماء في مواصلتهم البحث في هذه القضية الخطيرة التي تواصلت في مختلف الحقب التاريخية، ولم تتمكن التطورات الحضارية والثقافية والمعرفية من وضع حد لها. بل إن الدول والإمبراطوريات سارعت بتوظيف العلم والتكنولوجيا في خدمة الحروب أكثر من تفعيل المعرفة لتقف بالضد من هذه الكوارث والحروب، ولقد صدر حديثا في سلسلة عالم المعرفة الكويتية الترجمة العربية لكتاب «لماذا تتحارب الأمم..دوافع الحرب في الماضي والمستقبل» للكاتب الأمريكي ريتشارد نيد ليبو..يرى الكاتب أن أهم دوافع الحروب منذ العصور القديمة على الرغم من أننا لا نعرف إلا القليل عن الحرب في عصور ما قبل التاريخ، نستطيع أن نفترض على نحو معقول أنها نشأت عن صراعات على النساء، وآبار السقي، وأراضي الصيد، والأراضي التي اعتبرت ذات قيمة لأسباب دينية أو اقتصادية، ولم يكن موضوع المكانة غائبا في الكثير من الحروب التي شهدتها البشرية، لكن هذه المكانة بقيت محصورة في رقعة جغرافية محددة، وبينما كان التنافس أثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على أشده في النصف الثاني من القرن العشرين، فإن التركيز في مجمل الطروحات التي برزت في تلك الحقبة لم يقدم إمكانية الهيمنة المطلقة لإحدى القوتين على جميع دول العالم لتبوء المكانة بدون منافس، لهذا فإن انهيار الاتحاد السوفياتي لم يقوض بصورة نهائية وجود روسيا، ولم تشطب من قائمة الدول الكبرى، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة لسلوك طريق آخر تحاول تأكيد مكانتها الأولى في العالم، فجاء احتلالها لأفغانستان عام 2001، وبعد ذلك احتلال العراق عام 2003، وفي سبيل إيضاح موقفه من الحرب بصورة عامة يضع ثلاثة دوافع أساسية لما يسميه بالسلوكيات المتعلقة بالسياسات الخارجية، وهي: الخوف والمنفعة والشرف، كما أنه يؤمن بما قاله مارتن لوثر كينغ، من أن الحرب إزميل سيئ لنحت الغد، وعن حرب العراق يبين الكاتب أن التدخل الأنجلو- أمريكي في العراق تسبب في إزهاق أرواح ما بين ستمائة ألف ومليون نسمة، كما كلف الولايات المتحدة أكثر من ثلاثة تريليونات دولار إذا تضمنت التكلفة المزايا والرعاية الصحية التي سيحصل عليها قدامى المحاربين، كما أن الكاتب نيد ليبو ذهب إلى أن دافع المكانة يقف وراء التدخل الأنجلو- أمريكي في العراق، وأنه لم تكن هناك دوافع إستراتيجية أو اقتصادية مقنعة لغزو العراق، مخالفا في رأيه عن دوافع الحرب الكثير من المفكرين والسياسيين الذين يعزون دوافع أمريكا إلى الجانب الاقتصادي وتحديدا قضية النفط، ورغم الادعاءات التي كثيرا ما صرح بها نعوم تشومسكي وغيره، والقائلة بأن الغزو كان مدفوعا بالرغبة في السيطرة على نفط الشرق الأوسط، فإن هذا التفسير غير مقنع تقليديا، ويعطي تفسيرا عقلانيا لهذه المسألة، تتمثل في حصول الولايات المتحدة على نفط العراق بيسر وسهولة، كما أن النفط سيذهب بكميات أكبر إلى الولايات المتحدة في حال وافقت الأخيرة على رفع الحصار المفروض على العراق منذ العام 1990، ولتأكيد ما ذهب إليه الكاتب، فإن أول باخرة نفط عملاقة أبحرت من ميناء البكر في شط العرب بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء عام 1996 كانت باخرة أمريكية رغم العداء المعلن والواسع بين بغداد وواشنطن، ويشير الكاتب إلى أن الهدف من غزو العراق استعراض القوة العسكرية والإرادة السياسية الأمريكية، وبعث رسالة مفادها القوة والعزم إلى مجموعة متنوعة من الجماهير في الشرق الأوسط، تؤكد سهولة إسقاط الأنظمة وإقامة حكومات صديقة، وما يؤكد ما يذهب إليه الكاتب في هذه الجزئية المهمة أن أنظمة كثيرة قد أصابها الخوف والهلع بعد احتلال الدبابات الأمريكية مدينة بغداد في التاسع من أبريل 2003 وإسقاط التمثال الشهير للرئيس الراحل صدام حسين بعد ثلاثة أسابيع من بداية الحرب التي اندلعت في أواخر مارس 2003، ولم تتنفس العديد من الأنظمة الصعداء إلا بعد بروز المقاومة العراقية في وقت مبكر جدا وإرباكها المخطط الأمريكي، ثم إرغام إدارة البيت الأبيض على سحب القوات الأمريكية من العراق أواخر العام 2011، وفي إثباته لفشل حرب المكانة يورد الكاتب المراحل التي مر بها الرأي العام في الولايات المتحدة، وكيف صدق المواطنون الأمريكيون الساسة الذين تحدثوا عن الأخطار القادمة من العراق وتهديدها للأمن القومي الأمريكي، ثم الارتداد الكبير في قناعات الأمريكيين في تلك المزاعم، فبينما ارتفع التأييد الشعبي للحرب في الأشهر التي سبقت الحرب على العراق وتحديدا بعد تقديم كولن باول أدلة مزعومة عن امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل في مجلس الأمن في الخامس من فبراير 2003، حيث وصلت نسبة التأييد للحرب إلى 72%، قبل أن يتسبب عدم العثور على أسلحة الدمار الشامل المزعومة بعد احتلال العراق إلى فقدان نسبة كبيرة من الجمهور الأمريكي الثقة بقيادته، وهذا ما أظهره الاستطلاع الذي أجرته الواشنطن تايمز في أغسطس 2004، وأكد فيه 67% من الجمهور الأمريكي أنهم يشعرون بتعرضهم للخيانة، معتبرين أن الحرب قد استندت إلى افتراضات زائفة، وطالما أن نتائج الحرب التي أرادتها الإدارة الأمريكية لإثبات المكانة في العالم -كما يرى المؤلف- بعد تفردها بالقطبية الواحدة قد جاءت سلبية على صعيدي الرأي العام الأمريكي والخسارة العسكرية الميدانية في العراق، فإنها لن تتكرر في مكان آخر، وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد اعترف في خطابه الذي أعلن فيه سحب القوات الأمريكية من العراق في أكتوبر 2011 أن جيلا كاملا من الأمريكيين سيعاني من حرب العراق. بعد التجارب القاسية التي عاشتها الأمم والشعوب، تبقى الحرب في نظر الغالبية العظمى من الناس في كل مكان إزميلا سيئا لنحت الغد، كما قال مارتن لوثر كنغ.

عالم المعرفة
سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
لماذا تتحارب الأمم؟
دوافع الحرب في الماضي والمستقبل
تأليف: ريتشارد نيد ليبو
ترجمة: د. إيهاب عبدالرحيم علي
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

وفي الوقت الذي يرى فيه الكاتب أن الحروب بين الدول في انخفاض كما يتفق العديد من العلماء، يزداد العنف داخل الدول، وبدون شك أن إلقاء نظرة على العديد من دول المنطقة العربية على الأقل يؤكد هذا الرأي، فهناك العنف المستمر في العراق منذ العام 2003، والعنف المتقطع في لبنان، والعنف الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، يضاف إلى ذلك العنف في كل من سوريا وليبيا ومصر واليمن ودول أخرى، وإذا كانت حروب القرن العشرين وأعمال العنف قد تركت 160 مليون قتيل -كما يقول وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت ماكنمارا- فإن العالم قد تجنب الحروب النووية التي قرعت طبولها على أوسع نطاق خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وتوقع المختصون أن نشوبها قد يوقع ما لا يقل عن نصف مليار قتيل من البشر، فضلا عن الكوارث البيئية والخسائر في النبات والحيوان والطيور، كما أن أحدا لم يتمكن من تصور حجم الخسائر البشرية والاقتصادية التي ستتركها الحروب والعنف الداخلي، الذي من المتوقع أن تتسع رقعته في حال لزم المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الصمت إزاء أعمال العنف تلك، ولم يتم التحرك الحقيقي والعملي لوضع حد لها وإنهائها.

في خاتمة كتابه يتساءل نيد ليبو: هل لا تزال الحرب ممكنة؟ ويقدم جوابا مقتضبا ومركزا، إذ يرى أن التفسيرات المتعددة لانخفاض وتيرة الحرب تقيم وزنا كبيرا لاستياء النخبة -فضلا عن الجماهير- من الحرب، رغم أنها تتباين في الأسباب التي تطرحها لهذا الموقف، والتساؤل المطروح في ضوء تراجع الحروب بين الدول واشتعال الحروب والعنف داخل بعض الدول هو: هل سيكون البديل عن حروب الدول التي سادت لعصور طويلة هو العنف والحروب بين أبناء البلد الواحد؟..

موقع الإسلام اليوم

إعداد: زبير طوالبي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

تواصل الهيئة التنظيمية للمكتب الوطني تجديد وتنصيب الشعب الولائية عبر الوطن، كما تواصل الشعب نشاطاتها الميدانية المختلفة، وهذه بعضها:

ولايـة غليزان

تنصيب الشعبة

انتقل وفد من المكتب الوطني يوم 07 ربيع الثاني 1435هـ. الموافق لـ 08 مارس 2014م. إلى مدينة غليزان، لتجديد شعبتها الولائية وتنصيبها، ضم كلا من السادة الأساتذة أعضاء المكتب الوطني: طارق بن شين، نور الدين رزيق، الزبير طوالبي، ومحمد الصالح مانع، وكان في استقبال الوفد أعضاء المجلس والمكتب الولائيين، على رأسهم الأستاذ حيرش بن عودة -عضو المكتب الوطني مكلف بالمراقبة على مستوى العرب الجزائري.

بعد الإجراءات القانونية التي تتطلبها عملية التجديد من عرض للتقرير الأدبي والمالي، ومناقشتهما، والمصادقة عليهما، المقدمين من طرف رئيس الشعبة المنتهية عهدتها.

وبعد المصادقة على لجنة الترشيحات المكونة من الإخوة:

بلعباس عبد القادر	رئيسا
محمد الأمين بوحلوفة	مقررا
بولنوار عمار	عضوا

انطلقت الترشيحات من أعضاء المجلس الولائي البالغ عددهم 39 عضوا، وغياب تسعة، وبعد إجراءات الانتخاب بطريقة شفافة وواضحة وفرز الأصوات، وحسب نتائج الانتخابات، يكون المكتب الولائي كالآتي:

بصغير نور الدين
غريب الله مولود
لبيوض إبراهيم
إسماعيل قدار
يعقوب عبد القادر
عواد بلحاج
غوثي كلام الجديان
العرباوي الهواري
كبيس غلام الله
ابن عبد المؤمن فاطمة
فايزة وليد

وتم اختيار الأستاذ عواد بلحاج رئيسا للمكتب الولائي، وتمت تزكيته من طرف المجلس.

وسنعود بحول الله في عدد قادم بتشكيلة نهائية للمكتب مع توزيع المهام.

ولايـة سكيكدة

تظاهرة ثقافية بمناسبة يوم العلم (16 أفريل)

مراسلة من رئيس المكتب البلدي للعاصمة الولائية سكيكدة حمدوش سمير، يشعرنا فيها ببرنامج التظاهرة الثقافية بمناسبة يوم العلم كالآتي:

-1 إقامة محاضرتين، الأولى يوم 22 مارس، والثانية 29 مارس.

-2 مسابقة فكرية (أسئلة) على شكل مطوية.

-3 مسابقة في الرسم للأطفال.

-4 حفل ختامي وذلك يوم 05 أفريل 2014. يتضمن محاضرة -تكريم طلبة الجمعية الصغار والكبار -توزيع الجوائز على الفائزين.

ملاحظة:

الرجاء موافاتنا بتقرير مفصل عن محتوى التظاهرة بعد إنجازها، وشكرا سلفا.

ولايـة برج بوعريريج

راسلنا الأستاذ بن ساعد التهامي، رئيس شعبة ولاية برج بوعريريج بالتقرير التالي:

بمناسبة اليوم العربي للغة العربية، وفي إطار سلسلة الندوات العلمية الدورية التي ينظمها المكتب الولائي للأمهات نظمت بتاريخ 04 مارس 2014م ندوة بنادي البصائر من تقديم الأستاذة لحلو رشيدة (أستاذة في الأدب العربي ومرشدة على مستوى مديرية التربية) تحت عنوان «اللغة العربية -مكانتها- وكيف نحببها لأبنائنا» وفقا للبرنامج الآتي:

- الافتتاح بآيات بينات من الذكر الحكيم (التلميذة صابر ريهام -من القسم التحضيري)
- كلمة ترحيبية بالأمهات تلتها مقدمة حول نشاطات الجمعية وحول الموضوع المطروح.
- عروض لأطفال الروضة: قصيدة من تقديم براعم القسم التحضيري «أنا عربية» لتستهل بعدها الأستاذة محاضرتها من خلال توضيح المعاني الآتية:
- ذكر أسباب اختيار الموضوع والمجهودات المبذولة من طرف الجمعية في هذا المجال.
- مكانة اللغة العربية في الكتاب والسنة.
- عزة وكرامة اللغة العربية قديما.
- أسباب انحطاط اللغة العربية في الحاضر.
- سبل وحلول لاسترجاع اللغة العربية مكانتها.
- طرق المخاطبة والحديث مع التلميذ والطالب لتحبيب لغة الوحي وتجسيدها على الواقع.

ليفتح بعدها باب المناقشة مع الأمهات.

- عرض لأطفال الروضة: أنشودة «أمـــي».
- دعاء ختم المجلس من لتلميذة -حموش سمية- من القسم التحضيري.

كما كانت كلمة بهذة المناسبة لرئيس المكتب الولائي على مستوى الإذاعة المحلية، مع تغطية مباشرة للندوة العلمية وأخذ آراء بعض الأمهات حول الموضوع.

ولايـة بجاية

في إطار سلسلة النشاطات التي يقوم بها المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر كامل تراب الولاية، نظمت الشعبة يوم الخميس 06 مارس 2014م. في قاعة المركز الثقافي الإسلامي إحدادن ببجاية ندوة حول المرأة، حسب البرنامج التالي:

-1 المحاضرة الأولى تحت عنوان: "المرأة بين الشرع والواقع" تلقيها السيدة آيت مهدي نعيمة -ماجستير علوم شرعية- وذلك بعد صلاة الظهر.

-2 المحاضرة الثانية يلقيها السيد رفيق لحمر -مهتم بمقارنة الأديان- تحت عنوان: "مكانة المرأة بين المسيحية والإسلام" وذلك بعد المحاضرة الأولى مباشرة.

وسنوافيكم في عدد قادم بحول الله بمحتوى النشاط.

شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يحلون بجامعة الشلف

ينظم النادي العلمي للإبداع والتوعية بجامعة الشلف بمشاركة شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية الشلف الطبعة الثالثة لمسابقة فارس القرآن الجامعي بالمدرج [ب] بكلية الآداب واللغات بالقطب الجامعي ببلدية أولاد فارس بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف تحت شعار:

" بالقرآن نرقى ونرتقي "

خلال الأيام: 17 و18 و19 مارس 2014 بحضور شيوخ الجمعية، حيث يلقي عضو المكتب الوطني للجمعية الشيخ يحي صاري كلمة الافتتاح بداية من الساعة التاسعة صباحا [09:00] من يوم 17 مارس 2014، على أن يلقي الشيخ محمد مكركب عضو اللجنة الاستشارية للجمعية كلمة الاختتام يوم 19 مارس 2014 بداية من الساعة العاشرة صباحا [10:00].

وسيكون ضمن لجنة التحكيم الأستاذ عمار رقبة الشرفي عضو المجلس الوطني للجمعية والمشرف على صفحة [في رحاب الشريعة] بجريدة البصائر لسان حال الجمعية، إضافة إلى فارسي القرآن الكريم بالشلف المقرئين أحمد شاوش وإلياس شهرة وكذا المقرئ إبراهيم حريشان ضمن لجنة التحكيم.

مع الإشارة أن: الطبعة الثانية من هذه المسابقة افتتحها العام الماضي الشيخ بن يونس آيت سالم والإعلامي سليمان بخليلي، واختتمها الأستاذ حسين بوطاوي عضو المجلس الوطني للجمعية.

ونشير أن جامعة الشلف دأبت كل سنة على استضافة شيوخ الجمعية في عديد المناسبات، إذ استضافت الدكتور عبد الحفيظ بورديم والشيخ بن يونس آيت سالم قبل سنتين في احتفالات يوم الطالب بحضور السيد والي الولاية والسيد رئيس الجامعة، واستضافت أيضا الدكتور العربي كشاط عميد مسجد الدعوة بباريس والوزير الأسبق عضو الجمعية الدكتور سعيد شيبان ومسؤول الشؤون القانونية بالجمعية الأستاذ طارق بن شين في العام الموالي في المناسبة نفسها، كما استضافت في مناسبات أخرى الأستاذ التهامي ماجوري عضو المكتب الوطني للجمعية وآخرين، وهي سنة ثابتة بجامعة الشلف في استقبال واحتضان شيوخ جمعية العلماء في المناسبات الوطنية والدينية حيث يحتك فيها الطلبة بعلماء بلادهم.

وموعدنا هذه السنة إن شاء الله أيام 17 و18 و19 مارس 2014 لنعيش في رحاب القرآن ونرقى ونرتقي.

تقويم الصياغة العربيّة للكتب المدرسيّة في المرحلة الابتدائيّة -تجربة الجزائر-*

الحلقــة الأولــى

أ. د. عبد الملك مرتاض

إنّ موضوع اللغة العربيّة لَيظلّ موضوعاً مركزيّاً، بلْ وجوديّاً، في حياة الأمة العربيّة المعاصرة، لِما للّغة من أهمّيّة قُصوى، أكثر من أيِّ قِيمةٍ أخرى، في رسْم مصيرها ومَسارها معاً، وذلك من حيث هي أداةٌ لربْط الماضي بالحاضر، ووصْل المشرق بالمغرب، إذْ توحُّدُ اللسان، قد يُفضي إلى تيسير توحُّدِ الآمال والمطامح والأهداف لأمّة تريد أن تخرُج، بإصرار وعزم، من التخلّف التكنولوجيّ لتُسْهم في بناء الحضارة الإنسانيّة المعاصرة، على نحوٍ أو على آخَر...

وأودّ أن أتناول هذا الموضوع الذي حدّده لي المجمع الثقافي العربيّ ببيروت من حيثُ ثلاثة مَحاوِر:

أوّلُها: حالُ اللغة العربيّة في الجزائر إلى نهاية الحرب العالميّة الأولى

وثانِيها: تعليمُ العربيّة في عهد النهضة الوطنيّة

وآخِرُها: تعليمُ اللغة العربيّة في عهد الاستقلال

قد يكون من العسير علينا، وذلك من الوجْهتين المنهجيّة والمعرفيّة معاً، أن نَعْمِدَ إلى الحَديث، مباشرةً، عن راهن اللغة العربيّة في المدارس الابتدائيّة بالجزائر، دون أن نَرجِعَ القَهْقَرَى، لتقديم عَرْض عن حال العربيّة في الجزائر قبل عهد الاستقلال، وذلك للخصوصيّة التاريخيّة للجزائر في هذا الموضوع.

أوّلاً: تعليم اللغة العربيّة في الجزائر على عهد الاستعباد الفرنسيّ

يذهب المفكّر الجزائريّ، فرْحات عبّاس، إلى أنّ «معظم السكّان الجزائريّين، لدى احتلال الجزائر، كانوا يُتْقِنون القراءةَ والكتابة والحساب، وأنّ عدد المدارس كان يفوقُ ألفَيْ مدرسةٍ».

في حِين يذهب مؤلّفُو كتاب: «الجزائرُ ماضِياً وحاضراً» (L'Algérie, passé et présent)، وهم أنْدْري پـرُنان، وإيـڤ لاكوسط، وأنْدْري نوسْشي (André Prenant, Yves Lacoste et André Nouschi) وهم كتّاب ومؤرخون فرنسيّون إلى أنّه «كان يُعتقَدُ أنّ الشعب الجزائريّ كان أمّيّاً، وإنما الاستعمار [الفرنسيّ] هو الذي جاءه بالثقافة والعلم، مع أنّه لا شيءَ أخطلُ من هذا الرأي».

فهذان المصدران الرصينان يُثْبتان أنّ الثقافة والعلم كانا في الجزائر بخير إبّانَ احتلال فرنسا الجزائرَ سنةَ 1830، وأنّ التّعليم كان بحكم طبيعة الأشياء، في تلك الأثناء، باللغة العربيّة. غير أنّ مدارس التعليم، على ذلك العهد، لم تَكُ منتظِمةً بالكيفيّة العصريّة التي نلفي عليها المدارسَ اليومَ، ولكنّها كانت تمثّل في ثلاثةِ أشكالٍ على الأقلّ من النظام التعليميّ:

الشّكل الأوّل، وهو الماثل في المدارس التي كانت تابعة للزوايا الصوفيّة التي كانت تقتصر، في معظم أطوارها، على تعليم الموادّ المعرفيّة التي تلائم مشرَب التصوّف، بحيث لا نعتقد أنّها كانت تعلّم الرياضيّات ولا التاريخ السياسيّ، ولا حتّى التاريخ العامّ، مثلاً. وهو ما قد كان موجوداً في بعض المدارس الخاصّة، بالفعل.

والشّكل الثاني من التعليم، هو ذلك الذي كان يمثُل في وجود مراكزَ ثقافيّةٍ زاهرة، وكانت تحظى بالحدّ الأدنى من النظام والانضباط، ومنها مركزُ مَزُونَةَ لتعليم الفقه في مستوياته العليا، حيث كان هذا المركزُ متخصّصاً في تدريس الفقه المالكيّ وأصوله، فكان يخرّج فقهاءَ من الدرجة الأولى، بحيث كان المتخرجين فيه مؤهَّلين للإفتاء في نوازل الشريعة الإسلاميّة وقضاياها بكفاءة واقتدار.

والشكل الثالث والأخير من التعليم في الجزائر، إبّان احتلال الاستعمار الفرنسيّ، كان يتمثّل في المراكز الثقافيّة التي كانت ملحَقة بالمساجد الكبرى، في المدن (مثل مدينة مَغنيّة)، والقُرى، مثل قرية أغْرَم بمَسِيردة. وكان عدد الطلّاب في كلّ مركز يبلغ، وربما يُجاوز، خمسينَ طالباً يُنفق عليهم أهلُ القرية من الفلاّحين. فكان الطلبةُ ينتظمون في حلقات للعلم لم تكن تدرُس الفقهَ فقط على غرار مدينة مَزُونَةَ، ولكن الفقهَ والنحوَ أيضاً. وممّا نعرف نحن من هذه المراكز التعليميّة النائية عن المدن نذكُرُ قرية بوعَدّال، وقرية الخَمّاس. غير أنّ مثل هذه المراكز التعليميّة كانت موجودة، في الحقيقة، في كلّ المدن والقرى الجزائريّة، وكانت موادّ التعليم غالباً ما تشمل النحوَ (الآجُرُّوميّة -ألفيّة ابن مالك- قَطْر النّدَى، وبَلّ الصَّدَى)، والفقه (المرشد المعين في الضروريّ من علوم الدين، للشيخ عبد الواحد بن عاشر، ومتن الشيخ خليل)، وبعض الموادّ الأخرى مثل المنطق. وأمّا الأدب، فإن كان مركزٌ من هذه المراكز يُلِمُّ به، فإنّه لم يكن يتجاوز مقامات الحريريّ التي ظلّت مقرَّرةً في جامع القرويّين بفاسَ أيضاً إلى أوّل عهد استقلال المغرب.

ولعلّ أكبر مسجدٍ بالجزائر كانت تقام فيه الدروس المختلفة بما في ذلك تعليمُ العربيّة في المستوى المتوسّط «الجامع الأخضر» بمدينة قسنطينة. وكان العلاّمةُ عبد الحميد ابنِ باديس هو الذي يتولّى التدريس فيه شخصيّاً، وكان ذلك يدوم ساعاتٍ طِوالاً كلّ يوم. وهو الذي كان يهيّئ الطّلاّب، قبلَ إنشاء معهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1947، إلى الذّهاب إلى تونس للانخراط في جامع الزيتونة، أو إلى فاس بالمغرب الأقصى للانخراط في جامع القرويّين. وقد بلغ عدد التلاميذ المنخرطين في معهد ابن باديس خلال السنة الدراسيّة 1955-1954 (وهي سنة دراسيّة لم تتمّ، لظروف الثورة الجزائريّة ضد الاستعمار الفرنسيّ الذي أقدم على تغليق المعهدِ نهائيّاً، وإلى الأبد): تِسعَ مِئةٍ وثلاثةَ عشَرَ طالباً. في حين ذرّف عدد الطلاب الجزائريّين المنخرطين في جامع القرويّين، في السنة نفسِها، على أكثرَ من ثلاثِمائةِ طالب.

وما دمنا بصدد التعويل على الإحصاءات من أجل بلورة هذه المسألة في الأذهان، فإننّا نودّ أن نفصّل القول فيها تفصيلاً.

لقد كان لفتْح عَدد كبير من المدارس العربيّة الوطنيّة، غير الخاضعة لنظام التعليم الفرنسيّ -الرسْميّ- في الجزائر، وذلك انطلاقاً من الأعوام الثلاثين من القرن العشرين إسهامٌ كبير في بلورة الحركة الثقافيّة والأدبيّة والفكريّة في الجزائر فصارَ في كلِّ مدينةٍ جزائريّةٍ مدرسة عربيّة تستقبل أطفالاً متحفّزين لتعلّم العربيّة وتذوّقِ آدابها، ومحاولةِ محاكاة نصوصها خِطاباً، ثمّ محاولةِ مُجاراةِ أساليبها كِتاباً. وكان بعض التلاميذ، في بعض المدن الجزائريّة، ربما تابع الدراسةَ في المدرسة الوطنيّة، بعد أن ينتهيَ من الدوام في المدرسة الفرنسيّة الرسميّة.

ولقد بلغ تَعدادُ المدارس العربيّة التي كانت تُسَمَّى «المدارس الحرّة» التي أسّستها جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين في عام خمسةٍ وخمسين وتسعمائة وألف: أربعَمائةِ مدرسةٍ عصريّة لتدريس العربيّة وآدابها، وأوّليّات الفقه الإسلاميّ، ومبادئ الرّياضيّات، وأطرافٍ من الجغرافيا والتّاريخ. كما بلغ عددُ معلّميها في السّنة نفسِها زُهاءَ سبعمائةِ معلّم، في حين بلغ عددُ تلامذتها قريباً من خمسةٍ وسبعين ألف تلميذٍ.

ولم ينهض بهذا الإنجاز التعليميّ الكبير أيٌّ من الحركاتِ التّجديديّة، ولا الجمعيّاتِ الأهليّة، في العالمَيْن العربيّ والإسلاميّ: مشرقاً ومغرباً غيرُ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين.

وعلى أنّ كلّ المدن الجزائريّة الكبرى كان بها مدارسُ عربيّةٌ حُرّة أخرى كانت تابعةً لحزب الشّعب الجزائريّ، وما والى هذه التّسميَةَ من تسميات أخرى لهذا الحزب المناضل من أجل استقلال الجزائر. كما أنّ أهل غَرْداية وما والاها بذلوا جهوداً مُعْنِتَةً في تأسيس مدارس عربيّة، فكانوا لا يزالون يناضلون من أجل أن تظلّ مفتوحة فلا يُغلقَها المستعمرون الفرنسيّون، ويسجُنُوا معلّميها.غير أن مدارس جمعيّة العلماء هي التي كانت أكثرَ عدداً، وأقوى مَدداً، وأرقى تنظيماً، وأعلى تعليماً.

وعلى أنّ حركة التّعليم العربيّ في الجزائر لم تتوقّف لدى المدارس الابتدائيّة فحسب؛ ولكنّها جاوزتْها إلى بعض المعاهد الثانويّة مثل معهد عبد الحميد بن باديس، والمدرسة الكتّانيّة، وكلتا المؤسّستين كانَ مقرُّها بمدينة قَسَنْطِينة.

وكان كلّ مَن يلتحق بحَلَق العِلم على اختلاف أشكالها ومستوياتها من المعرفة والتحصيل، لا بدّ له مِنْ أن يكون حافظاً للقرآن العظيم. فكان حِفْظُ القرآن هو الأساسَ الذي يضطرب في فَلَكه كلُّ علمٍ يُتعلّم على ذلك العهد. وكان ذلك الشرطُ عامّاً ولم يكن يجوز فيه الاستثناء. فكان تحصيلُ أيِّ علم، إذن، مقترناً بحِفظ القرآن الكريم، أوّلاً وقبل أيّ شيءٍ آخرَ.

وكانت طريقةُ التعليم تقليديّةً بحيث كان الطّلاّب يقعُدون في حَلْقَةٍ، في حُجرة من حُجَر المسجد، غيرِ التي تقام فيها الصلوات، عادةً، أو في جانبٍ منه إن كان حيزه واسعاً، ثم يبدأ الشيخ في تلْقينهم العِلمَ (والعِلمُ، هنا، لا يُجاوز الآجُرُّوميَّة في النحو، والمرشد المعين في الضروريّ من علوم الدِّين في الفقه) سَمَاعاً، بحيث لم يكن يُمْلِي هو ويكتبون، هم، عنه بعضَ رُءُوس الأقلام، كما نعبّر في اللغة التعليميّة الجامعيّة اليومَ. بل لم يكونوا يمتلكون الأقلام ولا الأوراق إلاّ مَن قلّ منهم. كما لم يكونوا يصطحبون في حلقتهم أيَّ مَرجع علميّ، ممثّلاً في كتاب يتأبّطونه، يساعدهمْ على التذكّر والتحصيل. كما لم تكن توجد مكتباتٌ ملحَقة بتلك المؤسسات التعليميّة التقليديّة يرجع إليها الطلاّبُ في تَوْسِعة معلوماتهم وتدقيقها وإثرائها ممّا كانوا حصّلوا من مجالس الشيخ، خارج الدّوام. وكان هذا الشيخ نفسُه لا يملِك مكتبة علميّة حقيقيّة، بل غالباً ما كان ذلك لا يجاوز بضعةَ مصادرَ تتمحّض للمادّة التي يدرّسها لطلاّبه، وفي أحسن الأحوال بضعة عشر مصدراً، إلى أن جاءت جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين التي تأسست في 31 مايو من سنة 1931، فحاولتْ أن تعصّرَ التعليمَ شكْلاً، وأن ترقّيَهُ مضموناً.

ويتحدّث محمّد البشير الإبراهيميّ، عامَ أربعة وثلاثين وتسعمائة وألف، عن طرائق التّلقين التعليميّة التي كانت سائدة في المدرسة التّقليديّة التي كانت الزّوايا الجزائريّة، وبعضُ مراكز التعليم الملحقة بالمساجد الكبرى، تمارسها، منتقداً إيّاها؛ بأنّه كان ينقصها التّعويل على ما كان يُطْلق عليه الشّيخ الإبراهيميّ «الاستِدْلال».فقد لاحظ أنّ الشّيخ -المدرّس- كان يسلّم لكتابه ما يقول فلا يزيد عليه ولا ينقص منه، وإنّما يحفَظه ثمّ يُلقيه على المتعلّمين. لكنّ ذلك كانَ يصدق على التّلميذ الذي كان يسلّم، هو أيضاً، لشيخه ما يقول؛ دون أن يسعى أحدٌ منهما إلى المساءلة والاستزادة، وإلى القلق والتطلّع، وإلى التّعمّق وحُسْن التّفهُّم؛ فيقرّر أنّ التعلّم كان في الجزائر «إلى ما قبل النّهضة [الوطنيّة] مباشرة، عبارة عن أقوال يسلّمها الشّيخ لكتابه، ويسلّمها التّلميذ لشيخه؛ فإذا استقامت تراكيب الكتاب وأفادت معنىً صحيحاً لم يكن في ذهن الشّيخ قوّةٌ على التماس الدّليل، ولم يكن من حقّ التّلميذ أن يطالبه بالدّليل إذا تاقت نفسه إلى الكمال».

ثانياً: تعليم اللغة العربيّة على عهد النهضة الوطنيّة

لمّا تأسّست جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين بنادي الترقّي، بمدينة الجزائر العاصمة، في غمرةِ نهضةٍ فكريّة وسياسيّةٍ وثقافيّة شاملة، كان من بين أهدافها أنّها تعلّم الناشئةَ اللغةَ العربيّةَ بالطرائق التربويّة العصريّة، من أجل صقْل الشخصيّة الوطنيّة وتنْضيرها، وربْط حاضر الأمّة بماضيها. فأسَّست من أجل ذلك -بهِبَاتِ الخيِّرين من أبناء الشعب الجزائريّ- المدارسَ في كلّ المدن الجزائريّة على طريقة المدارس الحديثة، وبَثّتْ فيها المعلّمين الأكْفاءَ الذين كانوا تخرّجوا، في مُعظَمِهم، في جامع الزيتونة بتونس، وجاءت بكتاب «القراءة المصوّرة» من مصر، فقرّرته على تلاميذ مدارسها في تعلّم القراءة. وبغضّ الطّرْف عن الموادّ العصريّة المختلفة (التاريخ- الجغرافيا- الرياضيات...) التي كان التلاميذ يتعلّمونها في تلك المدارس التي كانت تنتظم صفوف الدراسة الجاري بها العمل إلى يومنا هذا في نظام الترقّي بالمدارس (سنة أولى، ثانية، ثالثة...) إلى نيل الشهادة الابتدائيّة، من بعدها يتمّ الالتحاق بمعهد ابن باديس بقسنطينة الثانويّ الذي كان ينضوي تحت مظلّة الإشراف العلميّ لجامع الزيتونة بتونس، وقد التحق بعض خِرّيجي هذا المعهد بكليّة دار العلوم بالقاهرة): فإنّ اللغة العربيّة كان ينهض تعليمُها على كتابيْن مدرسِيَّيْن: «القراءة المصوّرة» في تعلّم القراءة واكتساب الثقافة، و«النحو الواضح» بأجزائه الثلاثة الخالصة للتعليم الابتدائيّ لعليّ الجارم، ومصطفى أمين إبراهيم.

كما كان الطلاّب، رَكْحاً على ذلك، يحفَظون نصوصاً من الأدب العربيّ الرفيع، شعراً ونثراً، فكان ذلك يُسْهم في صقْل مواهبهم التعبيريّة، وتنميَة قرائحهم الأدبيّة.

ويمكن أن ننتهيَ من هذا التأسيس إلى أنّ اللّغة العربيّةَ بدأت، انطلاقاً من سنة 1931 بالجزائر، تنفُض عنها غبارَ الشيخوخة والتخلّف والركاكة، وانتقل المتعلّمون مِن الناشئة، في المدن والقرى الكبيرةِ خصوصاً، مِن تلقّي التعليم سَماعاً وشِفاهاً وهم قُعُودٌ على الحُصُر، إلى تلَقُّنه بصَريّاً حيث استُعمِلت السبّورةُ لأوّل مرّة. كما هُيّئت المقاعدُ للتلامذة وطولِبوا بشراء الكتب، ووضْعِها في المحافظ، ليعودوا إليها عند الاقتضاءِ. وبقِيَ، مع ذلك، هنا وهناك، ما كانِ يعرف بـ«الكُتب الصفراء». وكان أشهرَها تداوُلاً بين الشيوخ في الجزائر علىِ عهد الاستعمار الفرنسيّ شروحُ المَكودي لجُرّوميّة ابْن آجُرُّوم،ولألفيةِ ابن مالك؛ فكانتْ مثَل تلك الشّروح متداوَلةً في حَلَق التعليم بالزوايا الصوفيّة، وببعض المساجد الكبيرة، التي كانت، في الوقت نفسه، مراكزَ للتعليم أيضاً.

وعلى أنّ كِتاب: «قَطْرُ النَّدَى، وبَلُّ الصَّدَى»لم يكنِ متداوَلاً، في تعليم النحو، بين الشيوخ إلاّ قليلاً.

ولم يكن معلّمو اللغةِ العربيّةِ في مدارس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين، ومدارس الحركة الوطنيّة أيضاً (وكان عدد مدارسها أقلّ)، مجرّدَ معلّمين في بعضهم على الأقلّ، ولكنّهم كانوا شعراءَ يقرضون الشعر (أمثال: محمد العيد آل خليفة، وعبد الكريم العقْون، والربيع بوشامّة، وأحمد بن ذياب، ومحمد الصالح رمضان...)، وينشرون المقالات الأدبيّة في الصُّحف العربيّةِ اللسانِ. وقد كان بلغ عددها إبّان قيام ثورة التحرير في فاتح نوفمبر 1954 أكثر من خمسين صحيفة عربيّة (ولكنْ بإطلاق الحساب بحيث يجري على الصحف التي عطّلها الاستعمار الفرنسيّ الذي كانت تستهويه متابعتُها ومضايقتُها، بسبب وبدون سبب)!

هـامش:

* قُدّمت هذه الدراسة إلى ندوة عربيّة انعقدت بالكويت ، وذلك بإشراف المجمع الثقافيّ العربيّ ببيروت، عن تدريس اللغة العربيّة في المدارس الابتدائيّة، منذ زمن، ولم يتح لنا نشرها، فرأينا أنّ جريدة البصائر أنسب لأن تنشر فيها.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل.

الاثنين 15 - 21 جمادى الأولى 1435 هـ /17 - 23 مارس 2014 العدد: 696 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبوسنة

إلى أين تتجه السفينة.!؟

تمر الجزائر في المرحلة الحالية بوضع حساس للغاية، بسبب التجاذبات السياسية والاجتماعية التي أصبحت تهدد حاضرها ومستقبلها!

لقد أصبحت المصالح الشخصية مقدمة على المصلحة العامة التي كان من المفروض أن يجتمع كل الجزائريين على إحاطتها بكل ما يحفظها ويحرسها من أسباب التعدي عليها من أي طرف مهما يعلو شأنه لا يقيم لها وزنا، ولا تهمه إلا مصلحته الخاصة..!

إن الذين يحاولون خدمة مصالحهم على حساب مصلحة الجزائر هم «مجرمون في حق الوطن» سيصلون في النهاية إلى نتيجة حتمية وهي أن نهاية الطريق ستكون مسدودة، وسيضطرون للعودة إلى الخلف وحينها سيدورون في حلقة مفقودة..!

تشبه الجزائر إلى حد كبير في هذا الوقت العاصف السفينة التي تحدث عنها النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال:

«مَثَلُ القَائِم فِي حُدُودِ اللّٰه والْوَاقِع فيها، كَمثِل قَوم اسْتَهَموا على سَفِينَةٍ، فَأصابَ بَعْضُهم أعْلاهَا، وبعضُهم أسْفلَهَا، فكان الذي في أسفلها إذا استَقَوْا من الماء مَرُّوا على مَنْ فَوقَهمْ، فقالوا: لو أنا خَرَقْنا في نَصِيبنَا خَرقا ولَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنا؟ فإن تَرَكُوهُمْ وما أَرادوا هَلَكوا وهلكوا جَميعا، وإنْ أخذُوا على أيديهمْ نَجَوْا ونَجَوْا جَميعا». رواه البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

إن الحفاظ على المصلحة العامة يقتضي من «الحكماء العقلاء» أن يضربوا على يد كل من يسعى لإحداث ثقب في السفينة من أجل إغراق خصومه، ويذهل عن حقيقة أن السفينة إذا غرقت فإنها ستغرق بالجميع..!

إن الأمل معقود على فئة الحكماء العقلاء في الأمة ليحافظوا على السفينة بما فيها، فإذا سكت العقلاء أو هانوا أو استكانوا غرقت السفينة أو وُجهت نحو المجهول..!

الذكرى الأولى لوفاة الأستاذ الشاعر أحمد شقار الثعالبي

تمر علينا الذكرى الأولى لوفاة الأستاذ الشاعر أحمد شقار الثعالبي-يرحمه الله- الذي كان واحدا من أعلام الإصلاح والتعليم والأدب في الجزائر.

والمرحوم من مواليد سنة 1927 في قرية (أورير) من دوار الجعافرة ولاية البرج، تعلم القرآن الكريم على والده الشيخ محمد أمقران وعدة مشايخ وعليهم حفظ القرآن ولم يبلغ اثنتي عشر عاما... بدأ تعلمه للمبادئ الأولية في العلوم على والده، ثم على الشيخ عبد الحميد بن حالة أحد تلامذة الإمام عبد الحميد بن باديس، فدرس عليهما النحو والصرف والفقه والعقائد والبلاغة..ولما اشتدت رغبته في طلب العلم هاجر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة في سنة 1946، فتابع الدراسة فيه من دون قيد بما يسمح له في اختيار الدروس والفنون التي يرغب فيها، وكان يقضي معظم أوقاته في مكتبة العطارين للمطالعة والبحث...

وعاد إلى الجزائر في أواخر سنة 1948 بعد سنتين قضاهما في الزيتونة ليدخل ميدان التعليم معلما فأسس أول مدرسة في قرية (إواشانا) بالجعافرة في سنة 1948 وأشرف على التعليم فيها ثم تركها لمن واصل التعليم فيها بعده، وأسس مدرسة أخرى في قرية (ويزران) من بني عباس في سنة 1949، وعينته جمعية العلماء في (مدرسة العجيبة) من ولاية البويرة سنة 1950 فمكث فيها سنة، ونقل إلى (مدرسة ذراع الميزان) التي أحياها، وكانت شبه معطلة...كما نقل إلى مدرسة الشيخ الفضيل الورتلاني بالبويرة في 1954، وكانت هذه المدرسة ذات قسم واحد، وفي عهده توسعت لتشمل عدة أقسام، فقضى فيها سنة ثم تحول بعدها إلى الجزائر سنة 1955.

في العاصمة صادف تأسيس (مدرسة الإرشاد) في القصبة فتولى التدريس فيها، وفي 3 فبراير 1957 ألقي القبض على الأستاذ أحمد شقار الثعالبي ومر على ثلاثة مراكز التعذيب البدني، ومنها نقل إلى محتشد الفرز بابن مسوس، حيث وجه إلى معتقلات عين وسارة، سيدي الشحمي، بوخامية، بطيوة، اركول، وأخيرا الدويرة.

وأطلق سراحه في 25 أغسطس 1960 وأثناء هذه الفترة 60-57 أطلق سراحه لمدة لم تتجاوز عشرين يوما، ثم أعيد اعتقاله بتهمة أخرى جديدة، وحوكم

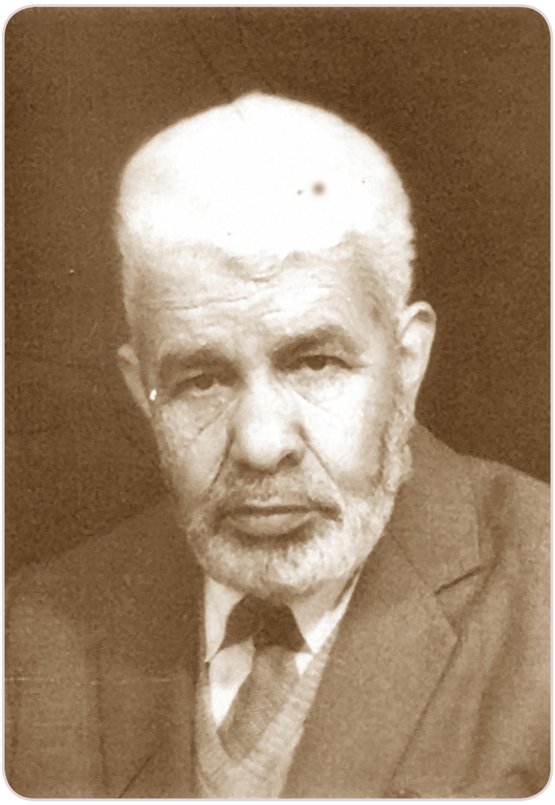

وصدر عليه الحكم بعدم توفر حُجج الإدانة، ورغم ذلك فقد أعيد إلى المعتقل.

وحين استقلت الجزائر عُين أول مرة في (متوسطة عمرة) في الحامة في مفتتح السنة الدراسية 1962-1963، ثم نقل إلى (متوسطة أحمد عبطوط) بالزنانية الأبيار.

ولما أدمج المعلمون الأحرار في إطار الوظيف العمومي عُين أستاذا في ثانوية المقراني في ابن عكنون في سنة 1964 فلم يغادر منصبه فيها إلى حين أحيل على التقاعد في سنة 1983.

أما نشاطه بعد التقاعد، فكان موزعا بين الإذاعة والصحافة والتأليف، والنشاط في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محاضرا وكاتبا في البصائر وعضوا في مكتبها الوطني إلى أن توفاه اللّٰه عز وجل يوم 19 مارس 2013، فرحمه اللّٰه رحمة واسعة.

البصائر

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

الطاقة الاجتماعية التي لا تنطلق!

تقدم الأمة متوقف على إطلاق الطاقة الاجتماعية لتصبح فعالة تنمي الحياة الثقافية والاقتصادية.

إن قيمة الفعالية كما فسرها مالك بن نبي -رحمه اللّٰه- تأتي في أعلى القيم الفردية والاجتماعية التي تنهض بالأمة، وتجعلها تدخل التاريخ.

فهذا الذي نراه في ظاهرة العمل في بلادنا لا يدل على هذه الفعالية، ولا على انطلاق هذه الطاقة الاجتماعية الفكرية والعضلية.

ولعل هذه النعمة التي ننعم بها من ريع النفط، والغاز أصبحت نقمة علينا، فهي عودتنا على الاتكال عليها، وصرفت جهدنا عن العمل الفعال المنتج، فكأن العامل لدينا فقد الشعور بقيمة العمل، ومال إلى الركود والخمود والكسل، ولا ينطلق الفكر ولا العمل الفعال إلا إذا شعر صاحبه بالحاجة الضرورية إلى إنتاج ما يقيم حياته الروحية والمادية. فإذا فقدت الدوافع النفسية الاجتماعية التي تدعو إلى العمل الفعال، خمدت الطاقة الاجتماعية، وأصاب المجتمع نوع من الخمود في حياته، وأدى ذلك إلى التخلف.

فالأرض في بلادنا ولود إذا وجدت الفعالية وحركة الطاقة الاجتماعية لخدمتها واستثمارها، ولكن إذا فقدت الفعالية أصبحت الأرض بورا لا تلد الخيرات، بل تتحول إلى أرض تحتاج إلى إصلاح.

وهذه الصحراء الجزائرية الواسعة إنما هي مخزن للخيرات وكنوز من النعم لمن يعمل بها، ويطور صناعة الزراعة، وما نراه هذه الأيام من البداية، المتواضعة للاهتمام بالزراعة، وغرس النخيل، والخضر مثل البطاطا، وغيرها يبشر بخير كثير إذا انطلقت الطاقة الخفية الاجتماعية، وطورت النواحي الفنية.

أما الصناعة فإنها تكاد تكون فاشلة فلم نصل إلى اليوم إلى صناعة سيارة جزائرية وغيرها.

ولذلك أصبحنا نعتمد على الاستيراد الذي أضاع علينا أموالا، وأغرقنا أسواقنا بالشركات الصانعة للسيارات وغيرها، إغراقا يكاد يحيل حركاتها في الشوارع والطرقات إلى ما يشبه السكون المضطرب، وكم ضاع الوقت، والعمل من جراء ذلك.

وذلك لقلة النقل العام ومحدوديته، ولعل الناس يأخذون في التعود على ركوب «الترام واي» الذي بدأ متواضعا، وكذلك المترو الذي طال إنجازه وقل إنتاجه.

لا تكاد تسير في الطرقات إن راجلا وإن راكبا إلا بصعوبة بالغة، وقلق وتوتر أعصاب، فكيف يمكن لك أن تعمل براحة بال، أو أن تصل إلى عملك في وقت قصير.

إن التنمية وتقدم الأمة لا يمكن أن تحدثا في هذا الوضع الذي يقتل الفعالية، ويدمر الطاقة الاجتماعية فلا تفعل مفعولا ولا تؤدي وظيفتها.

المدن مكتظة، والفرد متوتر، والأحداث تتكاثر، والأخطار محدقة بالصغير والكبير، والمرأة والرجل، وهذا ما يزيد العطالة والبطالة وفقدان الفاعلية في العمل والإنتاج ويزيد حاجاتنا أكثر على الاستيراد والاستهلاك ولكن إلى متى نكسب ما نستورد به من الأموال؟